يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢٫٥٠ ل.إ · أل-اتحاد · IL-ITTIHAD · 2,50

الجمعة ٢٢ تموز ١٩٧٧ ، ٥ شعبان ١٣٩٧ ، العدد ٢٠، ٣٤ VOL 34–20– 22.7.1977

ضد أهالي الضفة !

اتفاق الأردن واسرائيل

تل ابيب – جاء في صحيفة «دافار» (الاربعاء) ان الحكم العسكري الاسرائيلي ابلغ رؤساء البلديات العربية في الضفة الغربية المحتلة انه لا يحق لهم استلام الاموال التي تبرعت بها بعض المدن في الدول العربية – في اطار اتفاقات «المدن التوأم» – الا بعد الحصول على اذن بذلك من وزارة

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

موسكو :

واشنطن أمام الباب الموصود!

فلا يمكن ان يتخلى العرب عن حقوقهم

قوة اسرائيل العسكرية تضاعف خطر الانفجار

موسكو – لمراسلتنا الخاصة، هاتفيا – اوضحت صحيفة «برافدا» السوفييتية، في تعليق خاص بزيارة بيغن لواشنطن، ان حكومة كارتر ستفشل لا محالة في مناورة «الموازنة» بين مصالح الدول العربية واسرائيل وذلك لان الشعوب العربية لا يمكن ان تسمح لأي زعيم من زعمائها بالتخلي عن حقوقها المقدسة.

واوضح المعلق السوفييتي أ. روساكوف، الذي نشر هذا التعليق في «برافدا» (٧/١٨)، ان الرئيس الامريكي كارتر يلعب لعبة «الموازنة» هذه لكي يعزز مراكز اصدقاء امريكا ومراكز امريكا في العالم العربي. ولكنه، في الوقت نفسه يريد ابقاء ارض عربية تحت الاحتلال الاسرائيلي ومنع الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة وزيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل.

وفي اليوم التالي، ٧/١٩، نشرت صحيفة «ازفستيا» السوفييتية تعليقا اخر لمندوبها في واشنطن – ستورا – لفت فيه الانظار الى النشاط المحموم الذي قامت به المنظمات الصهيونية الامريكية قبيل زيارة بيغن وتمهيدا لهذه الزيارة. وان زعماء هذه المنظمات ظلوا يجتمعون بزعماء البيت الابيض «حتى استمعوا منهم الى ما ارتاحت آذانهم لسماعه». وقالت «ازفستيا» انه، «بالاعتماد على هذا الدعم الامريكي، شدد حكام اسرائيل من مواقفهم المتعنتة ورفعوا من اسهمهم في السوق الدبلوماسية

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

بيغن :

«امريكا امل الانسانية» !

كارتر :

«بيغن هو اسرائيل» !

واشنطن – حاول الرئيسان كارتر وبيغن، في لقائهما الاول في البيت الابيض يوم الثلاثاء الماضي، رفع لقائهما الى مستوى «لقاء الانبياء والمرسلين» فلم يبخل الواحد منهما في اغداق المديح على الاخر حتى أصبح من الصعب التمييز من منهما التابع ومن منهما المتبوع ! قال رئيس وزراء اسرائيل، متكلما بالعبرية : «أتيت اليك من صهيون ومن القدس باسم شعب عتيق الايام وباسم امة منبعثة. تحية الرب الى امريكا، أمل الانسانية! السلام على أمريكا» .. وقال الرئيس الامريكي : «هذا يوم هام جدا في تاريخ دولتنا وربما في تاريخ الشرق الاوسط وحتى في تاريخ العالم كله» !! وأشاد كارتر بما يتحلى به بيغن من «مبادىء». وقال : «انه – أي بيغن – انسان صاحب مبادىء ومستقل. ودولة اسرائيل هي مستقلة وصاحبة مبادىء» ..

بيغن وكارتر اتفقا على :

مراودة العرب عن أراضيهم المحتلة!

فانس يعرض على الدول العربية مخططات بيغن لمؤتمر جنيف:

جلسة واحدة ثم التوزع الى لجان ثنائية للحكي الى اجل غير مسمى !

حيفا – لمعلقنا السياسي – بانتهاء المحادثات الرسمية، يوم الاربعاء أول أمس، بين الرئيس الاسرائيلي مناحم بيغن والرئيس الامريكي جيمي كارتر عقد السيد بيغن مؤتمرا صحفيا في البيت الابيض، مليئا بالنكات المتبادلة، ألمح فيه الى أنه اتفق مع الرئيس الامريكي على دعوة كل من مصر والاردن وسوريا الى الذهاب الى مؤتمر جنيف في اكتوبر القادم «بدون شروط مسبقة»، أي لمفاوضة العرب على مصير أراضيهم المحتلة وذلك في ظل استمرار الاحتلال الاسرائيلي حتى يخلق الله ما لا تعلمون ..

ومع أن الرئيس كارتر أبدى ثقته بأن «الطريق أصبحت مفتوحة» الى جنيف وانه يعتقد، «بالاعتماد على محادثاته السابقة مع زعماء عرب، بأن مواقف بيغن ستقود الى عقد مؤتمر جنيف»، الا أن منظمة التحرير الفلسطينية وكل من سوريا ومصر أعلنت، بشكل أو بآخر، رفضها لمواقف بيغن وكارتر. وأما الناطقون بلسان منظمة التحرير الفلسطينية فأعلنوا أن مقترحات بيغن «هي مقترحات لحرب جديدة».

مسرحية المؤتمر الصحفي

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد نقل، نقلا مباشرا، المؤتمر الصحفي الذي عقده السيد بيغن في البيت الابيض مساء أول أمس الاربعاء. وكان السيد بيغن يصول ويجول فيه ويتبادل النكات والضحكات مع الصحفيين في مسرحية صحفية مكشوفة حيث لم يوجه اليه الصحفيون أي سؤال محرج ولم يجادله أحد منهم، البتة، في نظريته بصدد الذهاب الى جنيف «بدون شروط مسبقة» مع أن العالم كله يعرف أن قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ تضع شروطا واضحة للتسوية السلمية وعلى رأسها الانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق المحتلة في عام ١٩٦٧ .

«بدون شروط مسبقة» ؟

وفي هذا المؤتمر الصحفي أوضح السيد بيغن أن هناك شبه اتفاق بينه وبين الرئيس الامريكي على ارسال وزير الخارجية الامريكية، فانس، الى البلدان العربية في مطلع الشهر القادم (آب) ليعرض على الدول العربية اقتراح السيد بيغن الذهاب الى جنيف في اكتوبر القادم والتفاوض على جميع القضايا المختلف عليها «بدون شروط مسبقة». وبعد ذلك، وبحسب طلب السيد بيغن، سيعود فانس الى اسرائيل في ١٨ آب القادم ليبلغ السيد بيغن بآراء الدول العربية.

وبالاضافة الى شرط «بدون شروط مسبقة» فان السيد بيغن أوضح، في مؤتمره الصحفي، أمرين أساسين : الاول أن حكومته ترفض، ولا بحال من الاحوال، التخلي عن جميع المناطق المحتلة كما انها ترفض، ولا بحال من الاحوال، اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف حتى ولا في ضمن وفد عربي – أردني. كذلك أوضح السيد بيغن أنه «يوجد اجماع» في اسرائيل – باستثناء الحزب الشيوعي الاسرائيلي «عميل موسكو» كما قال – على عدم العودة الى خطوط الخامس من حزيران وعلى السماح باقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. واكتفى السيد بيغن بالسماح لعرب فلسطين بالاشتراك في الوفد الاردني الى جنيف بشرط الا يكونوا من ممثلي وقادة منظمة التحرير الفلسطينية!

وبعد أن وضع السيد بيغن كل هذه الشروط المسبقة عاد ودعا زعماء الدول العربية الى الذهاب الى مؤتمر جنيف بدون أن يشترطوا أية «شروط مسبقة» لا موافقة اسرائيل على الانسحاب من جميع الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ولا الموافقة على حل قضية اللاجئين الفلسطينيين بموجب قرارات مجلس الامن والامم المتحدة ولا الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره، ولا ما يحزنون !

ومع أن الصحفيين الامريكيين، الذين تبادلوا النكات مع السيد بيغن في مؤتمره الصحفي، لم يناقشوه حول التناقض الواضح بين قرارات مجلس الامن وبين نظرية «بدون شروط مسبقة» الا أن الرأي العام العالمي كله يدرك أن نظرية «بدون شروط مسبقة» تستهدف، في الاساس، جر الدول العربية الى مفاوضات (في جنيف أو خارج جنيف) على مصير أراضيها المحتلة وترابها الوطني – الامر الذي يتعارض مع ماهية مؤتمر جنيف وأهدافه الحقيقية ويتعارض مع قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ .

الامر متوقف على العرب

ولاحظ مندوب صحيفة «دافار» في واشنطن ناحوم برناع (دافار – الخميس ٢١ – ٧) ان اتفاق بيغن وكارتر على صيغة «بدون شروط مسبقة» هو اتفاق واه ولا يمكن أن تقبله الدول العربية التى أصرت دائما على رفض المساومة على ترابها الوطني لا في جنيف أو في خارج جنيف! كما لحظ مندوب «دافار» ان الزعماء العرب لا يمكن أن يذهبوا الى جنيف بدون منظمة التحرير الفلسطينية .

وهذه الملاحظة أبداها أيضا زعيم المعراخ والوزير السابق، شمعون بيرس، في مقابلة معه أمام الاذاعة الاسرائيلية صبيحة يوم أمس، الخميس. فقال ان الدعوة الى مؤتمر جنيف «بدون شروط مسبقة» ليست دعوة جديدة بل دائما ابدى حكام اسرائيل استعدادهم للذهاب الى جنيف ومساومة العرب على ترابهم الوطني «بدون شروط مسبقة». ولكن العرب، قال، رفضوا ذلك دائما .

والحقيقة أن هذا هو الموقف العربي الرسمي على الرغم من تصريحات الرئيس كارتر عن «موافقة الزعماء العرب» الذين قابلهم على الذهاب الى جنيف «بدون شروط مسبقة» .

فقد أصدر الناطق الرسمي، باسم منظمة التحرير الفلسطينية بيانا رفض فيه مقترحات بيغن واعتبرها استفزازا وستقود الى حرب جديدة . ووجهت الصحف السورية هجوما شديدا ضد السياسة الامريكية «التى تقدم للعرب الوعود ولاسرائيل أحدث الاسلحة» . وأصدر وزير الخارجية المصرى، اسماعيل فهمى، بيانا جدد فيه التأكيد أنه لا يمكن تحقيق السلام ما دام الاحتلال الاسرائيلى قائما وحقوق الشعب العربى الفلسطينى مهدورة .

ومن الناحية الاخرى لوحظ أن الملك حسين الاردنى لا يزال يحلم بأن توافق منظمة التحرير الفلسطينية على التخلى عن كيانها وعلى تفويض المملكة الاردنية بالتكلم بلسانها في مؤتمر جنيف . وقد جاءت أحلام الملك حسين هذه في تصريحاته أمام الصحفيين في عمان، مساء أول أمس، على أثر عودته من رحلة استجدائية في امارات الخليج. كما أبدت الصحف الاسرائيلية اهتماما بالغا بالخطاب الذى ألقاه هذا الاسبوع وزير الحربية المصرى، الجنرال الجمسى، وجاء فيه قوله : «الطريق أصبحت الان مفتوحة للتسوية السلمية وعلينا أن ننتظر وان نرى كيف تتطور الامور» !

مؤتمر جنيف في عيني بيغن

وكان بيغن قد كشف النقاب، في مؤتمره الصحفى، عن «اسلوب العمل» الذى يقترحه لمؤتمر جنيف لدى استئنافه «بدون شروط مسبقة». ويتلخص هذا الاسلوب، وكما أوضحه بيغن نفسه، بعقد جلسة مفتوحة واحدة لمؤتمر جنيف باشتراك مندوبي اسرائيل ومصر والاردن وسوريا ولبنان (اذا شاءت ذلك) . وكل فريق يعرض مطالبه . ثم يتوزع المؤتمر الى لجان ثنائية – اسرائيلية مصرية واسرائيلية أردنية، الخ، يتناوب رياستها الفريقان وتبحث في قضية الحدود واتفاقية السلام والعلاقات الدبلوماسية «وصيد الاسماك» بين اسرائيل والدولة العربية المعنية ..

وكل هذه المفاوضات الثنائية تجرى بينما يبقى الاحتلال الاسرائيلى قائما كاملا بدون تحديد أية التزامات لا التزامات بخصوص السلام نفسه ولا بخصوص المدة الزمنية لهذه المفاوضات!!

– البقية على صفحة ٨ ع ٧ –



اتفاق سوري – لبناني – فلسطيني

وأما الانعزاليون فيستمرون بالتخريب

بيروت – يسود التفاؤل أوساط القادة السياسيين في لبنان في أعقاب التوصل الى اتفاق سوري – لبناني – فلسطيني يهدف الى اعادة الهدوء الى جنوب لبنان والعمل على تطبيق اتفاقية القاهرة بين السلطة اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية تمهيدا لبدء الحوار السياسي والوطني بين القوى اللبنانية بهدف اعادة الاستقرار والسلام الى لبنان بأكمله .

وتم التوصل الى هذا الاتفاق في أعقاب المحادثات التى أجراها في دمشق، في بداية هذا الاسبوع، وزير الخارجية اللبنانية فؤاد بطرس مع وزير الخارجية السورى عبد الحليم خدام . وكذلك المحادثات التى أجراها ابو اياد – من قادة حركة «فتح» – مع المسؤولين السوريين واللبنانيين .

وعلى الرغم من أنه لم تنشر تفاصيل عن هذا الاتفاق الا أن المصادر الصحفية قالت انه ينص على : * وقف اطلاق النار فورا * مرابطة قوات لبنانية في المناطق الحساسة في الجنوب * رفض فكرة وضع قوات بوليس دولى على الحدود .

وستكون الخطوة الثانية انسحاب القوات الفلسطينية الى مناطق يسمح لها بالوجود فيها . وهذه المناطق هى العرقوب وقطاع دير العشاير في البقاع الغربى . أما حماية المخيمات فتقوم بها قوة سلام لبنانية سورية مشتركة .

وقد رحب زعماء المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بهذه التطورات الايجابية غير أن الجانب الانعزالى أبدى تحفظه منها بسبب اشتراك الجانب الفلسطينى في لجان التنسيق باعتبار ذلك «نقضا لمبدأ السيادة اللبنانية»، كما قال بيير الجميل، وبسبب ادعائه الاصرار على تنفيذ اتفاقية القاهرة بالسرعة الممكنة. وقال كميل شمعون، بعد مقابلة الرئيس سركيس، ان أى اتفاق لا يقترن بالتنفيذ الفورى يكون حبرا على ورق . وقال فرنجية انه لا يعتقد بجدوى لجان التنسيق .

هذا وأكدت صحيفة «فلسطين الثورة» ان الاتفاق، الذى تم التوصل اليه، يصطدم بالتعنت الانعزالى . فكميل شمعون، رئيس الجبهة الانعزالية يرفض البحث في تنفيذ الاتفاق قبل تحقيق ما يلى : تطبيق اتفاقيات الرياض والقاهرة على الفلسطينيين فقط وسحب سلاحهم . كما أنه اشترط للقائه مع الفلسطينيين الشروط التالية : أولا – اخلاء الدامور من الفلسطينيين . ثانيا – سحب المسلحين الفلسطينيين من قرى الجنوب . ثالثا – مغادرة ٢٥٠ ألف فلسطيني المناطق اللبنانية .

وقالت «فلسطين الثورة» ان الشروط الشمعونية هى شروط للاستسلام لا للتفاوض. فاخلاء المسلحين الفلسطينيين من الجنوب اللبنانى، وهو شرط اسرائيلى منذ عام ١٩٦٩، يعنى الغاء الثورة الفلسطينية وأخذ سلاحها والغاء تواجدها في المنفذ الوحيد للمواجهة مع اسرائيل، كما أن ترحيل ٢٥٠ ألف فلسطينى هو محاولة لتشكيل صيغة جديدة للشعب الفلسطينى تشابه طلبات مناحم بيغن . كما أن التلويح بأن التسوية ستتأخر سنتين اذا لم يطبق اتفاق القاهرة هو دعوة مبطنة للضغط على الثورة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية فشل التسوية .



طريق الرجعة: طريق الحرب!

سيتظاهر رئيس حكومة اسرائيل، السيد بيغن، بأنه يعود الى بلاده من واشنطن مكللا «بالغار» وبصفقات جديدة من الاسلحة الامريكية الحديثة .

ولكن قوى السلام وجميع بعيدى النظر في اسرائيل يراقبون تصاعد الاوهام البيغينية بأشد القلق على مصير السلام .

فحتى زعماء «المعراخ»، أعضاء لجنة الامن والخارجية البرلمانية، لم يستطيعوا اخفاء قلقهم من ردود الفعل المتوقعة في العالم العربى وفي العالم كله على مشاريع التسوية التى حملها بيغن معه الى واشنطن واتفق مع الرئيس الامريكي على أن يقوم وزير خارجيته، فانس، بعرضها على قادة الدول العربية في مطلع الشهر القادم . زعماء «المعراخ» اضطروا الى الاعتراف بأن مواقف بيغن، التى تحظى بالدعم الامريكى، من الممكن أن تقود الدول العربية الى الاقتناع بأنه لم يبق أمامها من طريق سوى الحل العسكرى .

ومن المعروف أن موشى ديان نفسه هو أحد مهندسى هذه المواقف . ومن المؤسف أن السيد ديان لم يستطع أو لم يرد، استخلاص النتائج الصحيحة من انهيار حساباته المتكررة في الماضى . فهو الذى، اعتمادا على القوة العسكرية وعلى هزيمة الجيوش العربية في حرب حزيران، توهم أنه ما بقى عليه سوى انتظار صلصلة تلفون الاستسلام من أية عاصمة عربية ! وقبيل «زلزال» اكتوبر في عام ١٩٧٣ كان السيد ديان واثقا بأن العرب لن تقوم لهم قائمة الى عشر سنوات قادمة على الاقل . ان هؤلاء العسكريين التوسعيين يحسبون الحساب لكل صغيرة وكبيرة . ولكنهم يتجاهلون أكبر شىء في التاريخ وهو ارادة الشعب .

ويبدو أن المسؤولين الامريكيين لا يختلفون عنهم كثيرا . فهم يوهمون أنفسهم بأنهم يستطيعون الى أجل غير مسمى أن يلهوا الشعوب العربية بالمشاورات والاستطلاعات والمفاوضات والمزيد منها، وهكذا دواليك، حتى أنهم أوهموا أنفسهم، مؤخرا، بأنهم يستطيعون تحويل مؤتمر

– البقية على صفحة ٨ ع ٣ –

القاهرة :

اشتباكات عسكرية على الحدود المصرية – الليبية

القاهرة – اذاعت الحكومة المصرية، أمس الخميس، ان اشتباكات عسكرية خطيرة وقعت بين وحدات من القوات المصرية والقوات الليبية وأن مصر اضطرت خلالها لاستخدام سلاحها الجوى لحماية قواتها الارضية . وادعت الحكومة المصرية أن قواتها الحقت خسائر بالقوات الليبية التى اتهمتها بانتهاك الحدود المصرية .

وجاء في بيان الحكومة المصرية أن حوادث أمس كانت آخر وأخطر حلقة في سلسلة من الاشتباكات العسكرية التى جرت على الحدود بين البلدين منذ ١٢ الجارى .

هذا ولم تذكر الاذاعة الليبية شيئا حول هذه الحوادث . ومن الجدير بالذكر أن حكومة السادات في مصر عملت في الاونة الاخيرة على توفير الجو والعلاقات بين البلدين . وأفادت الانباء ان السادات يعد هجوما عسكريا واسعا على ليبيا بغية اسقاط النظام التقدمى فيها .

ارليخ :

شد الاحزمة لارضاء واشنطن !

القدس – لمراسلنا البرلماني – اوضح وزير المالية الليكودي سمحا ارليخ، في عرضه القرارات الاقتصادية الجديدة على الكنيست يوم الثلاثاء الماضي، انه «من الضروري ان يعلم الرئيس الامريكي والشعب الامريكي ان الاسرائيليين يشدون احزمتهم .. هذا هو واجبنا قبل ان نتوجه الى صديقتنا العظيمة، الولايات المتحدة، في طلب المساعدة» .

قبول فيتنام في منظمة الامم المتحدة

نيويورك – صادق مجلس الامن الدولى، هذا الاسبوع، على طلب فيتنام الانضمام الى عضوية منظمة الامم المتحدة . وكانت الجمعية العامة المتفرعة عن المنظمة قد اتخذت قرارا بذلك في دورتها السابقة . من المتوقع أن تشترك جمهورية فيتنام الاشتراكية في أبحاث الدورة القادمة للمنظمة والتى ستبدأ في ايلول من العام الجارى .

مدام بيغن مثل جريتا جاربو

واشنطن – رفضت السيدة عليزة بيغن، زوجة رئيس الوزارة الاسرائيلية مناحم بيغن، ان تلقي كلمة في حفل الغداء التي اقامتها على شرفها زوجة وزير الخارجية الامريكية فانس مع ان الاخيرة القت كلمة ترحيب حارة بالضيفة الاسرائيلية . وهمست السيدة عليزة بيغن في اذن احد المشتركين في المأدبة : انني، مثل جريتا جاربو، لا اتكلم ..

لئن سكت الشعب المصري عن تحويل يوم الخامس من حزيران الى يوم عيد فانه لن يسكت عن المساعي الرسمية الجارية لتحويل يوم ٢٣ يوليو الى يوم حداد . بل ان العالم العربي كله يراقب – بذهول – كيف يحاول الحكم الساداتي



٢٥ عاما على ثورة يوليو

لا يمكن طي مسيرة ربع قرن !

– بقلم مؤرخ عربي

أن يعبر على ذكرى مرور ٢٥ عاما – ربع قرن – على ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ دون أي احتفال يليق بهذه الذكرى .

فطريق انور السادات لم يكن «ثورة تصحيح» للاخطاء التي وقعت فيها ثورة يوليو بقيادة الزعيم الوطني الكبير جمال عبد الناصر انما كانت محاولة مكشوفة ومثابرة للقضاء على جميع الانجازات الوطنية السياسية والتقدمية الاجتماعية التي حققها

مستحيل ! قال : ليش ؟ شعب مصر العريق في ظل قيادة عبد الناصر . وليس صدفة النكتة التي شاعت في مصر منذ «ثورة التصحيح» – قال مصري لزميله : سيعيدون الملك فاروق . فاجابه : قال : لان الملك فاروق مات ..

لقد وقعت ثورة ٢٣ يوليو في العديد من الاخطاء. ولكن خطأها المميت هو انها تركت بقايا النظام الاقطاعي والراسمالية الطفيلية والمرتبطة بالرساميل الاحتكارية الاجنبية على قيد الحياة . لقد تركت دون ان تموت !

وهذه الاوساط الطفيلية استغلت، حتى في زمن ناصر، جميع الهجمات الامبريالية على مصر (بما فيها الهجمات الاسرائيلية) لكي ترفع راسها معلنة ان طريق الاستقلال الوطني والاصلاحات الاجتماعية هو طريق باهظ التكاليف وان الامبرياليين لن يسمحوا لمصر بان تحافظ على استقلالها وسينتقمون من شعب مصر لانه يبني صناعته المستقلة ومستقبله السعيد . لقد تحالفوا مع الشيطان الاستعماري، ومنذ اللحظة الاولى، لعله ينتقم لهم من عمال وفلاحي مصر الذين «تجرأوا» على بناء مستقبلهم المتحرر من الاستغلال ومن الفقر ومن الجهل .

– البقية على صفحة ٢ ع ٢ –

مايـر فلنـر فـي الكنيسـت

خــــذوا من الاغنيـاء ولاتعطوهــم!

* الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تقترح نزع الثقة عن الحكومة ـ « داش » ضد و « المعراخ » و «شلى » يمتنعـــان * ايرليخ يدافع بعذر اقبح من ذنب * ماير فلنر : الســـــلام يأتى مـــن جـنـيـف وليس مــــن واشـنـطـــن *

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ على الرغم من قساوة الضربة التي تلقاها جمهور العاملين في البلاد من برنامج حكومـــة ليكود ـ المتدينين الاقتصادي الكـارثي والضجة الشعبية العنيفة التي آثارها ، فقد كان النقاش حول الموضوع في الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، هادئا نوعا ما ، وباستثناء كتـــلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وقفت جميع الكتل الاخرى بين مؤيد للبرنامج (كتل الائتلاف و «داش») وممتنع عن التصويت له («المعراخ» و «شلي») .

فبالرغم من ان اعضاء من معظم الكتل البرلمانيـــة عارضت البرنامج الاقتصادي الجديد ، الذي ادى الى زيادة اسعار المواد الاساسية بمعدل اكثر من ٢٥٪ ، وقفت جميع هــذه الكتل من اقتراح الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، بنزع الثقة من الحكومة ، موقف المعارض الوقح او موقف الممتنع المتردد . ومع ذلك فقد صوت مندوبو الجبهة مـــع اقتراح « شلي » لنزع الثقة رغم اللهجـــة اللينة التي سادتـــــه . وامتنع عن التصويت لـــــه مندوبو «المعراخ» و «داش» وعارضه مندوبو كتـــــل الائتلاف .

وكانت جلسة يوم الثلاثاء الماضي للكنيست قد افتتحت ببيان من وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، دافع فيـــه عن سياسة حكومته الاقتصادية فكان دفاعه « عذرا اقبح من ذنب » . اذ اعلن ان حكومته واجهت احد خيارين فاما ان ترفع نسبة الضرائب او ان تقلص السوبسيديا والخدمات الحكومية الاخرى . وقد اختارت الخيار الثاني الذي ادى الى هذا الغلاء الفظيع . وبهذا اكد الوزير انه كان ثمة بديل آخر للغلاء وهو فرض ضرائب تصاعدية على ارباح راس المال الكبير .

ووقف مندوب المعراخ ، جـــاد يعقوبي ، وزير الاتصال السابق ، فاعلن عن « خيبة امله » ولكن ليس من البرنامج الكارثي ومن السياسة التي أدت اليه بل لان الحكومة لم تات ببرنامج شامل (ضربة اقوى) « تحل الازمة على امد بعيد » ـ حسب قوله . ووقفت زميلتـــــه « المبامية » ، حايكا غروسمان ، فهاجمت سياسة الليكود الاقتصادية واعلنت عن تأييدها للنضال « الذي قام وسيقوم به العمال ضد السياسة الاقتصادية الجديدة » ـ ولكنها حين اجراء التصويت امتنعت كباقي اعضاء كتلتها عن التصويت على نزع الثقة بالحكومة .

اما كتلة الحركة الدمقراطية للتغيير « داش » ، التي وعدت الجماهير عشية الانتخابات بالتغيير ، فقـــد تهادنت مع « الليكود » سعيا وراء كسب المناصب في الحكومة وقدمت مشروعا لتلخيص النقاش ايدت فيه سياسة « الليكود » وبرنامجــــه الاقتصادي .

كلمـــــة الجبهـــة

اما كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فقد عارضت بشدة البرنامج ودعت اعضاء الكنيست الى نزع الثقة بالحكومة التي تتجرأ وتقوم باجراءات اقتصادية كهذه تأخذ من الفقير لتعطي الغني وتعمـــق اكثر فاكثر التقاطب الاجتماعي .

والقى كلمـــة الجبهة الرفيـــق مايـــر فلنر ، فقال :

لم يفاجئنا الليكود ببرامجـــــه الاقتصادية المعادية للعمال . لقد قلنا دائما ان الليكود هو تكتل ضد العمال لمصلحة اصحاب الاموال . لقد قلنا دائما ان سياسة حكومة المعراخ كانت بروح سياسة الليكود . كما واكدنا ان سياسة الليكود هي نفس سياسة المعراخ ولكن بطبعة اكثر تطرفا وسوءا. والفرق بين الليكود والمعراخ هو ان المعراخ يقلص السوبسيديا عـــلى مرحلتين . أما الليكود فيقلصها دفعة واحدة . أين حزب الليكود وتصريحاته ايام الانتخابات ؟ ! أين وزير العمل والانعاش ، دافيد ليفي ، وتصريحاته بانه سيعمل للدفاع عن مصـــالح الطبقات الفقيرة ؟!

وصاح ماير فلنر في وجوه سارقي قوت الشعب : خذوا من الاغنياء .. ولا تعطوهم على حساب الشعب ! لا تخفضوا كمية الخبز لهذا وكمية الحليب لذاك .

وسخر ماير فلنر من الذين ادعوا بانه جرى تخفيض في ميزانية الدفاع بقيمة ١٤٤ مليار ليرة ـ فنبه الى ان هذا ليس تخفيضا انما سيضاف الى ميزانية السنة القادمة . وتابع . اني استغرب جدا موقف اعضـــــاء الكنيست المراخيين مثل وزير الدفاع السابق ، شمعون بيرس ، الذي اقلقه هذا « التخفيض » !.

السوبسيديـا من امــوال الشعب !

وتطرق الرفيق ماير فلنر في كلمته الى « تمنن » المسؤولين على الشعب بقولهم ان السوبسيديا هي من اموال الحكومة وتعطى الى الشعب كهبـــة عند الحاجة . فاعلن ان السوبسيديا هي من اموال الشعب .. من دافعي الضرائب ومن اموال العمال والفلاحين. فلا تحسب الحكومة انها تمن على العاملين وعامة الشعب عندما تدفـــع السوبسيديا لتشجيع انتاج المـــواد الضرورية .

واختتم فلنر كلمته قائلا : اذا كنتم قـــد خططتم توقيت تخفيض مستوى الحياة في البلاد مع لقـــاء رئيس الحكومة بيغن برئيس الولايات المتحدة كارتر فاني اعلن لكم انني قلق جدا من هذا اللقاء . فحتى الان لم يات من اشنطن سوى الحروب . اما السلام فلا ياتي من واشنطن بل من جنيف وذلك على اساس مبادىء التعايش السلمي والاحترام المتبادل لجميع شعوب ودول المنطقة .

في بلادنا

في الضرب ايضا .. ؟ !

في يـوم السبت الماضي اشتبكت قـوات البوليس وحرس الحدود مع المتدينين من سكان شارع «هشومير» في بني براق، الذين تظاهروا احتجاجا على قرار البوليس فتح الشارع لسكان الحي غير المتدينين ايام السبت ومن اجل الضغط عـلى البوليس وفرض ارادتهم على اكثرية سكان الحي .

وقد أثار اشتباك قوات البوليس وحرس الحـدود بالذات مع مواطنين يهـود ومتدينين (من المشاركين في الحـكم الليكودي) شكوك احـــد طبيبي القلوب من أصدقائنا فراح يتساءل.، والدهشة لا تفارق محياه : « ها هو حرس الحـــدود يهاجم ايضا مواطنين يهود. يضـــرب ويكسـر بالعصي والهراوات ويقتحم البيوت ويلاحق الشبان لمسافـــات بعيدة كي ينالهم و .. الخ. مثلما فعل في سخنين وعرابة وباقــة الغربية وجت .. في يومي الارض ٧٦ و٧٧» . ولكن الصديق طيب القلب عندما عاد بذاكرتـــــه الى هذين اليومين سرعان مـــا صحـــح معلوماتـــه .. ففي بني براق جرح سبعة رجال شرطـــة ولم يعتقل سوى اثنين . وهناك لم يتدخل البوليس الا بعد ساعات من المظاهرة وبعد ان قذفـــــه المتظاهرون بالحجـــارة والقناني . ولم يتدخـــل رجال حرس الحدود الا بعد ازديـــاد التوتر وحصول الاشتبـاك . ولم يستخـــدم البوليس اسلحة نارية الامر الذي منع وقوع ضحايـــا وجروح بالغة .. « وهكذا ـ قال الصديق ـ ايضا في الضرب يوجد تمييز ..! »

« فظيعة » « داش » هذه .. !

لم يساورنا ادنى شك في ان « الحركة الدمقراطيـــة للتغيير » ـ داش ـ منـــذ نشأتها كمجموعة رجـــال جيش ومخـــابرات سابقين شعارهـــا الاساسي تغيير طريقة الانتخابات ، حركـــة غير دمقراطية ولا تلتزم بمبدأ معين. وتأكدنا من ذلك حين نشرت برنامجهـــا الانتخابي ذي النقـــاط السبع الذي تجـــلى فيــــه التقارب السياسي مع المعراخ وديان الليكود والتقـــارب في السياسة الاقتصادية مـــع سياســـــة « الليكود » وخصوصا بعـــد الانتخابات حينما ازداد التقارب وتركز الخلاف على عدد الكراسي والمناصب في الحكومـــة ولجان الكنيست وتوابعها . ولكن الامر « الفظيع » في « داش » هذه ، ما صرحه ثلاثة من قادتها هم دكتور رامون هرئيـــل ومراقب الحسابات بوعز ناهير ومئير دي ـ شليط في اجتمـــاع سكرتيرية الحركة وهو ان « هيبة داش تتقلص بـــين الجمهور » في هذه الايام وما من طريقة لاعادة ثقة الجمهور بها سوى انضمامهـــا الى الائتـــلاف الحكومي ـ اذ يزداد نفوذهـــا وامكانياتها للسيطرة .. وهنـــا بيت القصيد .. وهـــذه هي مبادىء « داش » .. !

(نظير مجلى)

يا « معـــارف » !

٥٠ بالمئـــة من الشبيبـــة العربيـــة اميـــون ؟ !

تل ابيب ـ نشر السيد عطا الله منصور مقالا في « هآرتس » (٢٠ ـ ٧) استعرض فيه بعض الاحصاءات التي توصل اليها تحقيق عن وضع التعليم العربي في اسرائيل كان أجراه فريق من العاملين في جامعة حيفا .

ويظهر من هذا التحقيق ان حوالي ثلث الاطفال العرب من البنين والبنات اما انهم لا يدخلون اية مدرسة ابتدائية بالمرة او انهم لا ينهـــــون تعليمهم الابتدائي . كما اظهر التحقيق ان ٢٠ بالمئة من الطلاب العرب الذين ينهون تعليمهم الابتدائي يخرجون منه أميين تماما بلغتهم العربيـة ! هــذا هـو الوضع ، كما جاء في التحقيق ، بالنسبة الى الصبيان والبنات وهو أشد خطورة بين البنات .

ويحـــــاول واضعو التحقيق ان يفسروا هذا الوضع بتفسيرات شتى منها « التوسع الكبير في عدد الطلاب العرب » وفقدان العلاقة الصحية بين البيت والمدرسة، الخ . متجاهلين السبب الاساسي وهـــــو سياسة التجهيل الرسمية واضطهـــاد العرب اضطهادا قوميا ـ من المهد الى اللحد !

متـى يهتم المسؤولون بمدرسة عرعرة الثانوية؟

عرعرة ـ من طــــالب ثانوي ـ توجد في عرعرة مدرســـة ثـــانوية هي اشبه بالزريبة . فبناية المدرسة سيئة جدا وبنيت في مدة شهر واحد « هكذا على الماشي » من الباطون الجاهز دون تخطيط او تحضــير . « ونســــى » المسؤولـــون ان يبنوا غرفـــة لجهـــاز التدريس . وبعد مطالبات واضرابـــات قام المجلس المحلي وبمســـاعدة وزارة المعارف ببناء غرفة صغيرة للمعلمــين لا تتسع لاكثر من طاولتين وخمســـــة معلمين . وادعى هؤلاء المسؤولون يومها ان هذه الغرفة موقتة وكذلك عمارة المدرسة كلها. ولكن يبدو ان «الموقت» يتحول الى ازلي . والمراحيض كـــانت غير صحية لذا اغلقت بعد شهر من استعمالها . ولا توجد مغاسل ولا حنفيات ماء للشرب .

ان ادارة المدرسة والمجلس المحلي ووزارة المعارف مطلعون على كل هذه المشاكل . ويعرفون ان هنالك نقصا في المعلمين ايضـا . لكنهم لا يقدمون على اصلاح الوضع و « الحجة » جاهزة : «هذا الامر موقت . وسنبني مدرسة نموذجية تخدم كل المنطقة » .

ويتساءل الطلاب والمعلمون والاهالي متى سيبدأ العمل في بناء المدرسة الموعودة ؟ وهل لا يمكن اصلاح الوضع في المدرسة الحالية وخاصة ان الجميع يشعر انها أبدية وان الوعد ببنـــا « المدرسة النموذجية » هو للتخدير فقط .

فضيحة في بلديـــة عسقلان

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ تفجـــرت في هذه الايام فضيحة جديدة من سلسلة الفضائح التي تعصف بالبلاد . ومسرح هذه الفضيحة الجديدة مدينة عسقلان التي يرأس بلديتها اهرون حيفي احدى شخصيات « المعراخ » البـــــارزة والمعروف بكثرة سفره الى الخارج . وكان سبب تفجر هذه الفضيحة شكوى تقدم بها أعضاء ادارة « صنـــــدوق المواطن » التابع للطائفة اليمنيـــة في البلاد ، والذين اتهموا رئيس البلديـــة بالغش والتزييف ودفع أفراد آخريـــن لتقديم شهادة كاذبة . وجاء في الشكوى أن اهرون حيفي أخذ بصورة غـــــير قانونية مبلغ ١٦٠ ألف ليرة لقاء خدماته كمستشار قضائي للصندوق . ويذكـــر أن أهرون حيفي كان قاضيا في المحكمة المركزية ، وانتخب رئيسا لبلديـــــة عسقلان في انتخابات عـــــام ١٩٧٣ ، والتى أراد «المعراخ» لها أن تقضـــى على الخلافات بين أبناء الطائفتـــين المراكشية والرومانيـــة في المدينـــة ويقضى رئيس بلدية عسقلان اجـــازة مرضية في نيويورك حيث يتلقى علاجه الطبى . وكان أعلن ، حسب مـــا جاء في الصحف العبرية أمس الاول ، الاربعاء ، أنه سيعود الـــى البــلاد في هذا الاسبوع . ولكن أوساط كتلة « المعراخ » في عسقلان تشك في أمـــر رجوعه الى البلاد . وأعلنت أنه حتـــى اذا عاد فانهم سيطلبون منه الاستقالة أو سيكونون مضطرين لاقالته .

واحدثت هذه الشكوى ضـــد رئيس البلدية ذيولا عديدة . فقامت الشرطة بسلسلة من التحقيقـــات مع سكرتير البلديـة شلومو موغورفنكل وآخرين حول استلامهم الرشوة بآلاف الليرات من المقاولين لقاء اعطائهم حق الاولوية في تنفيذ مقاولات ومشاريع في المدينة. ومن الامور التي تضيف تعقيدات الى فضيحة عسقلان ان القائم باعمـــال رئيس البلديـــــة باروخ ابو حصيرة (رجل المفدال القوى في البلديـــة) لم يعـــد حتى الان من فرنسا رغم انقضاء الموعد الذي حدده بنفسه .

٢٥ عـــــامـــا علىثـــورة يوليـــو ـ بقيـــــة

لقد كان مجيء انور السادات الى الحكم هو التعبير عن وصول هـــذا التحالف الى مراكز الحكم . انـــه محاولة سلطوية لاعادة الاوضـــاع في ارض الكنانة الى ما قبل ثورة ٢٣ يوليو . فليس هناك اي جديد في النظرية الاستسلامية ان « ٩٩ بالمئة من اوراق اللعب في أيدي الولايات المتحدة » وفي سياسة « الانفتـــاح الاقتصادي » على الرساميل الاجنبية وفي سياسة التحريض على الاتحـــاد السوفييتي . فهذه كانت ، تماما ، المقومـــات الاساسية ـ السياسية والاقتصادية ـ لنظـــام الملك فاروق المتعفن . ومما له دلالة كبيرة ان الحكم الساداتي قد التجأ ، في مقاومـــة انتفاضة العمال والطلبة في مطـــلع هذا العام ، الى الوسائل نفسها التي التجأ اليها بوليس النظام الملكي ، قبل ثورة يوليو ، في قمع انتفاضة مماثلة : دس اللصوص والمأجورين واعوان البوليس في محـــاولة حرق القاهرة !

ولكن هذه الاوساط الطفيلية تدرك ان ما انجزه شعب مصر في ظل ناصر ، بالعرق وبالدم ، هو اضخم بكثير من استطاعتها ان تطويه في ضربة واحدة . ولذلك فهي تتجاهل وتتخادع محاولـــة ايهام الشعب بأن طريق عبد الناصر الوطني العربي هو سبب ما يعانيه شعب مصر من ضائقة . واخطر ما في هذه الدعاية محاولة وضع اللوم على الشعب العربي الفلسطيني انه لولا قضيته ـ هكذا تدعي ـ لكانت مصر قـــد تجنبت غضب الامبريـــاليين والمعتدين الاسرائيليين .

مع انه لم تكن « قضية فلسطين » لا في الجزائر ولا في الفيتنام ! ومـــع انه كان من الممكن القول ان « ٩٩ بالمئة من اوراق اللعب » كانت في أيدي الفرنسيين في الجزائر والامريكيين في الفيتنام فان تحرر هذين القطرين ، كتحرر غيرهما ، لم يأت ابدا منحة من اصحاب « آوراق اللعب » .

غير ان « ماساة » هذه الاوساط الطفيلية هي انهـــا غريق يتشبث بغريق . فقـــد اصبحت الامبريـــالية الامريكية ـ في زمننا ـ اعجز من ان تنقذ نفسها من ازمتها المستحكمة . فكيف تستطيع ان تنقذ « احبابها » الطفيليين في مصر ؟ حتى « المعونات » التي استطاعـــوا ان يستجدوها من واشنطن قامت واشنطن بتجييرهـــا الى حساب السعودية !!

وهذه الحقيقة تنطبق ، ايضا ، على « الحبيب » رئيس حكومـــــة اسرائيل مناحم بيغن . لقد جاء الى كارتر يدعوه ، باسم الرب ، ان يلحق حاله ويوحد صفوف من بقي على قيد الحياة من لم «العالم الحر» قبل ان تكتسح « الامواج الصاخبة جزيرتنا الحرة الصغيرة » .. ان كارتر ليس في حاجة الى بيغن او الى غيره حتى يتنبه الى هذا الواقع التاريخي. ولكن كارتر ، المسؤول عن ســـيدة الامبريالية ، مضطر الى التزام حده حتى لا يخسر كل شيء !

فماذا حققت طريق انور السادات ؟ لقد ظل يؤكـــد ان واشنطن « غيرت سياستها » وانها « ستضغط على اسرائيل » حتى وصل السيد بيغن الى الحكم وانقلبت الآية !

ان الشعب المصري لا يمكن ان ينسى وعود انور السادات بأنـــــه سيبني للشعب المصري ، بنعمـــــة الانفتاح الاقتصادي ، « بيوتـــا من زجاج » ! والان هو يعده بتوفير « الفيلات » للمصريين في مدن القناة الجديدة . وفي هذه الاثناء تتوارد الاخبار المذهلة عن انتشار المجاعة في مدن وريف مصر وتتوالى ، لا محالة ، « انتفاضات الحرامية » وتتنقـــل الرجعية ، العطشى للـــــدم ، الى عمليات « جماعة التكفير والهجرة » .

صحيح ان التجربة الناصرية قـــد وقعت في اخطــــاء . والشيوعيون المصريون لم يبخلوا بأية تضحية في كفاحهم من اجل ازالتها . ولكن طريق ناصر الوطني والتقدمي جعل العـــالم كلــــه يسمي ثورته « أم الثورات الوطنية التحررية في الشرق الاوسط وافريقيا » . واحتلت مصر مكانتهـــا المرموق في صدر دول العالم الثالث. وحركة التحرر الوطني العربية وقفت في طليعة حركات التحرر الوطني في العالم اجمع . وكان اسم مصر ، في عهد عبد الناصر ، مرادفا لاسماء كوبا والفيتنام والجزائر .

وعبد الناصر لم « يطعم » الشعب المصري الجائع وعودا ببناء « بيـــوت زجاج » و « فيلات » و « مزارع بيض » . بل أنشأ الاوضاع الدولية (المساعدة السوفييتية الضخمة والمحليـــــة (الاصـــــلاح الزراعي والتاميمات) التي مكنت عمال مصر ومهندسيها من بنـــاء السد العـــالي ومجمعات الحديد والصلب والالومنيوم ومن كهربة الريف المصري ومن تصنيع الاقتصاد المصري ومن ايجاد ملايـــين اماكن العمل الجديدة للايدي العاملة الجديدة التي تزداد سنويا بحوالي ثلاثة ارباع المليون .

ان هذا التاريخ المجيد لا يمكن طيه خصوصا وان الذين يحاولون القيام بهذا المستحيل هم فئة متعفنة وجاهلة ومرتبطة بانظمة رجعيـــة مفســـودة وبامبريــــالية امريكية تعصف بها الازمات الداخلية .

ويمكن القول ، في الذكرى السنوية ال ٢٥ على ثورة يوليو المجيدة ، انه من اكبر الاخطاء التي وقعت فيها هذه الثورة هو وصول هذه الاوســـاط الطفيلية الى الحكم في أرض الكنانة .

ويمكن القـــول ايضـــا انـــه نظرا للمميزات الخاصة التي «تتمتع» بها هذه الاوســـاط فربما تتحول تجربة الشعب المصري معهـــا الى مكسب تاريخي جديد له ولجميع الشعوب العربية بل لجميع الشعوب المناضلة من اجل المستقبل السعيد .

نقص كبير في الادويـــة في صيدليات «صندوق المرضى»

تل ابيب ـ نشرت « دافار » هذا الثلاثاء ، ان ادوية كثيرة ، من صنع محلي واجنبي ، وبضمنها ادويـــة لامراض مزمنـــة وحبوب بسيطة مثل حبوب صداع الرأس ليست متوفرة في الصيدليـــات التابعة لمؤسســـة « صندوق المرضى » (كوبـــــات حوليم) . وان السبب في هذا النقص يرجع الى العجز المالي الذي تعاني المؤسسة منه . وكتبت « دافار » ان ادويـــة اشترتهـــا المؤسسة بعشرين مليون ليرة لا تزال محجوزة في دائرة الجمـــارك ولا تستطيـــع المؤسســـــة تحريرهـــا بسبب العجز المـــالي . واضـــافت الصحيفـــة ان النقص في الادوية يثير استياء بالغا بين المرضى الاعضاء في المؤسسة . ويشكو المرضى من انهم يجدون صعوبة في استعادة اموالهم من المؤسسة نظرا لشراء تلك الادوية في صيدليات خاصة . فوفق انظمـــة المؤسســـة يستطيع اولئـــك المرضى استعادة ما دفعوه ثمنا لتلك الادوية غير المتوفرة في عيـــــادات وصيدليـــــات المؤسســـة . لكن البيروقراطية المعششـــة في مكـــاتب المؤسسة تثير اعصاب اولئك المرضى وتحـــول دون ان يستعيدوا مــــا يستحقونه من مدفوعات .

بقـــي ان نضيف ان الحــــالة في عيـــادات صندوق المرضى في القـــرى العربية كثر اسوءا !

حاخامو مستوطنات الجليل يعارضون ارجاع اهالى اقرث وبرعم « النصارى » ..

تل أبيب ـ جاء في صحيفة « هآرتس » ، اول أمس الاربعاء ، ان أهالي مستوطنات الجليل هائجون وساخطون على محاولة « داش » إثارة موضوع اقرث وكفر برعم مرة أخرى .

وجـــاء ان عشرات الحاخامين في مستوطنات الجليل عقـــدوا اجتماعهم الشهري ، يوم الخميس الماضي ، وارسلوا منه كتابا الى وزير الاديان، ابو حصيرة، طالبوه فيه ان يمنع عودة اهالي اقرث وكفر برعم «النصارى» !

واعـــلن السيد يعقوب يعقوب ، رئيس مجلس معلي يوسف المنطقي ، ان سكان مستوطنات الجليل هائجون وثائرون . واما رئيس كتلة المعراخ في المجلس ، السيد يعقوب فنا ، فاعلن ان سكان المستوطنات سيذهبـــــون بالوفهم ، رجالا ونساء واطفالا ، الى القدس متظاهرين امام الكنيست اذا ما جرى بحث هذه القضيـــــة في الكنيست .

ويحـــاول هؤلاء المستوطنون ان يسفهوا موقف القائدة المبامية وعضو الكنيست من المعراخ، حايكا غروسمان، التي طالبت باعادة اهالي اقرث وكفر برعم . فذكروها بان مستوطنـــات المبام في الجليل الاعلى استولت على آلوف الدونمات من اراضي العرب وان كيبـــوتسي هشومير هتسعير ـ برعام وسعسع ـ يستوليان عـــلى اكثرية اراضي القرية العربية كفر برعم .

شكر على تعـــاز

الناصرة ـ ارملة الفقيد وابنـــاؤه وبناته واخوه وشقيقتـــاه وعموم آل مزاوي واقربـــاؤهم وانسباؤهم يتقدمون بوافر الشكر وجليل الامتنان لكل من واساهم وعزاهم بفقيدهم الغالي المرحوم

خليل عبده مزاوى

(مدير مطبعة الحكيم بالناصرة)

سواء كان ذلك بالاشتراك في تشييـــع الجثمـــان او ارسال الاكاليل او الحضور شخصيا الى بيت العزاء او ارسال برقيات وكتب التعازي والنشر في الصحف .

سائلين المولى عز وجل ان لا يفجعهم بعزيز لديهم .

تعزيـــــات

● تعازينا الحارة الى آل عتيق في الناصرة بوفاة فقيدهم الغالـــــى شحادة عتيق

أعضاء الحزب والشبيبــــة في الحي الغربي ـ الناصرة

● تعازينا الحارة الى آل توما بوفاة المأسوف على شبابها سميرة.

أعضاء الحزب ـ كفر ياسيف

أهـــــلا وسهـــــلا

بعد غياب طويل للدراسة في الدول الاشتراكية عاد الى الوطن الرفاق : **نجيب موسى** (طب) **وجانيت الياس** (طب) **وتيسير خاسكية** (ممرض رئيسى) . واننا اذ نهنىء الرفاق بمناسبة عودتهم الى وطنهم نتمنى لهم النجاح والتقدم بمهنتهم ونرحب بهم كرفاق درب من أجل العمل على تقدم وتطور شعبهم ووطنهم وحزبهم .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى ـ عكـــا

تهنئـــــات

* تهانينا الى الصديق حسين مساعدى وزوجته بالمولود الجديد .

أعضاء الحزب ـ كفر ياسيف

* تهانينا الى الصديق عبد العزيز فضيل بالمولودة اتحاد .

أعضاء الحزب والشبيبة ـ كابول

* تهانينا الحارة الى الصديق عبد الرؤوف بصول بمناسبــــة المولود الجديد باسل .

أعضاء الحزب الشيوعى ـ فرع الرينة

* تهانينا الى الرفيق لطفى محمود خطيب وعروسه بمناسبة زفافهمــا وألف مبروك .
* تهانينا الى الصديقين سرى وأحمد محمود خطيب وعروسيهمــــا بمناسبة الزفاف وألف مبروك .
* تهانينا الى الصديق فتحى على حكروش وعروسه بمناسبة الزفاف وألف مبروك .
* تهانينا الى الصديق زيدان عارف خمايسى وعائلته بمناسبة خطوبـــة ولده نصر وألف مبروك .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كفر كنا

* تهانينا الى الصديق عدنان زيدان بمناسبة المولود الجديد جمال .
* تهانينا الى الصديق ابراهيم أحمد عثاملة بمناسبة الخطوبة .

أعضاء الحزب الشيوعى ـ فرع الرينة

* تهانينا الى الصديق بشارة حنا جرايسى وعروسه أميمة بالزواج .

أعضاء الحزب في حى الروم ـ الناصرة

* تهانينا القلبية الى الرفيق فهد نشاشيبى وعروسه بمناسبة الزفاف.
* تهانينا القلبية الى الرفيق عصام خورى وعروسه بمناسبة الزفاف .

أعضاء الحزب الشيوعى ـ عكا

* تهانينا الى الصديقين على وابراهيم أبو رحال بالخطوبة .

رفاق الشبيبة الشيوعية في حى الفاخورة ـ الناصرة

* تهانينا الى الصديق شفيق بشارات بالمولود الجديد عصام .
* تهانينا الى الصديق جميل طنوس بالمولودة الجديدة نسرين .

أعضاء الحزب والشبيبة في الحى الغربى ـ الناصرة

* تهانينا الى الرفيق راسم مرعي بالمولود الجديد هشام .

أعضاء الحزب والشبيبة ـ المشهد

للبيع ملك

دار مؤلفـــة من ثلاث غرف وليوان ومنـــافع + تلفون + خزائن في شارع قيســـارية ـ قرب بنـــاية سوليل بونيه .
المراجعة : تلفون ٨١٢٠٧ ـ حيفا بعد الساعة الثانية ظهرا .

للبيــــــع في شفاعمرو

قطعة ارض مساحتها ٩٠٠ مترا مربعا تقريبا .
المراجعة مع: ابراهيم غزالة



جذور الأزمة الاقتصادية المشتدة

اجراءات ايرليخ بداية هجمة خطيرة على مصالح العاملين

• بقلم : إبراهيم مالك •

في كل مرة تقدم فيها السلطات (في السابق « المراخ » واليوم « الليكود ») على اتخاذ اجراءات اقتصادية كالتي اعلن عنها وزير المالية « الليكودي » ، ايرليخ ، مساء الاحد الماضي ، يؤكد المسؤولون « ان الاجراءات الجديدة كفيلة بمنع الاقتصاد من الانهيار وبالحيلولة دون ارتفاع وتائر التضخم المالي بنسب عالية جدا وبتفادي البطالة وبتقليص العجز في ميزان المدفوعات » ! ! .

وفي كل مرة كنا نرد على هذه المزاعم بشدة ، ونؤكد أن هذه الاجراءات انما تلحق اضرارا بالغةبالاقتصاد الاسرائيلي وبمستوى معيشة الشعب العامل . واذا كانت تخدم احدا فمجموعة قليلة من أرباب المال وأصحاب العمل الذين تنتفخ جيوبهم وجلودهم في أعقاب مثل هذه الاجراءات ويجنون الارباح الضخمة. وانها لا يمكن أن تنقذ الاقتصاد الاسرائيلي من أزمته المشتدة . وكنا ، وهذا ما نكرره الان أيضا ، نقول أن مثل هذه الاجراءات انما هي مسكنات وانها لا تضع الاصبع على موقع الجرح . فهي لا تمس أساس الداء ، أساس كل علة الاقتصاد الاسرائيلي، ونعني بذلك الانفاق الباهظ على التسلح .

صحيح ان اسرائيل كبلد تسوده علاقات انتاج رأسمالية لا يمكن أن يتخلص كليا من الازمات الاقتصادية والاجتماعية الملازمة لكل مجتمع . لكن عسكرة الاقتصاد الاسرائيلي والصرف الكبير الى ابعد الحدود على التسلح وتكريس الاحتلال يعمق أزمتها الاقتصادية ويمنحها بعدا أخطر .

ركود وتضخم في آن واحد

يعاني الاقتصاد الاسرائيلي اليوم مما يعرف في علم الاقتصاد السياسي « بستجفلاتيا » (وهي كلمة لاتينية تعني ستجنيشين وانفليشين سوية، اي الركود الاقتصادي والتضخم المالي في آن واحد) . فنسبة التضخم المالي بلغت في السنوات الاخيرة حدا عاليا وخطيرا . ولتأكيد هذا نذكر أن نسبة الزيادة في الاسعار بلغت بالمتوسط في الستينات بين ٥ الى ٨٪ سنويا . ثم قفزت هذه النسبة في الفترة بين ١٩٧١ حتى١٩٧٣ الى ١٢ حتى ٢٠٪. بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ أي في الفترة بين ١٩٧٤ حتى ١٩٧٦ ارتفعت هذه النسبة الى ٣٠ حتى ٤٠٪ وفق المعطيات الرسمية . وهي معطيات يمكن القول أنها ليست دقيقة فنسبة الزيادة الفعلية في الاسعار تجاوزت ال — ٤٠ ٪ . ومع ذلك فالنسبة التي تعترف بها هذه المعطيات عالية جدا .

وبالمقابل فان الاقتصاد الاسرائيلي عانى ، في السنتين الماضيتين ، من ركود ملحوظ . فالانتاج القومي الكلي ارتفع في عام ١٩٧٥ بنسبة ٢٪ فقط بالمقارنة مع ما كان عليه في عام ١٩٧٤ و ١٪ فقط في عام ١٩٧٦ بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ . وانخفضت في الوقت ذاته الاستثمارات في عام ١٩٧٦ بنسبة ١٤،٤٪ بالمقارنة مع ما كانت عليه في عام ١٩٧٥ . هذا في حين عرف الاقتصاد الاسرائيلي في أعوام الستينات ارتفاعا سنويا في الانتاج القومي الكلي تراوح بين ٦ و ١٢ ٪ .

وتسود الاوساط الاقتصادية الرسمية مشاعر التشاؤم حول امكانية الخروج من هذا الركود . ولا تتوقع هذه الاوساط امكانية التخلص من الركود قبل عام ١٩٧٩ .

اضف الى ذلك ان خطر البطالة قائم ويزداد من يوم الى يوم . ويتفاقم عبء الديون الخارجية التي قفزت هذه السنة الى اكثر من ٩ مليارات دولار وستجاوز في نهايتها ال — ١٢ مليار دولار . وهذا دين قياسي اذا ما قورن بقدرات الاقتصاد الاسرائيلي الذاتية وبدين دول اخرى شبيهة باسرائيل .

استفحال العجز في ميزان المدفوعات

ولا شك في أن العجز المزمن في ميزان المدفوعات الاسرائيلي وفي الحساب الجاري بالذات يشكل العبء الاكبر الذي يعاني الاقتصاد الاسرائيلي منه . وعن هذا العجز يتسبب الغلاء والدين الخارجي . وله آثار سلبية على ميزانية الدولة والاقتصاد عامة .

فهذا العجز ارتفع من ١١٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٢ الى ٤١٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٥ وأكثر من ٣٢٦٨ مليون دولار في عام ١٩٧٦ . (تقليص العجز في عام ١٩٧٦ كان بفعل عوامل خارجية وعابرة ولذا من المتوقع أن يرتفع العجز هذه السنة أيضا) .

ونكاد لا نجد وزيرا أو مسؤولا أو اقتصاديا يعمل في وزارة المالية أو خارجها لا يؤكد دائما ضرورة وحيوية تقليص هذا العجز .. والا فالاقتصاد الاسرائيلي سائر نحو الكارثة ..

وهذه المرة لم يخرج ايرليخ عن نهج من سبقوه وعادتهم . فاعلن ان الاجراءات الاقتصادية الكارثية التي أمر بتنفيذها ، هذا الاسبوع ، انما تستهدف تقليص العجز في ميزان المدفوعات والعجز في ميزانية الدولة للسنة الجارية وبالتالي الحد من التضخم المالي .

قلنا أن الذين سبقوه اكدوا دائما أن ما يتخذونه من اجراءات اقتصادية انما يستهدف تقليص هذا العجز وكبح الغلاء . لكن النتيجة كانت دائما اتساع العجز واستفحال الغلاء . ولن يكون حظ اجراءات ايرليخ الجديدة بافضل مما سبقها . وهذا ما يمكن ان نستشفه اليوم من تصريحات الكثيرين التي تؤكد أن هذه الاجراءات ستؤدي الى تفاقم التضخم المالي وتبعا لذلك سترتفع الاسعار باكثر من ٢٠٪ . كما أن وضع التجارة الخارجية الاسرائيلية لا يبشر بالخير .

لكن لماذا تفشل كل هذه الاجراءات ؟

بالطبع المسألة ليست ذاتية تتعلق بقدرات هذا الوزير او ذاك أو رغباته، بل تتعلق بواقع الاقتصاد الاسرائيلي. ويجب أن نبحث عن السبب في العناصر الاساسية للعجز في ميزان المدفوعات أو في الحساب الجاري .

من المعروف أن العجز في الحساب الجاري يمثل الفارق بين اجمالي ما تستورده البلاد من سلع وخدمات واجمالي ما تصدره من سلعوخدمات.

يظهر من معطيات دائرة الاحصاء المركزية أن العجز في الحساب الجاري بلغ في عام ١٩٧٦ ، ٣٢٦٨ مليون دولار . وهذا العجز موزع كالتالي : ٢١٢٥ مليون دولار بسبب الاستيراد العسكري و ١١٤٣ بسبب الاستيراد المدني . أي أن ٦٥٪ من العجز فيعام ١٩٧٦ كان بسبب الاستيراد العسكري.

وينسحب هذا القول على السنوات التي سبقت عام ١٩٧٦ . وهذا ما يمكن أن نستدله من معطيات الدائرة المركزية للاحصاء . ففي الفترة بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ (أي من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٦) بلغ اجمالي العجز الجاري في هذه السنوات ١٠،٧ مليار دولار منها ٦،٨ مليار عجز تسبب عن الاستيراد العسكري ، أي ان ٦٣،٥ ٪ من العجز كان بسبب الاستيراد العسكري .

والخلاصة أن قرابة ثلثي العجز في الحساب الجاري الاسرائيلي مصدره الاستيراد العسكري . وعليه فان كل محاولة أو أي اجراء يستهدف الحد من هذا العجز ولا يتطرق الى الاستيراد العسكري مكتوب عليه الفشل الذريع والحتمي .

الانفاق العسكري أساس كل علة

وما يميز السياسات الاقتصادية حتى الآن وكذلك اجراءات ايرليخ الاخيرة انها لا تضع الاصبع على مطرح العلة — الانفاق العسكري .

وبدلا من ان تعمل الحكومة على تقليص الاستيراد العسكري تلجأ الى وسائل اقتصادية اما ان يكون لها مفعول المسكنات او ان يترتب عنها نتائج عكسية تماما لما تتوخاه هذه السياسات ، كما يزعم ربابنة الاقتصاد الاسرائيلي .

وبين الاجراءات التي تلجأ الحكومة اليها بهدف تقليص هذا العجز أسلوب التخفيضات الزاحفة في سعر الليرة . وذلك بغية تشجيع التصدير (المدني والعسكري) وتقليص الاستيراد (المدني في الاساس) . وكذلك فرض ضرائب غير مباشرة مثل ضريبة القيمة الاضافية وتقليص السوبسيديا . وتأمل الحكومة عن طريق ذلك اضعاف القوة الشرائية للمواطنين فيخف الطلب على السلع المستوردة ، أي ينخفض اجمالي الاستيراد من السلع والخدمات . وهذا بدوره يحسن وضع ميزان المدفوعات والحساب الجاري .

ولكن خبرة السنوات الماضية وخبرة دول رأسمالية أخرى علمت ان الحصيلة الاساسية لهذه الاجراءات ارتفاع اسعار السلع والخدمات عامة ، بما في ذلك المنتجة محليا ، وبالتالي انخفاض مستوى معيشة العاملين في الاساس وذوي الدخل المحدود وحتى المتوسط .

أما العجز في الحساب الجاري فلا يتأثر ، انما يتسع ويتعمق نظرا لاتساع الانفاق العسكري وارتفاع مشتريات الاسلحة من الخارج ، خاصة من الولايات المتحدة .

العجز المزمن في ميزانية الدولة

ويؤثر الانفاق العسكري المتعاظم وسباق التسلح ، الذي يثيره حكام اسرائيل بغية تكريس الاحتلال لمناطق عربية واسعة ، سلبا ليس فقط على ميزان المدفوعات بل كذلك على ميزانية الدولة ايضا .

والانفاق العسكري في اسرائيل يشكل رقما قياسيا بالنسبة للاقطار الراسمالية الاخرى في العالم . ففي عام ١٩٧٥ مثلا بلغ الانفاق العسكري في اسرائيل ٣٢٪ من الناتج القومي الكلي وفي عام ١٩٧٦ ٣٥،٢٪ . في حين لا تزيد هذه النسبة عن ٦٪ في الولايات المتحدة و ٢—٤٪ في معظم دول اوروبا الغربية . أي ان الانفاق العسكري في اسرائيل يشكل ٦ اضعافه في الولايات المتحدة و ٨ الى ١٠ اضعافه واكثر في اوروبا الغربية .

وقرابة نصف الانفاق العسكري تغطيه الدولة في اسرائيل من مصادرها الذاتية وتمول القسم الباقي منه الولايات المتحدة على شكل هبات وقروض تزيد في ديون الدولة بالعملة الاجنبية .

وهذا معناه ان الدولة تقتطع من مصادرها الذاتية اموالا ضخمة لتمول مشتريات الاسلحة ونشاط القوات المسلحة واطعامها والباسها وغير ذلك. وهذا يشكل عبئا متزايدا على الميزانية. ففي ميزانية السنة الجارية يقدر ان تبلغ النفقات العسكرية ٣٤ مليار ليرة ، او ما يعادل اكثر من ربع الميزانية . ولو اضفنا الى ذلك نفقات اخرى هي في اصلها نفقات عسكرية او انها ذات طابع عسكري مع انها ترد في ابواب خدمات مدنية لاتضح لنا ان قرابة ٦٠٪ من الميزانية يذهب لاغراض عسكرية وطفيلية .. وما تبقى ينفق على تطوير الاقتصاد وعلى الخدمات العامة وعلى المؤسسات الحكومية .

ونتيجة لهذا العبء الكبير المترتب عن تزايد الانفاق العسكري تضطر الحكومة الى تقديم ميزانيات تعاني من عجز مالي يبلغ مليارات الليرات سنويا . ويقدر العجز المتوقع في ميزانية السنة الجارية ١٣ مليار ليرة . وهذا عجز كبير فعلا . وتضطر الحكومة كذلك الى زيادة مداخيلها عن طريق زيادة الضرائب خاصة غير المباشرة وعن طريق انفاق سندات دين حكومية .

وفي الحالتين : التمويل بعجز وفرض ضرائب جديدة واصدار سندات دين واوراق مالية كل ذلك يؤدي الى حدوث غلاء ومزيد من ارتفاع الاسعار وتدني مستوى الخدمات والمعيشة .

وكما أكدنا بالنسبة للصلة بين الاستيراد العسكري والعجز في الحساب الجاري يمكن ان نؤكد الامر ذاته بالنسبة للانفاق العسكري والعجز في ميزانية الدولة .

فهذا العجز مصدره تزايد الانفاق العسكري في الاساس . وللدلالة فقط نذكر ان حصة النفقات العسكرية في الميزانية ارتفعت (بالاسعار الجارية) من ٦،١ مليار ليرة في عام ١٩٧٣/٧٢ الى ٣٤ مليار ليرة في عام ١٩٧٧/٧٦ . اي ان حصتها تضاعفت ٦ مرات في اقل من ٤ اعوام .

وعلى ضوء ما ذكر لا يمكن التخلص من العجز في الميزانية ما لم يجر تقليص جدي في الانفاق العسكري . وما عدا ذلك فانه سيؤدي الى اتساع هذا العجز وحدوث غلاء كبير . وهو ما يحدث فعلا . وما حدث هذا الاسبوع .

هناك مخرج وحيد

انطلاقا من هذه الرؤية الواقعية للامور أكدنا دائما ان هناك صلة كبيرة بين استمرار الاحتلال للمناطق العربية وانعدام السلام تبعا لذلك وبين أزمة اسرائيل الاقتصادية المشتدة والتي من المنتظر ان تزداد حدة في المستقبل المذكور وفي ظروف حكم تحالف رأس المال الكبير .

ومن هنا الاهمية القصوى للربط بين النضال من اجل الانسحاب نحو السلام العادل وبين النضال دفاعا عن مصالح العاملين ولقمة العيش والحريات الدمقراطية .

ومن الطبيعي ان تجعل الضربات الاقتصادية التي تكيلها حكومة « ليكود » بالتواطؤ مع قيادة « المراخ » للجماهير العمالية في اسرائيل ، اليهودية والعربية ، ان تجعل هذه الجماهير تفتح أعينها على الاخطار المترتبة عن استمرار حكم تحالف اكثر الاوساط رجعية وتعصبا دينيا ، تحالف « ليكود — المفدال » ، وعلى ضرورة التعجيل في اسقاط هذا التحالف والتصدي لممارساته السياسية والاقتصادية .

على العليق ينبت الورد

ى. و ج.

كتبت لكم هذه الاسطر بعد تردد شديد ، تردد ناجم عن الخوف من ان يعلم والدي بهذه الرسالة . لكن رغبتي في معرفة الاشياء على حقيقتها تغلبت على خوفي .

أنا طالبة في الصف الثاني عشر . ومضطرة الى إخفاء اسمي لاسباب ستعرفونها من سياق الرسالة .

والدي ذو مركز مرموق في مكان عمله ليس لكفاءته ولا لدرجته العلمية وشهاداته . فكل ما تعلمه يمكنه من القراءة والكتابة فقط . ولكنه ، وكم تخجلني هذه الحقيقة المرة ، واحد من أولئك «الايجابيين» في المجتمع . وهو من ذلك النوع الذي ضحى بكرامته وانسانيته وبوطنيته وتعاون مع السلطات الاضطهادية ، تملق لها واخرس صوت ضميره ليبرر وقوفه في صف مضطهدي شعبه وأهله وقدم الخدمات لسلطات الاحتلال في سلبها لأراضي الاهلين العرب في تلك المناطق . كل ذلك من اجل أن ينال مركزا عاليا في نظره . لكنه فقد الشيء الاهم ، فقد احترام شعبه له .

ربما تعجبون كيف اتحدث بهذا الشكل عن والدي ، الوالد «الايجابي» كما يقول عن نفسه محاولا بذلك التهرب من الحقيقة ومن الواقع . اني خجلة جدا لكوني ابنة هذا الانسان . واخجل كثيرا عندما يذكرني زملائي بهذا . تصوروا انه منعني في « يوم الارض » من الاشتراك في الاضراب . ضربني بقسوة وجرني من شعري وانزلني بالقوة الى المدرسة . وحتى الان لا ازال أبكي كلما اتذكر موقف طلاب صفي مني يوم علموا اني قدمت الى المدرسة في ذلك اليوم . ولكن ماذا اقول وأنا ابنة ذلك «الايجابي» !!

ومع ذلك فان آرائي المناقضة لآراء والدي أعجبت الكثيرين ممن تحدثت اليهم . وأنا واقعية جدا في حياتي. ومنذ بدأت أعي الاشياء على حقيقتها لم أر الا التمييز العنصري الذي يكتوي شعبي بناره . كثيرا ما كنت اذهب، برفقة والدي الى المستوطنات اليهودية فأرى الفارق الهائل بين مستوى الحياة فيها ومستوى حياة الفئات الوسطى في مجتمعنا العربي .

وقد اقنعتني الاحداث ان الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي يدافع عني وعن غيري . وآمنت بمبادئه . قرأت كتبا قليلة وبسيطة عن لينين والماركسية . واعتدت على قراءة « الاتحاد » سرا .. وذات مرة وجد والدي في خزانتي ديوان « وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم » للشاعر سميح القاسم . ولا يصدق أحد ما فعله بي بعدها. أخجل من وصف تصرفه معي . ضربني بكل قسوة . وهددني بالقتل اذا أنا عدت الى قراءة مثل هذا الكتاب . ونبش كل غرفتي وكل زاوية فيها . فوجد دواوين شعر أخرى وقصائد للشاعر سميح القاسم قصصتها من « الاتحاد » وخبأتها لانها تجسد أماني وواقع كل عربي فلسطيني في هذه البلاد . ولكن ليس من وجهة نظر « ايجابية » ! .

ولقد نفد صبري فقررت ان أصارحه وأنا ابكي ألما وذلا ومهانة . وقلت له انني عاقدة العزم على الانضمام الى الحزب الشيوعي. فعاد وهددني بالقتل اذا أنا فعلت ذلك. وادعى انني سأجلب له العار بذلك . ولقد تناسى العار الذي جلبه لنفسه ولاولاده ، فلذات كبده وضحاياه .

انني جد حائرة وخائفة . وليس يخيفني تهديده لي بالقتل . ولكن ماذا لو طردني والدي من البيت بعد الآن ، خاصة وان جميع اعمامي من النمط « الايجابي » اياه ؟ .

ثم هل يقبل الحزب الشيوعي فتاة مثلي عضوا في صفوفه ؟ فتاة يحتقر الجميع والدها ! وما هي شروط الانضمام الى عضوية الحزب على ضوء معارضة الاهل في ذلك ؟ وهل العضوية مرهونة بموافقة الاهل أم لا ؟ وماذا اعمل اذا طردني والدي ؟ وكيف اتصرف ؟ انه يريدني ان اكون على شاكلته لكني أوثر الموت على ذلك .

كنت أود لو ان تبعثوا لي بجوابكم على عنواني الشخصي . غير ان والدي يقرأ كل رسائلي ويراقب كل اتصالاتي . لن اذكر اسمه وارجو ان تتفهموا موقفي وان تردوا على رسالتي من على صفحات « الاتحاد » ، الجريدة التي اقرأها سرا في منزل صديقة لي .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

رجاء — الناصرة

جواب « الاتحاد »

نشكرك ايتها الاخت ، الزميلة والرفيقة على رسالتك الينا وعلى ثقتك بنا. ونحيي فيك اريحيتك وموقفك النبيل والمشرف . ويؤسفنا في الوقت ذاته موقف والدك تجاهك ونأمل ان يكف عن مضايقتك وان يعترف لك بحقك في التفكير الحر وقراءة ما تريدين . فهذا حق مشروع ، خاصة وان تفكيرك هو السليم والصحيح والواقعي وان ما تقرئينه هو الادب الوطني والانساني . وكان من الطبيعي ان يعتز كل والد بمثلك وبما تقرئين ويشجع فيك هذا الطموح الوطني والانساني النبيل ، لا ان يعنفك .

ان كل كلمة ضمنتها رسالتك هي اصبع اتهام يرفع في وجه سياسة الاضطهاد ، السياسة التي تحاول قتل انبل المشاعر الانسانية في قلب الوالد — حنان الابوة ، واثارة الشقاق بين الاخ وأخيه والزوج والزوجة والاب والاولاد والنيل من كرامة الانسان الوطنية وتمريغ هذه الكرامة في وحل الاذلال القومي .

وعلى الرغم مما تثيره رسالتك فينا من حزن وألم ونقمة إلا انها مصدر اعتزاز لنا ولك ولشعبنا . ويصدق فيك القول « على العليق ينبت الورد » . فهل يعتبر ربابنة سياسة الاضطهاد القومي الذين يريدون ان يحولوا اكثرية شعبنا الى « ايجابيين » يسبحون بحمد سياسة الاضطهاد والاذلال القوميين . هذه هي الثمرة والنتيجة . وكل الحواجز التي أرادوا ان يضعوها بين النبت الغض من أبناء شعبنا ، بما في ذلك الذين آباؤهم من النمط « الايجابي » ، وبين حزبنا ، حزب الشعب بأكمله ، هذه الحواجز تنهار كل يوم . ويجد هذا النبت ، النبت السليم والمعافى ، طريقه دائما الى حيث تطلع الشمس ، حيث دفء الكرامة الانسانية الحقة ، الى صفوف حزبه وشعبه .

وثقي ان تفكيرك السليم وموقفك المشرف وصمودك في البيت يكسبك وسوف يكسبك دائما احترام زملائك وزميلاتك في المدرسة وخارجها واحترام كل من يعرفك .

أما عن العضوية في الحزب فحزبنا لا يأخذ انسان بجريرة أبيه واخيه او أي قريب آخر له . وأنت ابنة الناصرة تستطيعين التوجه الى الرفاق المسؤولين في الحزب في المدينة والتحدث معهم حول رغبتك في الانضمام الى الحزب . وستجدين لديهم أجوبة على الكثير من اسئلتك وتساؤلاتك . وستجدين فيهم خير العون . وسيرشدونك في كل ما تعرضيه عليهم من مشاكل وأمور .

تهنئة

الى الرفيق الدكتور يونس جبالي بمناسبة حصولك على شهادة الطب بنجاح في معاهد براتسلافا في تشيكوسلوفاكيا ونحن بانتظار عودتك الى ارض الوطن لتخدم شعبك وحزبك والى اللقاء .

صهرك
محمد احمد برانسي
وزوجته عايشة — الطيبة

معارضة بعض المستوطنات بارجاع اهالي اقرث وكفربرعم الى مساكنهم

الجليل الغربي — لمراسلنا — أعلن ممثلو عشرات المستوطنات اليهودية في الجليل الغربي معارضتهم الشديدة لارجاع مهجري قريتي اقرث وكفر برعم الى بيوتهم . وجاء هذا الرفض بعد ما تردد أخيرا من ان عضو الكنيست شموئيل طوليدانو (عن داش) وعضو الكنيست مائير تلمي (مبام) سيحاولان طرح هذه القضية على بساط البحث في الكنيست . وأرسل كذلك رئيس جمعية تطوير الجليل ، السيد دافد كورن ، رسالة ، قبل ايام ، الى السيد موشي شاحال ، رئيس كتلة « المراخ » في الكنيست ، طالبه فيها بأن لا تتخذ كتلة «المراخ» أي قرار بهذا الشأن قبل مراجعة سكان المنطقة .

وهكذا فبعد غياب الحجة « الامنية» ... قد تظهر حجة جديدة « لتبرير » عدم ارجاع أهالي اقرث وكفر برعم الى مساكنهم وهي : أن المستوطنات اليهودية المجاورة ترفض ! لكن أهالي اقرت وكفر برعم يقولون : ان مأساتنا ليست ورقة مساومة عند بعض الاطراف . ونرفض أن يختبىء الان أي كان وراء رفض المستوطنات اليهودية لحقنا . فحقنا عادل وشرعي باعتراف واقرار حتى من محكمة العدل العليا منذ سنوات ... ولا يتعلق برغبة فلان أو علنتان من العنصريين !

الارتفاع في اسعار المياه بنسبة ٤٠ — ٥٠ بالمئة

تل ابيب على اثر ارتفاع اسعار البترول — حسب قرار حكومة ليكود — المتدينين الكارثي — سترتفع اسعار المياه بنسبة تتراوح بين ٤٠ — ٥٠٪ . وبهذا يزيد سعر كوب الماء للري ب ٧٥ اغورا وسعر كوب مياه الشرب ب ١،٠٥ ليرة

أسعار جديدة لخدمات الاتصال

تل ابيب — اعدت وزارة الاتصال قائمة اسعار جديدة لخدمات الاتصال (تلفون ، بريد ، برق وغيرها ..) تتلاءم والغلاء الجديد الذى اقرته حكومة ليكود المتدينين .

ومع أن الوزارة تعلن أن أسعار خدماتها ارتفعت بمعدل ٢٥٪ الا ان نسبة الارتفاع كما يبدو من القائمة اكثر من ذلك .

وفيما يلي ننشر اهم ما جاء في القائمة :

رسوم تركيب التلفون ارتفعت بنسبة ٣٣٪ اى من ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠-.

رسوم المحادثة التلفونية ارتفعت من ٤٣ الى ٥٥ اغورة اى بنسبة ٢٨٪

رسوم استعمال التلفون ارتفعت من ٣٨ الى ٤٨ ليرة اى بنسبة ٤٨٪ .

ثمن طابع البريد للمراسلة داخل البلاد ارتفع من ٥٠ الى ٦٥ اغورا اى بنسبة ٣٠٪ .

واما الاسيمونة (التى تستخدم في التليفونات الشعبية في الاماكن العامة) فسيبقى سعرها ٥٠ اغورة — كما في السابق — ولكن سيقصر وقت المحادثة التلفونية للاسيمون الواحد .

رسالة زلفة

انقطاع المياه

زلفة — من محمد خضر قبلان — منذ اكثر من اسبوعين ، تنقطع المياه يوميا في زلفة وبالذات في ساعات ما بعد الظهر حيث يعود العمال الى بيوتهم . وتنقطع المياه ،احيانا كثيرة، اكثر من مرة في اليوم ولا يحرك المسؤولون ساكنا . ويطالب اهالي زلفة شركة مكوروت وجمعية المياه في القرية بمعالجة هذا الامر بأقصى سرعة .

والاتصال الهاتفي

ربطت قرية زلفة منذ اكثر من سنة ونصف السنة بشبكة الاتصال الهاتفي. ولغاية الان يوجد في القرية جهازان للتلفون فقط . الاول خصوصي وهو في بيت العمدة . والثاني عمومي وهو في حانوت لاحد سكان القرية . هذا مع ان اكثر من ستين مواطنا قدموا طلبات لربط بيوتهم بشبكة الاتصال ، منذ شهور عديدة . ووعد المسؤولون دائما بتلبية الطلبات بعد الانتهاء من العمل في تقوية المحطة المركزية للتلفونات . لكن العمل انتهى منذ مدة طويلة ولم يبت اى طلب لغاية الان . ويطالب اهالي زلفة بتلبية هذه الطلبات باسرع وقت ممكن وبتركيب جهازي تلفون عموميين اضافيين في الاماكن العامة في القرية وخاصة ان الحانوت الذى يوجد فيه الجهاز الحالي لا يفتح ابوابه طول اليوم وان ذلك الجهاز غالبا ما يكون غير صالح للاستعمال ...

« سوليل بونيه » تعمل في ١١ بلدا

تل ابيب — اعلن الياهو فورات ، رئيس الدائرة المختصة بأعمال احتكار السوليل بونيه الهستدروتي في الخارج ، ان دائرته تعمل حاليا في ١١ بلدا اجنبيا وان قيمة المشاريع التي ستنجزها ، هذا العام ، في هذه البلدان تبلغ ٢٤٠ مليون دولار .

نقابة موظفي الشؤون الاجتماعية تحذر من خطورة الغلاء الجديد

تل ابيب — اصدرت نقابة موظفي الشؤون الاجتماعية بيانا ، يوم الاثنين الماضي ،تعرضت فيه الى قرار حكومة بيغن — ايرلخ بزيادة اسعار المواد الاساسية بنسبة ٢٥٪ وحذرت من الخطورة الكامنة وراء مثل هذا القرار في اوساط العائلات ضعيفة الامكانيات.

وجاء في البيان ان ارتفاع اسعار المواد الاساسية ، الكهرباء والماء والغاز والمواصلات وغيرها سيضر كثيرا العائلات الفقيرة وسيزيد عدد العائلات التي تحصل على مساعدات من الشؤون الاجتماعية وسيكون له ابعاد اجتماعية خطيرة .

واكد البيان ان قرار الحكومة بزيادة الاسعار اتخذ بدون مشاورة وزير الرخاء الاجتماعي (الذى لم يعين بعد) وبدون مشاورة لجنة الرخاء الاجتماعي وبدون الاخذ بالاعتبار الابعاد الاجتماعية لهذه الاجراءات .

« المراخ » لم يتعلم

تل ابيب — يتضح من تصريحات قادة « المراخ » ومما نشرته صحيفتا « دافار » و « عل همشمار » في الايام التي عقبت الاعلان عن اجراءات ايرليخ الاقتصادية المنهكة ان اولئك القادة « المراخ » عامة لم يتعلموا شيئا من هزيمتهم في انتخابات الكنيست الاخيرة . فعلى الرغم من الانتقادات لهذا البند او ذاك امتدحت « عل همشمار » و «دافار» يوم الاثنين الماضي هذه الاجراءات . وبلغ الامر ب « عل همشمار » في افتتاحية انشائها يوم ١٨ الجاري ان دعت قادة الهستدروت الى التعقل في الرد على هذه الاجراءات وعدم رفضها كاملة . واعترفت الصحيفة ان هذه الاجراءات استمرارا لسياسة « المراخ » الاقتصادية في السنتين الاخيرتين .وقالت الامر ذاته « دافار».

وامتدح هذه الاجراءات كذلك وزير المالية السابق وقال انها جاءت في وقتها وان كل حكومة مسؤولة كانت ستقدم على اقرار مثل هذه الاجراءات!! (هكذا) والشيء الوحيد الذى لم يرق في عين هذا الوزير السابق هو عدم ابلاغ قادة الهستدروت بعزم الحكومة على رفع تلك السلع .وكأن المسالة شكلية . وامتدحها كذلك وزير المواصلات السابق « المراخي » جاد يعقوبي . وكتبت « هآرتس » ، هذا الثلاثاء ، ان اعضاء الكنيست من «المراخ »انتقدوا بشدة قرار الحكومة بتقليص ميزانية وزارة الدفاع . وصرح بيرس ان تقليص الانفاق العسكرى يمكن ان يقطع في اللحم الحي لقدرات اسرائيل العسكرية وينتقص من قوتها العسكرية الرادعة !!

ويبدو من كل ذلك ان قادة « المراخ » لم يتعلموا ان الانفاق الضخم على التسلح كان ولا يزال السبب في الازمة الاقتصادية المشتدة في البلاد .

رسائل القراء

الطريق من أجل برطعة متقدمة ومزدهرة

أرسل لنا الاخ مصطفى محمد كبها من قرية برطعة رسالة مؤثرة عن ظروف الحياة في برطعة في ظل سياسة التمييز العنصرى . هذه السياسة التى تفرض على القرية حياة هي أشبه بحياة القرون الوسطى منها بحياة القرن العشرين . ويقول الاخ مصطفى في رسالته أن الشوارع الداخلية في القرية غير معبدة والناس يسهرون ويقرأون على ضوء السراج فربط القرية بمشروع الكهرباء هو حلم قديم لم يتحقق لغاية الان . والقرية غير مرتبطة ايضا بشبكة الاتصال الهاتفي . وغني عن البيان ان شباب القرية يعانون كثيرا من النقص في النوادي والنشاطات الثقافية والرياضية. وملعب القرية هو ساحتها المركزية مع انها «دوار» للسيارات . ويعاني الاهالي ايضا من ضيق مسطح القرية للبناء وهم يدفعون الاف الليرات غرامات لانهم يبنون بيوتهم فوق أرضهم وأرض أجدادهم .

بعد كل هذا يستغرب الاخ مصطفى من وجود بعض العناصر الضعيفة التى تستأجرها سلطات الاضطهاد القومى ضد مصالح قريتها .

ويقول : فلنتحد جميعا على طريق الكفاح لمصلحة قريتنا ومستقبلها .

هذا ومن المعروف أن بعض الشبان الشرفاء سارعوا في الاشهر الاخيرة الى بناء فرع للحزب الشيوعي في القرية . ويلتف العديد من العناصر الشريفة في القرية حول فرع الحزب هذا وحول الجبهة ولسان حالهم يقول : هذا هو الطريق للنضال من اجل قرية مزدهرة ومتقدمة .

مؤتمر الهستدروت ال — ١٣ بين ١٨ — ٢٠ تشرين أول القادم

تل ابيب — اعلن السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، في اجتماع اللجنة التنفيذية يوم الاحد الماضى ان مؤتمر الهستدروت الثالث عشر سيعقد كامل جلساته في مدينة القدس بين ١٨ — ٢٠ تشرين اول القادم . ومن الجدير بالذكر ان اللجنة المركزة سبق واقترحت عقده في الفترة بين ٩ — ١٢ من ذلك الشهر . الا انها لم تجد قاعة كبيرة في ذلك التاريخ . ولذا قررت تأجيل انعقاده الى ١٨ — ٢٠ تشرين اول القادم .

وهذه هي اول مرة تعقد فيها الهستدروت كامل جلسات المؤتمر في مدينة القدس . فقد جرت العادة ان يفتتح المؤتمر اعماله في القدس ثم يواصل جلساته في تل أبيب . ولكن كما يبدو فان الانعطاف يمينا الذي ميز انتخابات الكنيست الاخيرة والتأكيد على ان القدس ، بما في ذلك العربية المحتلة ، عاصمة اسرائيل ، هذا الانعطاف جرف ايضا قيادة الهستدروت « المراخيين » فقرروا عقد كامل جلسات المؤتمر في القدس . فالمسالة ليست شكلية في نظرهم .



وداعاً أيها الرغيف

ينطلق السيد مناحم بيغن في محادثاته مع الرئيس الامريكي كارتر من موقف أن اسرائيل هي حليفة أمريكا ودعامتها الاساسية في الشرق الاوسط . ويريد أن يثبت السيد بيغن أقواله بالافعال فقررت حكومته اعلان التدابير الاقتصادية الجديدة في بدء زيارته لامريكا ، في مطلع هذا الاسبوع ، للتأكيد بأن اسرائيل عازمة على شد الاحزمة رمزا للاخلاص للولايات المتحدة .

كان الجندي التركي في حلف المركزيكلف الولايات المتحدة ١٢ دولارا في السنة . فلماذا يجب أن يكلفها الجندي الاسرائيلي (٢٠٠٠) دولار في السنة ؟

يجب ان تكون اسرائيل قاعدة أمريكية رخيصة ، من جهة ، ومفتوحة أمام استثمار الرساميل الاجنبية من جهة اخرى . فالسيد بيغن تحدث في برنامجه الانتخابي عن سياسة الانفتاح أمام أصحاب الرساميل الاجنبية لاغرائهم بتوظيف رساميلهم في اسرائيل ، بالايدي العاملة الرخيصة وبتخفيض سعر الليرة باستمرار ، وبخلق بطالة مبرمجة لضرب النضال النقابي وبسياسة تجميد الاجور .

واستحضرت حكومة الليكود الخبير الاقتصادي الامريكي ميلتون فريدمان ، خريج مدرسة « شاخت » في الاقتصاد ، لترميم الاقتصاد الاسرائيلي على غرار ترميم اقتصاد تشيلي . فقد دمر السيد فريدمان اقتصاد تشيلي الى درجة أنه لم تعد تقوم له قائمة . وقال أحد خبراء الاقتصاد الامريكيين الكبار ، كليريث ، ان نصائح فريدمان قد تجلب الخراب على اسرائيل . ولكن حكومة الليكود قررت الاخذ بنصائحه لانقاذ اسرائيل من كارثة اقتصادية !

والسؤال هو : اذا لم تكن تدابير حكومة الليكود بحد ذاتها هي الكارثة الاقتصادية فما هي الكوارث ؟

ان تدابير الليكود الاقتصادية هي كارثة لجماهير الشعب العامل في اسرائيل ونعمة فقط للبرجوازية الكبيرة وأصحاب الملايين . وليس تخفيض ميزانية الدفاع ب ١،٤ مليار ليرة الا لذر الرماد في العيون ولتسهيل عملية بلع المصيبة أو « الخازوق » على جماهير الشعب .

تماما مثل تخفيض سعر كيلو السكر ، بنصف ليرة ، مقابل زيادة أسعار الحاجيات والنفط والمواصلات والكهرباء والماء ب ٢٥ بالمئة دفعة اولى على الحساب .

يزعم قادة الليكود أن الميزانية لهذا العام هي ١٢٢،٥ مليار ليرة ، وبدون هذه التدابير كان يجب رفعها الى ١٣١ مليار ليرة .

والسؤال الثاني هو : من يضمن أن تلتزم حكومة الليكود بعدم زيادة الميزانية العامة وحتى زيادة المخصصات العسكرية ، تحت شعار مواجهة أوضاع خاصة في المنطقة ؟

قبل الانتخابات أعلن السيد بيغن أنه يتعهد بتجميد الاسعار وبتجميد الاجور لمدة سنتين على الاقل — ولكنه لم يمضِ على الانتخابات شهران حتى أعلنت حكومة الليكود زيادة الاسعار دفعة واحدة ب ٢٥ بالمئة على حساب الزيادة في ١٩٧٧ . فضلا عن التخفيض الزاحف في قيمة الليرة الاسرائيلية .

على الرغم من فداحة العبء الذي تفرضه سياسة الليكود الاقتصادية على كاهل الجماهير الكادحة فان وسائل الاعلام وحتى وزراء المعراخ السابقين ، مثل وزير المالية رابينوفيتش ، يمتدحون هذه السياسة ويصورون الامر وكأنه معجزة جديدة من معاجز العصر . حتى أن أنباء تدابير التشليح الاقتصادي طغت على أنباء زيارة بيغن الى البيت الابيض .

أما قيادة الهستدروت ، أو على الاصح قيادة المعراخ في الهستدروت ، فقد قررت عقد اجتماعات احتجاجية في أماكن العمل للشرح والتفسير . وهذه خطوة لا بأس بها بشرط أن تتبعها خطوات هستدروتية أشد حزما .

ولكن الذي يثير القلق أن قيادة الهستدروت تبدي استعدادا كبيرا لمهادنة الحكومة . فقد أعلن سكرتير الهستدروت ، ميشل ، عشية انتخابات الهستدروت العامة ، أن المعراخ لن ينتهج خط المواجهة مع الحكومة على الصعيد النقابي . واذا استمرت قيادة المعراخ على هذا الخط فان الكارثة تكون أعم وأكبر لان حكومة الليكود تعد ضربةجديدةمن الغلاء لامتصاص القوة الشرائية دونما تعويض مناسب لجماهير العمال .

وزارة المالية لم تكتف بالتخفيض الزاحف ، بل تبحث في تطبيق مبدأ الغلاء الزاحف وتقليص الخدمات الزاحف .. حتى تزحف الجماهير على بطونها سعيا وراء الرغيف .

بموجب برنامج وزارة المالية ستكون زيادة جديدة في الاسعار في الشهور الخمسة المتبقية من عام ١٩٧٧ مقدارها حوالى ١٥ بالمئة أيضا بالاضافة الى الزيادة الحالية بمقدار ٢٥ بالمئة .

في الوقتنفسه سيكون تخفيض قيمة الليرة ، أي ما يسمى بالتخفيض الزاحف ، شهريا وبوتائر أسرع وربما بنسبة أكبر من ٢ بالمئة . فالوزارة على ما يبدو تقترح ربط نسبة التخفيض بنسبة ارتفاع جدول الغلاء .

باختصار فان حكومة الليكود ترىأن السبيل الوحيد لوقف عملية التضخم هو بتفريغ جيوب العمال والكادحين من آخر قرش . وذلك لملىء خزائن أصحاب الرساميل ، تشجيعا لهم على البقاء في اسرائيل مع رساميلهم .

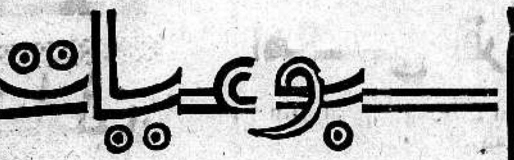
اما أن يرحل الشعب ، فهذا أمر آخر . وربما تتوهم حكومة الليكود أنها قادرة على صنع مثل هذه العجائب ، مثل تنشيط الهجرة الجماهيرية الى اسرائيل !

ولكني قرأت مؤخرا عن كتاب باسم « وداعا يا اسرائيل » لمؤلفه افرايم سلو . وهو قادم جديد من الاتحاد السوفييتي ، يعكس الى حد ما شعور القادمين الجدد . ومؤلف الكتاب لا يتنبأ بجفاف الهجرة ، بل يتنبأ بمستقبل مظلم لهذه الدولة التي تتاجر بمقدرات الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم .

أمام هذه الاخطار مجتمعة فان أنظار الكادحين في هذه البلاد تتجه نحو قيادة الهستدروت لصد هجوم اليمين المتطرف على حقوق الشعب العامل . والسؤال هو : ماذا بعد اجتماعات الاحتجاج في أماكن العمل واجتماعات التنوير ؟

من اجل وضع حد لتذبذب قيادة الهستدروت وترددها على جماهير الطبقة العاملة ولجان العمل أن تأخذ زمام امورها بأيديها لتمنع الطوفان .

صليبا خميس





لن اقتصر ، هذه المرة ، على معالجة واحدة بل سأتناول ثلاثة أخبار متفرقة لفتت انتباهي في صحف هذا الاسبوع . وكنت اريد أن أتفلسف وأن اجد ، عنوة ، القاسم المشترك بينها . ولكنني عدت وادركت ان هذا الامر ليس هو المهم خصوصا وانه لا يجمع بينها سوى التجربة الحياتية التي تستطيع أن تحتوي جميع الاخبار والحوادثوليس في اسبوع واحد فقط :

١ — اسبانيا

الخبر الاول من اسبانيا . عن رئيس بلدية « اشتراكي » اختبأ في قبو سري تحت منزله قبل ٣٨ عاما ، أي حين انتصرت قطعان الجنرال فرانكو على الجمهورية الاسبانية . وظل مختبئا في هذا القبو ٣٨ عاما حتى الاسبوع الماضي حين خرج الى نور الشمس بعد أن تأكد من زوال حكم الفاشيةومن زوال الخطر على حياته . ولكنه خرج بعد أن أصبح عمره ٧٧ عاما !

وجاء في الخبر ان الحزب الاشتراكي الاسباني استقبله — واسمه بروطيزيو مونطلبو — استقبال الابطال . وأنه وجه الشكر الى ملك اسبانيا خوان كارلوس على أنه « أوجد الظروف التي سمحت لي بالخروج من مخبأي » .

وقال انه ، في اثناء اختبائه الطويل ، كان يصعد الى بيته من مخبأه في القبو وكان يساعد زوجته في الطبيخ . وقال : « وكنت اراقب الارانب والعصافير وأقفز عائدا الى القبو حين يقترب انسان غريب من البيت » ..

وبالطبع ليس جميع الزعماء « الاشتراكيين » في مثل « شاعرية » أو طبيخية الزعيم « الاشتراكي » بروطيزيو مونطلبو حين يخيم ليل الفاشية الاسود على بلادهم . والانسانية التقدمية تحفظ ، في أعز مكان في صدورها ، ذكرى الرئيس التشيلي الراحل سلفادور اييندي الذي ظل يطلق الرصاص على القطعان الفاشية حتى أسلم الروح .

ومع ذلك يظل الطريق — القبو — الذي اختاره بروطيزيو مونطلبو ، في ظل القمع الفاشي ، ظاهرة « اشتراكية » يمينية . وان اللجوء الى أقبية الهروب أمام الواقع الفاشي الاسود هو الذي جعل من الممكن استمرار الحكم الفاشي في اسبانيا حوالي أربعين عاما .

وخلال هذه السنوات الطويلة لم يتوقف الشيوعيون الاسبان وغيرهم من المناضلين الحقيقيين ضد الفاشية عن تقديم مئات ، بل الوف ، الشهداء في المعركة المستمرة والمليئة بالتضحيات والتي أدت الى تشجع هذا الزعيم « الاشتراكي » في الخروج من قبوه بعد أن بلغ من العمر ٧٧ عاما .

ولا يحق له أن يتباهى بأنه نجح ، وهو في القبو ٣٨ عاما ، في تفادي ملاحقة البوليس الفرنكوي فهو لم يؤلف أي خطر — وهو في القبو — على النظام الفاشي بل كان النظام الفاشي يستطيع أن يعتبر أنه نجح لا في قتل هذا الزعيم « الاشتراكي » فحسب بل في دفنه حيا في القبو ..

٢ — عين ابل

وبعد ذلك نعود الى اسرائيل ، الى اهالي قرية عين ابل اللبنانية في جنوب لبنان الذين فتح حكام اسرائيل ، لامر ما ، « الجدار الطيب » في وجوههم واستقبلوهم « استقبال الاحبة » في حيفا وفي غير حيفا .

فقد جاء في خبر نشرته صحيفة « دافار » المعراخية في صدر صفحتها الاولى ، يوم الثلاثاء ١٩—٧ ، أنهم طلبوا من السلطات الاسرائيلية أن تعيد لهم ممتلكاتهم في حيفا — في هدار هكرمل وفي شارع هرتسل — التي اضطروا الى تركها في اثناء حرب ١٩٤٨ . ونحن ، أهالي حيفا القدامى ، نعرف أن العديد من عائلات عين ابل استوطنت مدينتنا حيفا منذ عام ١٩٢٠ . وكانت عائلات مجدة ونشيطة وعاملةوبنت مساكن ومتاجر ومطاعم في « حيفا الجديدة » وفي شارع « حسن شكري » وفي غيره .

وجاء في خبر « دافار » أن أهالي عين ابل هؤلاء حملوا مشاعر « الصداقة والاخوة » التي تبديها السلطاتالاسرائيلية نحوهم على محمل الجد . وصدقوها . فانتظروا — وهذا أقل الصداقة والاخوة — ان تعيد هذه السلطات اليهم بيوتهم ومتاجرهم ومطاعمهم . وقالوا : خصوصا وان السلطات الاسرائيلية « تنوي » اعادة مهجري اقرث وكفر برعم الى هاتين القريتين . فما المانع ؟ أي ، والله !

وواضح السبب الذي حمل « دافار » على ابراز هذا الخبر . فهي تريد ، قبل كل شيء آخر ، أن تحرض الرأي العام الاسرائيلي ضد الداعين الى اعادة مهجري اقرث وكفر برعم . فلسان حالها يريد أن يقول : اذا أعدنا أهالي اقرث وكفر برعم فاننا لن « نتخلص » لا من لاجئي الداخل ولا من لاجئي الخارج !

ومع ذلك تظل « سذاجة » أهالي عين ابل اشد قطعا من السكين . فحين يضعون الامور في مكانها الطبيعي يتبينون حالا أن « الجدار الطيب » غير موجود في مكانه الطبيعي وانه ليس طيبا بالمرة .

وتذكرني « سذاجة » أهالي عين ابل الحادة بما كان حلم به بعض « وجهاء » القدس العربية . وذلك حين أخذت سلطات الاحتلال الاسرائيلي تعيد لليهود مقابرهم ومنازلهم في القدس العربية القديمة مؤكدة أنها تلتزم ، بذلك ، اصول العدالة والانسانية . وهل يستطيع أحد أن يشك في عدالة السلطات الاسرائيلية وفي انسانيتها ؟

فلم يشك بهذه العدالة والانسانية « وجهاء » القدس العربية . وكل وجيه اتصل بصديقه القديم « الوجيه » الاسرائيلي — القاضي مع القاضي . والمحامي مع المحامي . والطبيب مع الطبيب . والزعيم مع الزعيم ، والخ — وكلهم مؤمن بالصداقة وبالعدالة وبالانسانية وبالزمالة وبأن السلطات الاسرائيلية ستعيد لهم ممتلكاتهم في اسرائيل .

لقد مضت السنوات العشر الاولى على الاحتلال الاسرائيلي . وفي هذه الاثناء جرى نفض التراب عن مقابر يهودية . وشارع أريحا اقتلع من جذوره . وجرى هدم بيوت العرب « الغزاة » صونا لحائط المبكى . وأعيدت البيوت والاراضي في القدس العربية الى كل من ادعى ملكيتها من مواطني اسرائيل اليهود . وكذلك جرى ، في هذه الاثناء ، طرد زعماء ووجهاء عرب من القدس العربية الى ما وراء النهر . كما انتقل اكثرهم الى جوار ربه — عشر سنين ! ولم ترث الدولة القدس العربية فقط بل جميع أملاك الدولة الاردنية ومعسكرات جيشها وأراضيها « البور » وغير ذلك أيضا . وقال صديق لصديقه العربي : انتظر يا حبيبي ..

٣ — اقرث وكفر برعم

واخيرا يجب أن ننتهي باقرث وبكفر برعم . فقد كثر الحديث (والكتابة أيضا) في هذه الايام عن رغبة الوزير الليكودي فايسمان والوزير المفدالي أبو حصيرة في اعادة اهاليهما اليهما . ونائب « داش » ، المستشار السابق طوليدانو ، يريد أن يبرىء ذمته وأن يقترح على الكنيست أخذ قرار بارجاعهم الى قريتهم .

ونحن الشيوعيين ، بالطبع ، نتمنى لهذه المساعي أن تنجح وأن تعيد هؤلاء المهجرين الثابتين على حقهم وأرضهم الى ملاعب صباهم .

ولكن المعراخ « المعارض » يرى رأيا آخر . فقد أنبأتنا الصحف أن بيرس ورابين حظرا على نواب المعراخ تقديم أي اقتراح في تأييد عودة أهالي اقرث وكفر برعم كما حظرا عليهم التصويت في الكنيست تأييدا لهذه العودة .

ولما صاح نواب المبام في المعراخ محتجين على هذا القرار، ومعهم نائب « العمل » يوسي سريد ، قررت قيادة المعراخ أن تعود وتبحث هذا الامر « حين يعرض على الكنيست اقتراح باعادة أهالي اقرث وكفر برعم » .

وهذا معناه أن « المساعي » ستبذل من أجل منع هذا الاقتراح من أن يعرض على التصويت في الكنيست أو لتأجيل عرضه الى اجل غير مسمى .

فان « اظهار العواطف » شيء والتنفيذ الفعلي شيء آخر . وقد تعودنا من الاحزاب الصهيونية أن تخصص هذا الزعيم أو ذاك منها « لاظهار العواطف » . حتى أن المرحوم دافيد بنغريون أوقف أعضاء الكنيست على أرجلهم « حدادا » على ضحايا مجزرة كفر قاسم . لقد وقعت المجزرة فما المانع، بعد ذلك ، من الوقوف « حدادا » حتى تهدأ الضمائر المضطربة ويشعر هؤلاء الزعماء أنهم « أطهار » وأيديهم ملطخةبالدماء؟

ويجب الا ننسى ، ولا للحظة واحدة ، أن الوعد بارجاع أهالي اقرث وكفر برعم ظل أكثر من ٢٥ عاما يصاحب الاستمرار في منعهم من العودة .

وهكذا فان التجربة الحياتية تعلمنا أن استرجاع الحقوق لا يكون بانتظار أن يتكرم سالبها باعادتها . فلا طريق القبو ولا « الجدار الطيب » ولا « صداقات قديمة » ولا الايمان بوعود أبو حصيرة يمكن أن تعيد لاجئا الى قريته أو مسلوبا الى مسكنه .

وأما اذا فعلها السادة طوليدانو وفايسمان وأبو حصيرة فسيذكرونهم بالخير . ولكن متى ؟ ومن يحق له الانتظار بعد هذا الانتظار الطويل ؟ ان الذي يبلغ من العمر ، مثلا ، ٧٧ عاما لن يعود . اذا ما انتظر، الا الى جوار ربه !

فماذا اقترحعلى أهالي اقرث وكفر برعم ، اذن ؟ اقترح عليهم أنه ما دام وزير الدفاع ووزير الاديان (أي كل الحكومة الليكودية) وما دام المستشار السابق طوليدانو (أي كل « داش ») موافقين على عودتهم ، فانه عليهم أن يحملوا أمتعتهم وأن يعودوا . أليس هذا هو المنطق الطبيعي ؟ والا فسوف تعودون الى دوامة طق الحنك ومسرحيات « اظهار العواطف » حتى نهاية قرننا المدهش في بلادنا العجيبة !

جهينة

حالة ميؤوس منها

كل الذين استمعوا الى خطاب الرئيس المصري أنور السادات يوم السبت الماضي أمام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ، الذي استمر حوالى أربع ساعات ، أدركوا أية « دمقراطية » تلك التي يتغنى بها الرئيس المصري . لقد أدركوا أنها « دمقراطية » ذات محتوى اقتصادي رجعي وانها في الواقع حرية لليمين والطبقات المستغلة وديكتاتورية ضد الطبقات الشعبية .

أربع ساعات كان الرئيس المصري خلالها يصول ويجول، عبر الاذاعة والتلفزيون ، ويقول لهذا العضو : أنت تسكت! ولذاك : أنت تتكلم ! وللاخر : « ما تقوليش أنا : أنا انك بتستغرب » ! وللرابع : « ما تقولش الي : أنا بقولك » !

ويهاجم الاتحاد السوفييتي والرئيس الليبي معمر القذافي بكلمات نابية ينفر منها الذوق السليم . ويسب الماركسيةوكل اليساريين ويتهجم على الناصريين ويسميهم « جمعيةالمنتفعين بعبد الناصر » ويحاول أن يذل عبد الناصر ميتا ، وهو الذيلم يلفظ أمامه حيا الا كلمة « يا سيدي » (فقد ادعى أن عبد الناصر دعا الملك فيصل الى « حفلة عشاء رسمية » في بيته واعتذر له عن كل ما بدر منه نحوه « علنا وأمام الجميع » !) ويمتدح الولايات المتحدة ويدافع عن سياسة « الانفتاح » ويتبجح « بالمكاسب الضخمة » التي حققها لشعب مصر !

لقد استخدم السادات أهم وسائل الاعلام في مصر للدفاع عن سياسته وشرح « وجهة نظره » ، طول مدة أربع ساعات ، دون أن يتيح للقوى الاخرى المعارضة الفرصة والامكانيات ذاتها التي أتاحها لنفسه للدفاع عن موقفها وتوضيح وجهة نظرها .

ولكن هذه « الدمقراطية » المزيفة ، التي يحاول الرئيس السادات استغلالها لتمرير مغالطاته ، لن تحجب حقائقالحياة والواقع المتطور عن الرأيالعامالعالميوالمحلي .

واحدى المغالطات ، التي أراد السادات تمريرها في خطابه المذكور ، هي أن انتفاضة ١٨و١٩ كانون الثاني الشعبية هذا العام ضد الغلاء ومن أجل الخبز كانت « انتفاضة حرامية » !

لقد جوبه خطاب السادات بمقاطعات لم يسبق لها مثيل من جانب اليساريين والناصريين وغيرهم . وهاجم كمال أحمد — وهو عضو مستقل — مغالطات السادات . وأكد أن تلك الانتفاضة كانت فعلا انتفاضة شعبية . ولكن « دمقراطية » السادات لم تمنح هذا العضو الفرصة للحديث عن المؤامرات التي دبرتها دوائر السلطة وأجهزة رجعيةعميلة لتشويه تلك الانتفاضة وتصويرها وكأنها « انتفاضة حرامية » !

وقصة انتفاضة ١٨و١٩ كانون الثاني الماضي معروفة . وقد تحدثت عنها في حينه مختلف الصحف ووكالات الانباء العربية والعالمية .

وملخصها أن الطبقة العاملة المصرية بادرت — بعد أن أعلنت حكومة السادات قرارها بالغاء الدعم (السوبسيديا) عن مجموعة كبيرة من السلع المعيشية الاساسية ، مثل الخبز والسكر والشاي واللحوم والملابس الشعبية وغيرها ، وبعد أن ووجه ملايين المصريين بهجوم شرس على الفتات القليل الذي تبقى لهم منذ أن أخرج السادات غول الجشع الرأسمالي من قمقمه — بادرت الى رفع راية المقاومة ضد هجمة الرأسمالية الرجعية . فاجتمع العمال في المركز الصناعي بحلوان ، وكذلك فيالترسانة البحرية فيالاسكندرية، وقرروا الاضراب والتظاهر .

وخرجت مظاهرات العمال في المدينتين لتلتقي بمظاهرات الطلاب وتجمعات الجماهير من سكان المدينتين في اعلان جماهيري جبار عنرفض الطبقات الشعبية للنهج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للحكومة المصرية . وكانت الحركة بمجملها سلمية موحدة في الاتجاه الوطني الدمقراطي العام رغم التنوع السياسي للقوى المشتركة فيها . وكانت شعاراتها الاساسية تتلخص في الهجوم على سياسة « الانفتاح » وعلى الاستغلال الرأسمالي وعلى الفئات الطفيلية والرجعية الموالية للامبريالية المسئولة عن خراب مصر . وانتشرت الانتفاضة الجماهيرية الى كل مدن مصر الكبيرة والصغيرة — من العاصمة ومن الاسكندرية غربا ، الى السويس شرقا ، وحتى أسوان جنوبا .

وانطلاقا من خبراتها مع أجهزة القمع في مصر حرصت مظاهرات العمال والطلبة والجماهير المنظمة الاخرى الا تدخلها أية عناصر مخربة الى حد أن الطلاب المتظاهرين أحاطوا تجمعهم بحاجز من الحبال .

ولكن الحكومة ، التي اكتشفت عزلتها التامة ، وأجهزة النظام التي تعرف جيدا مدى الخطر الناشىء عن هذا الوضع بالنسبة للطبقات الحاكمة ، أسرعت بتدبير مؤامرة واسعة ضد الشعب كان التخريب لحمتها وسداها .

وقد ثبت أن عددا كبيرا من الصبية ، الذين نفذوا عمليات التخريب لم لم يحدث اطلاقا خلال تحرك جماهير العاملين في عليها أجهزة الامن . ولم يعرف حتى الان كيف خرج هؤلاء الاحداث ! وكانت هناك عناصر حملت المصاحف ورددتهتافات دينية في أثناء توجهها لاحراق ملاهي شارع الهرم ، فلمتتعرض لها قوات الامن بالمرة . وقد ثبت بما لا يقبل الشك أن التخريب لم يحدث اطلاقا خلال تحرك جماهير العاملين في مظاهراتها السياسية . ولقد أشارت صحيفتا « روز اليوسف » و « الطليعة » الى كثير من الحقائق التي تؤكد أن الحرق والتدمير كانا من تنظيم أجهزة الامن لاستغلالها ذريعة لقمع نضال الجماهير .

ولقد نظمت أجهزة الامن ، من أجل قمع نضال الجماهير ، مذبحة لم تشهد مثلها القاهرة حتى في ظل الاستعمار البريطاني . فقد سقط في المظاهرات أكثر من ٢٠٠ قتيل وأكثر من ألف جريح (لم تجرؤ السلطة على اذاعة الارقامالحقيقية) وشملت حملة الاعتقالات مئات من الشخصيات الوطنية والتقدمية من حزب التجمع الوطني التقدمي ومن الناصريين ومن الشيوعيين وقادة العمال والطلاب .

وذكرت صحيفة « غارديان » البريطانية أن الاعتقالات تمت حسب قوائم قديمة عند البوليس لا علاقة حقيقية لها بالاحداث الجارية . وتندرت « روز اليوسف » كيف أن البوليس ذهب لاعتقال الدكتور محمود القويسني « بوصفه مشاركا في أحداث التخريب » ثم تبين له أن الرجل توفي قبل الاحداث باسبوع . كما تحدثت عن مهاجمة بيوت مواطنين يعملون في الخارج منذ سنوات طويلة وبعلم السلطات المصرية .

وهكذا كما احرق هتلر الرايخستاغ ليبرر بعدها تصفية الشيوعيين والاشتراكيين الدمقراطيين ، وكما احرق فاروق القاهرة سنة ١٩٥٢ ، هكذا أراد السادات أن يفعل في بداية عام ١٩٧٧ .

هذه حقائق يعرفها الشعب المصري تمام المعرفة ومع ذلك يصر السادات على مغالطاته ويواصل القول أن انتفاضة ١٨و١٩ كانون الثاني الماضي هي « انتفاضة حرامية » !

لينطبق عليه قول الشاعر :

« لكل داء دواء يستطب به
الا الوقاحة أعيت من يداويها »

لقد سخر الشعب المصري ولا يزال يسخر من مغالطات السادات لان هذا الشعب يعرف تماما حقيقة حكم السادات ويحس به على جلده .

فهل يستطيع السادات ، مثلا ، أن ينكر أن عاملا فنيا يسكن في القاهرة ويعمل يوميا في مصانع الحديد والصلب في حلوان ، التي تبعد أكثر من مئة كيلو متر عن القاهرة ، لا يزيد راتبه الشهري عن ١٣ جنيها ؟ ! بينما يباع كيلو اللحم في السوق السوداء ، في ظل سياسة « الانفتاح » ، بجنيهين فقط لا غير ! !

وهل يستطيع السادات ، الذي يتبنى سياسة « الانفتاح » على « شركات الفراخ » ، أن ينكر أن ثمن الفرخة الواحدة هو جنيهان في السوق السوداء ؟ بينما تباع لموظفي الجمعيات التعاونية بمبلغ ٤٠ قرشا ! ويوزع منها على أبناء الشعب « كم فرخة » بعدها ينادي المنادي على المنتظرين في دور طويل لشراء الفراخ : « خلاص ما فيش فراخ » !!

على من يريد أن يضحك السادات ؟ انه لا يضحك الا على نفسه عندما يحاول أن يصور أعز صديق للشعب المصري وللشعوب العربية الاخرى — الاتحاد السوفيتي — الذي لولاه لما كان السادات الان يتربع على سدة الحكم — وكأنه « حالة ميئوس منها » ! وان الازمة المستحكمة العميقة التي تعاني منها مصر وكأنها لا تحل الا بالاعتماد على « الاصدقاء » الامريكان و « الاخوة » السعوديين ودول السوق الاوروبية المشتركة !

ولكن أين سمعتم « يا عالم » ان امة تبني مستقبلها بالاعتماد على الامبريالية والرجعية ؟ ! هل سمعتم أن شعبا واحدا — في اوروبا أو أمريكا أو آسيا أو أفريقيا أو استراليا أو حتى في القطبين الشمالي والجنوبي — تحرر بالاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية أو أية دولة امبريالية اخرى ؟! هل سمعتم أن شعبا من الشعوب تحرر بالاعتماد على مساعدات الرجعية المحلية أو العالمية ؟ ! هل سمعتم أن شعبا من الشعوب ، في عصرنا الحديث ، تحرر بدون مساعدة من الاتحاد السوفييتي وسائر دول المعسكر الاشتراكي وبمعزل عن الحركات العمالية وحركات التحرر الوطني في مختلف أنحاء العالم ؟ !

واخيرا ، وليس آخرا : ان حقائق الحياة أقوى من مغالطات السادات . والشعوب تمهل ولا تهمل ومن يعش ير .

علي عاشور

إن في ذلك لعبرة لقوم يعقلون

ضربت في الاسبوع الماضي كارثة « غير طبيعية » مدينة نيويورك . اذ انقطع التيار الكهربائي عن المدينة بكاملها مدة ٦٢٤ دقيقة او ٢٦ ساعة أي يوما و « نتفة » . النتائج سمعتم بها ومنها : انتشار موجة نهب لا مثيل لها . الف شركة نهبت مخازنها . سيجري التعويض عليها بواقع نصف مليون دولار للواحدة أي ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار . ٤٢ مليون محادثة تلفونية معظمها للاستفسار وطلب النجدة . أي ما يكلف ٤٢ مليون ليرة (بعملتنا) على اقل تقدير . تعطلت الاعمال والاشغال . اعتقل ٣٥٠٠ من المتهمين بالسرقة والنهب . وقتل عدد منهم وشرطي واحد على الاقل ..

لكن ليس عن هذا اريد التحدث . بل الاشارة الى الارتباك والفوضى اللذين يصيبان أم المدن في أم « العالم الحر » من مجرد انقطاع التيار الكهربائي يوما واحدا لا غير . لا اريد الاشارة الى ان معظم قرائنا لا تعرف التيار الكهربائي مذ وجدت حتى لا يقال اين الثرى من الثريا . لكن يمكن الاشارة الى مدينة لينينغراد التي حاصرها النازيون الف يوم لم ينقطع قصفها بالمدفعية والطائرات لحظة واحدة خلالها ، ومات فيها ٦٠٠ الف انسان جوعا وظلت تقاوم دون ان تسجل فيها حادثة نهب واحدة . انما سجلت حوادث كثيرة من مثل حادثة النمري الذي قدم له زميله حصته من الماء فنجا هو وهلك زميله عطشا في الصحراء . ومثل اخر . ضرب زلزال عنيف مدينة طشقند السوفيتية عام ١٩٦٦ فدمر المدينة تماما . هرعت سائر الجمهوريات السوفيتية لتقديم المعونة . وخلال فترة قياسية في القصر بنيت المدينة من جديد في موقع جديد افضل مما كانت . الخسائر كانت عشرة انفار . واغتنى الادب السوفيتي باشعار وقصص الاخوة والتعاون .

وفي هذا العام ايضا ضربت « كارثة طبيعية » منطقة نيويورك ايضا بشكل اعصار ثلجي سد الطرق . فمات اكثر من ١٣٠ انسانا ودمرت المحصول الزراعي . وبالمقابل فان مناطق شاسعة مأهولة في الاتحاد السوفيتي يكون الطقس العادي فيها مثله في منطقة نيويورك في اثناء « الكارثة الطبيعية » ولكن الحياة تستمر والتعاون يسود . يتلف المحصول ولكن احدا لا يجوع . وتضج الابواق الغربية متهمة النظام الشيوعي بكل قصور في المحاصيل الزراعية ، وكأنما الظروف الجوية من صنع النظام .

وكما ان النوائب هي محك لجوهر الانسان كذلك فان الكوارث ، طبيعية ام غير طبيعية ، هي محك الانظمة . ولعل هذه المقارنة تظهر بوضوح افضلية النظام الاشتراكي .

لقد فطنت الى هذا صحيفة الديلي تلغراف البريطانية فراحت تنعي على « النظام الحر » سوء تصرفه في حالات كحالة انقطاع التيار الكهربائي عن مدينة نيويورك ساعات معدودة فقط .

لقد شاخ نظامكم ايها السادة . ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر .

مراقب

الاتحـــاد للادب والثقافة

الى الاستاذ شكيب جهشان :
رسالة ليست شخصية عن "الغربة" والثورة والمثقفين

بقلم : سميح غنادري

تاخرت بالرد متعمدا منتظرا اصداء للنداء الذي صدر عن هذه الصفحة لابداء الآراء في مسرحية « غربة » . ووردتنا آراء شفوية ودخلنا في حوار مع كثيرين . واخيرا آن الاوان لأرد على استاذي القديم .

في لقاء مع غوار اذاعته اذاعة بيروت ، قبل اسبوعين ، اشار المذيع الى ان بعض الناس فهم المسرحية على انها تقدمية والبعض فهمها على انها رجعية وتثير اليأس . وهكذا فلست انا الذي اخترع قصة هذا الحوار المتناقض . هذا ما اوجدته المسرحية نفسها !

نقدر ولكن لا نعبد ...

لا خلاف بيني وبينك يا استاذي العزيز ان غوار كان يعتمد في مراحله الاولى على الاثارة والسخرية والحركات المضحكة وانه انتقل في « ضيعة تشرين » الى « مضمون اشمل واعمق » . وان غوار فنان ساخر (ولنتذكر حسني ايضا يا جماعة . انه لا يقل اهمية !) . ولكن لا كمال في الفن . وقال ناظم حكمت : « اجمل القصائد هي التي لم تكتب بعد » . وغوار ليس بالفنان المبتدىء اذ اصبح صاحب مدرسة في الفن . وعلينا ان نهتم الان بمكامن ضعفه وكيف يمكنه ان يتطور اكثر فاكثر . وغوار اعطانا الكثير . ونحن ايضا اعطيناه الكثير الكثير ... منحناه حبنا جميعا . ولكن علينا ألا نسمح بان يتحول غوار الى صنم يعبد .. مهما كان جيدا . فاحموه واحمونا من هذا الحب لكي لا نحب حتى هناته فنظلمه ونظلم انفسنا .

... وأنتم سكارى !

تتهمني يا استاذي العزيز اني استعملت في مقالي النقدي ، الذي ظهر في مجلة « الغد » ، اسلوب « ولا تقربوا الصلاة .... » . ولكن ألم تلاحظ معي انه بعد ان اشرت الى التناقض في الآراء حول المسرحية ، تساءلت : « وهكذا فماذا يجري هنا ؟ ولم هذا التناقض الحاد في الآراء ؟ » . واني اعتبر مقالي ردا على هذا التساؤل . لقد قصدت ان اركز على مكامن الضعف في المسرحية . وبالرغم من هذا لم اغفل المشاهد الجيدة وجمالية النقد اللاذع فيها . ولكن الغريب ، يا استاذي العزيز ، ان نقدك المطول كان كله مديحا ... فعين الرضا عن كل ذنب كليلة . وناقشتني على أشياء لم أقلها بالمرة ولم تناقشني على اشياء اعتبرها من الاشياء الاساسية في نقدي . أي بأسلوب « ولا تقربوا الصلاة ... » . وكان علينا الا نسمح حتى لغوار بأن يسكرنا ! فلندخل بالتفاصيل .....

نقد لنقد فني ...

لقد رأيت ، ان الشكل الذي وضعت فيه المسرحية ساعد على اضعافها . وقلت انها ليست مسرحية بل مشاهد مجزأة يربط بينها خيط واه . وترى يا استاذي ، ان « الاحساس العميق بالاغتراب » هو هذا الخيط . لا خلاف بيننا حول هذا ولقد اشرت بنفسي الى هذا الامر . ولكن الخلاف في انك تضيف : «وهو الخيط المتين جدا». كما انني لم اقل ان شخصية «ابو ريشة» هي هذا الخيط ، كما قد يفهم من نقدك ، بل قلت ان « المؤلف كثف شعور الاغتراب في شخصية حسني » . والان هل هذا الخيط متين فعلا ؟ لو كان الخيط متينا لما فصلت ، انت بنفسك ، تقسيم المسرحية الى لوحات بل لقلت عنها انها مسرحية متماسكة جدا . اين متانة هذا الخيط منذ بدء المسرحية ، ومرورا بمشاهدها المتعددة ، حتى نهايتها . واين الخيط الذي يربط في التغيرات في شخصيات الابطال وفي اللوحات ؟ وحتى لا نطيل نرجو القارىء ان يستعيد مشاهد المسرحية ...

واعتقد انه هنا بالذات ، الى جانب اطالة بعض المشاهد والتكرار وبعض الضحالة (التي سنأتي على ذكرها) يكمن سبب ملل بعض المشاهدين . الاستاذ شكيب يعترف بوجود مثل هذا الملل . لكنه يرجع اسبابه الى الناس اذ يقول : « المشاهد الذي اعتاد خفة غوار ورشاقة حركاته قد يحس بالملل اذا لم يع كل كلمة من كلماتها - (المسرحية) » . لا يا استاذي اننا استمعنا فعلا اكثر مما رأينا ، كما تطالب . ولا يحق لك ان تتهمنا باننا لم « نع » كل كلمة . فالضعف ليس ضعفنا . لقد استمعنا في « ضيعة تشرين » ايضا اكثر مما رأينا . ولو كنا نحب الرؤية ونعتادها اكثر من الاستماع ووعي الكلمات لقلنا ان « حمام الهنا » و « مقالب غوار » هي افضل اعماله ! وليس صدفة انه بعد « حارة كل من ايدو الو » و « صح النوم » و « ضيعة تشرين » لم يعد بمقدور مسلسل « مقالب غوار » ان « يسمر » الناس حول التلفزيون كما فعل بهم في السابق . فحرام ان نظلم الناس هنا حتى لا نعترف ببعض اخطاء المسرحية ... وارجو الا يفهم من هذا اني اختلف معك بأن غوار انتقل الى « مرحلة الكلمة » كما تسميها .

واخذت على مؤلف المسرحية غياب الحدث الذي يتطور او البطل او الابطال ، الذين نحبهم او نكرههم لكنا نتفاعل معهم كليا . وتسالني « الم تلاحظ ان الضيعة كلها هي البطل ؟ » . بربك الاحظت انت هذا ؟ أي بطل هذا ؟ واذا كنت قد لاحظت ، واذا قصد المؤلف فعلا ما لاحظته انت ، اقول ليته لم يفعل هذا . اذ انه فشل في اقناعنا .

ثم تقول : « فالممثل البارع يستطيع الانتقال من حالة الى حالة ومن دور الى آخر... الخ». لقد جاء في نقدي ان الشخصيات تتغير دون اقناع ولم اقصد ان الممثلين يمثلون اكثر من دور . فالنقاش ليس على التمثيل والمقدرة الفنية ، هنا . وتضيف « الم يعجبك غوار ينتقل من دور الندابة على ... » بلى اعجبني جدا . لكنه لم يعجبني اطلاقا في دوره « في الجمعية التعاونية » بحركاته ولهجته المصطنعة وفي دور « البيك » . ويرى اعضاء الفرقة انفسهم ان دور « البيك » كان لحسني ولكنه لم يقم به حسني بسبب شلل في يده اليسرى ...

لا أبصق ... بل

لقد رأيت في بعض مشاهد المسرحية شيئا من الضحالة والتكرار والنكتة الفارغة . وحددت هذه المشاهد دون ان اغفل المشاهد النقدية الرائعة . لكنك يا استاذي تقول : « احسست ان الناقد يسب كاتب المسرحية او يبصق في وجهه » . وتضيف : « هذه العقلية الموسوعية الساخرة ، تصبح هكذا وبجرة قلم تافهة وفارغة » . لا يا استاذ ، فمعاذ الله . ويحق لي ان استعمل كلماتك التي قلتها في حقي : ان هذا الطرح مرفوض بتاتا . وهو اما تشويه مقصود ، وهذا ما استبعده ، واما فهم خاطىء . لقد جاء في نقدي : « ان المشاهد النقدية الجريئة في المسرحية لم تخل من الضحالة » . ومرة اخرى لنتذكر مشهد الفندق والضرب على الآلة الكاتبة ولنتذكر التكرار في مشهد الجمعية التعاونية والحديث عن البيروقراطية وغيرها ... هل شعرنا بالملل في هذين المشهدين لاننا لم نستمع كما نستمع للشعر ولاننا لم نفهم الكلمات ؟ ولنتذكر مشهد عيد الكذب والصدق .. ولا اختلف معك ابدا ، رغم محاولتك المطولة للاقناع ، بانه مشهد جيد . بل لقد قلت عنه بنفسي انه « احد اقوى المشاهد » . ولكني اشرت الى الاسفاف الذي ينتهي به هذا المشهد بالانشغال بفضح اكاذيب شخصية . وتحاول أن تثبت لي ، دون اية حاجة لانه لا خلاف بيننا ، ان « البيك » خرج من العيد أكبر كذاب . ولكنك تعلق على نقدي الاساسي بسؤال قصير « أين العيب في ابراز العيوب الاجتماعية الفردية ؟ أليس السلوك الفردي صدى للسلوك العام » وتقول عن انتقادي على التحولات غير المقنعة وغير المفيدة في شخصية « الحجة » : « ماذا تتوقع لعجوز في مثل عمرها » و « كيف تريد لعجوز في مثل سنها ان تتصرف » وتقول عن انتقادي لهجرة الجماعية « اليست الهجرة ظاهرة موجعة » و « الا يهاجر الآف العمال الى ... » (وكانني انكر وجود ظاهرة الهجرة الى المدينة او الى العالم الرأسمالي !) وبعد كل هذا تقذفني بالاتهام : « متى كان الفن معادلات رياضية ؟ » . انا الذي اوجه لك هذا السؤال يا استاذ واضيف ومتى ايضا كان الفن تصويرا فوتوغرافيا . السؤال الذي يجب ان نطرحه هنا ليس حول امكانية حدوث الشيء او عدم حدوثه بل هل زادت هذه اللقطات في قوة المسرحية وهدفها ام اضعفتهما . هل رفع الحوار الذي ينتهي به « عيد الصدق » هذا المشهد الى درجة اعلى ؟ هل عمق محتواه ؟ هذا هو السؤال المطروح . والحديث ايضا لا يدور عن تجسيم الامور وتضخيمها في الفن الساخر . فهذا أمر مفروغ منه . ولقد علمنا الجاحظ اياه قبل فولتير بمئات السنين ... وانا لا ابصق في وجه الكاتب ، سامحك الله ! بل ارفض ان اعتبره واعتبر غوار « عقلية موسوعية ساخرة » . ولا اقصد التقليل من اهمية غوار بل احاول ان اكون موضوعيا ...

القرف نعم . أما الثورة ..

ترى يا استاذي ان غوار : « يجسم العيب في نكته تثير الضحك فالقرف فالرفض فالثورة ... » . ان قرفك ، وقرفي ايضا ، من سلبيات الانظمة العربية يجب الا يقودنا الى مثل هذا الحماس الزائد لكل من ينتقد هذه السلبيات . ان المسرحية اثارت سخريتنا وقرفنا من السلبيات وحتى بعض حماسنا ضدها ... لكن لم تجندنا . لم تحركنا لصنع البديل . والنظرة التقدمية كثيرا ما تعجز على تكوين نظرة ثورية عارمة تحطم القديم . حتى العقلية الموسوعية الساخرة تشيخوف الاخرة « بستان الكرز » ، أحد معلميه الاوائل ، جعلت غوركي يقول ، وفقط بعد احدى مسرحيات تشيخوف الاخيرة « بستان الكرز » ، ان تشيخوف اقترب من ان يكون ثوريا حقيقيا ...

وبعد ، اني لا اختلف معك ان المعلم في غربة قصد به ان يمثل « المثقف الثوري » ولذا استشهدت بأغلب اقواله الحدة . ولكن تساؤلي .. « هل هاجر المسحوقون حتى النهاية في سوريا وبقي المثقفون ينظرون السد ؟! » لم اقصد به التقليل من اهمية المثقفين بقدر ما قصدت انتقاد النظرة الى عامة الشعب بهذه الصورة . ومعاذ الله ان افصل بين المثقف والجماهير . بل أردته أن يكون مثقفا ثوريا الى النهاية ولذا اضفت « وكان الاجدر بالمؤلف ان يطور هذه الشخصية وهذه المواقف » .

وحتى لو قصد المؤلف باخفاء « المعلم » طويلا عن مسرح الاحداث ان تجربة النظام نفسه استثنت الثوريين الحقيقيين ... فاني اقول لكن هؤلاء بقوا بين الجماهير في مسرح الاحداث ، كالطود الشامخ يناضلون . وينتصرون احيانا ويعانون احيانا اخرى . ثم هل صحيح ان المعلم يظهر في احرج اللحظات ؟ لماذا لم يظهر وقت « التطبيب العام » ولماذا لم يظهر اثناء الهجرة ؟ ولو ظهر في هذين المشهدين وليس بعدهما الا ينجح المؤلف عندها اكثر ...

نعم ليست رجعية ولكن ..

عندما يتهم احدهم المعلم بالعمالة في « لوحة البيك » تتساءل يا استاذي بمن تلصق تهمة العمالة في العالم العربي ؟ ولكن عندما تصرح احداهن في وجه العمال وهم عائدون الى ضيعتهم ، وينزفون حزنا وألما ، « افكاركم من برا » ترفض تساؤلي عن صاحب التهمة في العالم العربي . ليس هذا مكان لقول مثل هذه الجملة مهما كانت النية حسنة ومهما كان القصد . ويصل بك الامر يا استاذ ان تسائلني : « الم يعد مهاجر من قريتك ، يا سميح ، ثيابه من بره افكاره من بره ... زوجته عربية واطفاله لا يعرفون حرفا واحدا باللغة العربية ؟ » . هذا تجني يا استاذ على هؤلاء العمال . كيف تجرؤ على مقارنة « مفقوع » - بلا مؤاخذة - تنكر لشعبه ولغته باناس عانوا من الغربة في وطنهم فهاجروا . لكنهم عادوا الى ضيعتهم بعد ان حولتهم طاحونة الاستغلال الرأسمالية - الى عمال - ارقام ، وحطمت احلامهم . عادوا ينزفون ألما ودما وندما ويتوقون الى تراب الضيعة واهلها . ان الذي كان يلبس جلد الخروف يا استاذ هو « ابو ريشة » أي الانسان المتوه ... وهذا ما تقوله انت ايضا .

ثم اتركنا يا استاذ من لماذا قيل « نمت » زهرة تشرين على قبر الحجة ولم يقال « اثمرت » ... وحتى لو قصد المؤلف هذا الشيء . لقد طرحت في نقدي تساؤلا محددا : هل يحق للمؤلف قتل الحجة ؟ وهل يقوي هذا من المسرحية وفكرتها ؟ وهل يحق له انه يقول نمت زهرة تشرين على قبرها ؟ وخاصة ان هذا يحتوي على محاولة بائسة وهزيلة لمسح اخطاء نظام ارهق المؤلف ثلاث ساعات في نقده . على هذا ناقشت !

يخلق مقالك يا استاذ انطباعا عند القارىء وكانني قلت ان المسرحية رجعية ، رغم محاولاتك لان تكون موضوعيا ... ربما كان علي فعلا الا اطرح الامر بهذا الشكل الفج : هل المسرحية رجعية ؟. ولكن رأيي الاساسي كان واضحا وها انا اردده بوضوح افضل : ان المسرحية تقدمية بمقارنتها مع سيل بعض المسرحيات المصرية مثلا . ولكن اذا نظرنا اليها من خلال تعطشنا الى المسرح الثوري او لمسرح « الشوك » الذي تحدث غوار عن فلسفته ، فان المسرحية تعتبر ردة الى الوراء رغم روعة بعض اقسامها . (لاحظ اني قلت ردة الى الوراء ولم اقل رجعية) . ولكن هي بالتاكيد ليست مسرحية « رفض وثورة » . وهي بالتاكيد ايضا ومن خلال السخرة المتكررة والزائدة عن اللزوم « يا رفيق ويا رفيقة » وحتى لو كانوا رفاق البعث ، (فان هذه الصيغة لا تجند !) - ومن خلال القول : « كان عنا بيك صار عنا مية بيك » . وسكر لانه « يشرب عرق القطاع العام » و « افكارهم من برا » والنظرة العامة الى الجماهير وغيرها من الامور والاقوال ... تترك المجال للبعض ان يظن انها رجعية .

معين جبر - جامعة بيت لحم
أغنية عن الأرض

غداً يا صاحبي تكبر
غداً تدرك ....
بأني لست سفاحاً
وأني لست شيطاناً
غداً تدرك ...
بأني وارف كالظل
وإن العمر إن يغفو ...
فلا أغفو ...
غداً يحتد هذا الشيء في ذاتك
وتكبر يا عزيزي تكبر الأحزان
خلف الجسر
وساعتها ...
يذوب البرد في ذاتك
وتزرع عمرك المفقود
في غابات واحاتك
وتحلم يا كبير القلب في عرس
يعزيني
ويغريني ...
غداً يا صاحبي تأتي ...
ترنخ جرحك المعجون بالرفض

وتقسم بالذي قد أشعل (الثورة) ...(١)
بأنك صرت في منفاك
أقرب من جذور الأرض
الى ذاتك
فأدرك أنك السر الذي قد كان
وأعرف أن خلف الشط ما برحت
أريحا تستحم على جراح الأهل في المنفى
وأن الأهل قد ذكروك بعد الفجر ...
« مدينتنا تنام اليوم في بيروت »
مدينتنا تضيع بها مواويلي
ولا شيئاً سوى الأطفال يقتاتون جرحاً
ذاب في الطين
وأمك صلبة كالجدار
تعرف أنني ما زلت أذكر نهدها المملوء
بالرفض
ألا يا صاحبي هيا
لنزرع فو هذي الأرض
لحناً غاص بالرفض

١ - الثورة الاشتراكية في روسيا .

الى ثورة على سفر

شعر : عبد الرحمن عواودة

ثورة أنت بحق وحقيقة
شعلة ضاءت ولم تخمد دقيقة
ولدتك الطفلة الصغرى البريئة
رغم أنف الكهنة
ثم صارت طفلة ممتهنة
بينما ظلت جريئة
تنجب الثورات في كل صباح
وتؤكد :
كل يوم مهنتي انجاب ثورة
لا ترع يا كاهن السجن القديم
أنا ثورة
مهنتي انجاب ثورة .
. . . . . .
حينما الثورة كانت في سفر
نعتوها ثورة منهزمة
أعدموها .. صلبوها .. ثم قالوا
نحن لا نصلب إلا خونة .
. . . . . .

أنا ثورة ..
مهنتي انجاب ثورة
قالت الطفلة لن تفنى ابنتي
انها في كل ارض دوت
في بلاد عصفت فيها رياح الهمجية
في بلاد طارد البوليس فيها كل ثورة .
. . . . . .
أختي الثورة ما معنى السفر
أهو الخوف من الكاهن والسجن الكبير ؟
مثلما فسر ذو أفق صغير
أهو مأساة المت وهزيمة
مثلما قالت جماعات النميمة ؟
سفر الثورة لا يعني اختفاء
فهي ماء وهواء وفضاء
سفر الثورة معناه اقتحام
وامتطاء صهوة الريح القوية
وتحد للذي حاول ان يفصلها
عن بلاد وقضية .

قصة قصيرة
"تدخل في أصول المظاهرة"

بقلم : محمد نفاع

الذهاب لفلاحة الارض ، والكسوة ، والاسبيطاز ، وشراء الحاجيات الرخيصة من ساحة الحناطير في حيفا ، والعمل في المحاجر كلها امور في نظر الحاكم تهدد سلامة الدولة الفتية الدمقراطية بالخطر . لذلك كان على الناس أن يعملوا من انفسهم صفا طويلا لطلب التصاريح من سعادة الحاكم العسكري ذي الذقن المشدودة الى أمام كالبعبوص .

همس أحد سكان القرى المجاورة في اذن جابر : اعملوا مظاهرة !!

وانصت جابر باهتمام الى كيف تعمل المظاهرة مستفسرا عن جوانب الامور . وشرح له ذلك بالتفصيل .

وجابر رجل مفرط الطول ذو قوة ، فقير يملك بيتا خشبيا عتيقا و«سدة» مع زوج شبابيك الى الغرب وصفائح في النافذة مزروعة بالحبق وهو شيء مألوف .

لم يضطجع جابر قرب الشباك في عصرية ذلك اليوم كعادته بل دار على عدد من الرجال ودعاهم لامر ذى بال . وتبين ان الامر يتعدى قعدة حول فنجان من القهوة في ذلك المساء المقمر .. شرح جابر للخمسة عن النية بعمل مظاهرة ضد التصاريح ونظامها ، فوافق الخمسة حالا . بعدها تساءلوا :

— كيف يعنى المظاهرة ؟

وتبين أن الرجال الباقين الذين استهانوا بالاستفسار لم تكن معلوماتهم اغنى عن المظاهرة ؟

شرح جابر للرجال حرفيا ما سمعه من الرجل من القرية المجاورة .

— يعنى نتجمع وندور حول البلد !!

— وبعد المظاهرة تعطى تصاريح !!

— اخبرني الرجل انهم سيكتبون عنها في الجريدة ويقرأها كثيرون .

ينصت الناس عند سماع الناطور المنادى الذى يعلن تارة عن مأتم ، واخرى عن فقدان دابة او حاجات مختلفة ، ينادى على اللحم والبرتقال او على « تحصيل دار » عند المختار . كانت « المناداة »اليوم على اجتماع عند جابر !!

— ايش ينادى .. اجتماع ؟؟

— عند جابر ما غيره ؟

— لا — باب بيته في الساحة بكرة تالى النهار .

زادت الجدية في الامر والرجال الخمسة عند جابر يستمعون الى التجمع عصر يوم الغد .

— نحن هنا نكون قيادة المظاهرة — على الاول .

وتقبل الرجال ذلك بمرح واعتزاز .

— اذا جاء البوليس ندافع عن المظاهرة .

— ما تقول الا المظاهرة ارض ندافع عنها .

— او عرض او كرامة حادة !!

— هذه ورطة عن صحيح ولكن اللي يصير من الله « يا محلاه » .

وتحولت السدة الى مسرح يتدرب فيها الموجودون على حماية المظاهرة ، وتعجبت زوجة جابر من هذه العشرة في غير محلها ، والمباطحة في الديوان .

— نفرض أنى بوليس وعليكم حماية المظاهرة منى — أكمل جابر ، وما كاد يحرك يده ضد « العزابى » حتى ناوله هذا كفا على خلقته أطار الشرر من عينيه .

— الاخوث يحسب أنى البوليس عن صحيح .

— احرص ما بتقرص .

بعد تمرين طويل جماعى متعب قرر الجميع في قرارة أنفسهم أنه زيادة لا لزوم له ، فسووا ملابسهم وتواعدوا على الالتقاء غدا .

قضى جابر ليلة مشوشة يتقلب ، ما ان يروح في اغفاءة حتى يفيق . واستصفر زوجته التى تغط في النوم بشكل جميل .

« الخلاف في البلد يهدد المظاهرة » : وهذا ما أشغل بال جابر .

واذا تسبب في طوشة فسيكسب لعنة الاهالى ، خاصة النساء اللواتى ما أن يسمعن اشاعة حتى يرددنها وكأنها قول مأثور ألقيت عليهن مسؤولية حفظه ونشره . استفسر بعض الجيران والمارة من جابر عما سيحدث اليوم وان كان يحرز العطلة عن الشغل ، فرد بكلمات غامضة ، ولم يلح الناس في السؤال .

كان اليوم مشمسا لطيفا وأتى الدجاج على البراز على جوانب الدروب ، «وفعفل» مستزيدا ليترك المكان مدعوكا ملطخا . وساق الاولاد الحمير والماعز ببطء الى المرعى .

واجتمع عدد من الرجال والغلمان والاولاد .

واصطف العزابى ، وهو رجل ربع القامة له شارب أسود غليظ ،وصوت خشن ، سنته العبوس وقلة الكلام ، وبان أثر الشمس والجهد على وجهه البدين الخشن الرجولى بوضوح .

كان العزابى مثلا في المباطحة ، والمفاقشة ، ندر أن رماه أحد على الارض حتى في عهد الطفولة ، وكان يعرف عنه أنه «دقر ونكع» فكم دردغ من شباب ورجال على ساحة العين الغبرة حيث تتمرغ الحمير أمام الدايات .

— قوتك اليوم حاجتها يا عزابى !!

وظهر في المقدمة سليم الحجار ، ومرشد الراعى ، وعجاج الاجير .

جاء العديد يطقطقون بحزز المسابح واللواحات ، وأسندوا ظهورهم الى السناسل القديمة المعشوشبة منتظرين .

عندما لم تلب رغبة الاولاد الجامحة بالانخراط في المظاهرة اصطفوا وراء الكبار بتنظيمهم الخاص وقد نظفوا انوفهم ورفعوا بناطيلهم ، واطلت النساء والصبايا من النوافذ فزاد الشباب من وقارهم وهيبتهم وتنظيمهم على الجوانب .

عشرات الكبار في صف واحد .

الشعار الركيك في خطه الاول : ليلغ الحكم العسكرى ونظام التصاريح .

وقف احد وجهاء البلد امام بيته حيث ستمر المظاهرة . كان رجلا ضخما جهاما فيه ... لم يبش للمظاهرة وظل مترقبا عابسا .



وبدأت المظاهرة .

مشى البعض مشية نظامية وتبختر آخرون . طاش خبر المظاهرة في البلد . وجذبت اليها اناسا مترددين لم يتصوروا أن الامر جدى الى هذا الحد .

وفي البلد موجود الحلو والحامض ، وعارض البعض هذه الخطوة من البداية أو هكذا سمع عنهم ، والبلد منقسمة الى حارتين . لم تكن المظاهرة صامتة ، بعضهم تداول الحديث حول شؤون التصاريح والعمل في الارض والمحاجر ، والبعض ظل يترقب النهاية .

صعدت المظاهرة وانحدرت واعوجت في طرقات القرية ، وتمايل الشعار الذى كتبه جابر على كرتونة كما افهم ، قلة من الناس فقط نظرو الى

تقدم جابر الى الصف الاول ، وانتظم الصف أكثر ، وتنحنح «العزابى» مشعرا بوجوده ، كالديك الذى أحس بطائر خطر .

— هل يعارض ؟؟

— لا نتعارك معه !!

وجم الناس والتقت نظراتهم بنظرات الوجيه الذى لم يتزحزح وهو يسد الطريق الضيق بجسمه الضخم .

افهم ، قلة من الناس فقط نظروا الى المظاهرة وعدم الاصطدام بالسكان وتوحيد الناس ، وكل هذا ليس سهلا .

وعندما كانت تبدأ الطوشة في البلد ينسى الرجال أنفسهم ويلتحم معظمهم في الطوشة وتضيع الاصوات الداعية الى الصلح في الاشتباك والحجارة والمسبات والعصى ، يتبع ذلك جو التوتر الثقيل ومعالجة الجرحى والتجمهر والسعى للمصالحة .

خففت المظاهرة من سرعتها ولكنها استمرت ، خطوات ويصل أولها الى طريق مسدود .

معظم الطوشات كانت تبدأ « بكلمة معانى »! او شحطة رجل — او بصقة على الارض فيتخذها آخرون أنها موجهة ضدهم .

وازدادت المظاهرة طولا ولجبا خاصة في المؤخرة ، وضاع فارق المسافة بين الكبار والصغار الذين رأوا الفرصة سانحة للانضمام وهم يرفعون العيدان .

— العزابى على الاول —

— هيه عجاج .

— مثل طوفة العريس .

وازداد تعليق المتفرجين في ذلك المكان المكتظ بالبيوت والسكان ، كانت « الاوامر » تقضى بعدم الرد على أى تعليق .

خطوة ويصل جابر والمظاهرة الوجيه الذى هيأ نفسه للقيام بشىء ما —

صحيح أن قلة من الناس كانوا يزغردون وينتخون في الطوشة بين أهل البلد ، ولكن نظرة الى وجوه معظمهم تكفى لمعرفة ماذا يعانون من ألم ومرارة وخوف . وتفقد بلدنا البسمة والمرح والضحك الى حين .

هكذا باتت المرارة على وجوه الرجال في المقدمة .

كاد يلتصق جابر بالوجيه الذى رفع يده :

— وقف !!

ظل جابر يتقدم بخطوات لا تزيد عن القيراط في طولها .

ضحك البعض بهبل ، وهمهم آخرون . اشار الوجيه بكلتا يديه ، باليد الوجوه بالبشر ونرظات الوداد ، وباليد الاخرى لاحدهم في داخل بيته قائلا :

— فنجان قهوة لاهل البلد !!

وتنفس الناس بارتياح ، واكتست الوجوه بالبشر ونظرات الوداد ، زغردت واحدة من شباك قريب . ورغرغت عيون بعضهم بالدموع ، هذه المرة عصارة الفخر والاعتزاز والقهوة .

— يا «ابو ...» المظاهرة لها اصول وقهوتكم مشروبة !!

نطق جابر بالفة .

— بلا اصول بلا غيرة وقف اشربوا قهوة .

واستنجد جابر بمن حوله .

— شرب القهوة اصول .

الوجيه يصب القهوة بنفسه لكل واحد . وانحنى ليناول القهوة الى قسم الصغار في المظاهرة ...

على شرف المؤتمر الرابع للشبيبة الشيوعية — منطقة عكا —

* محاضرات تثقيفية للشباب *

* المكر — الجمعة ٧/٢٢ الساعة ٦٫٣٠ مساء في النادي عن « دور الشباب في المرحلة الحالية » .

المحاضر : محمد نفاع .

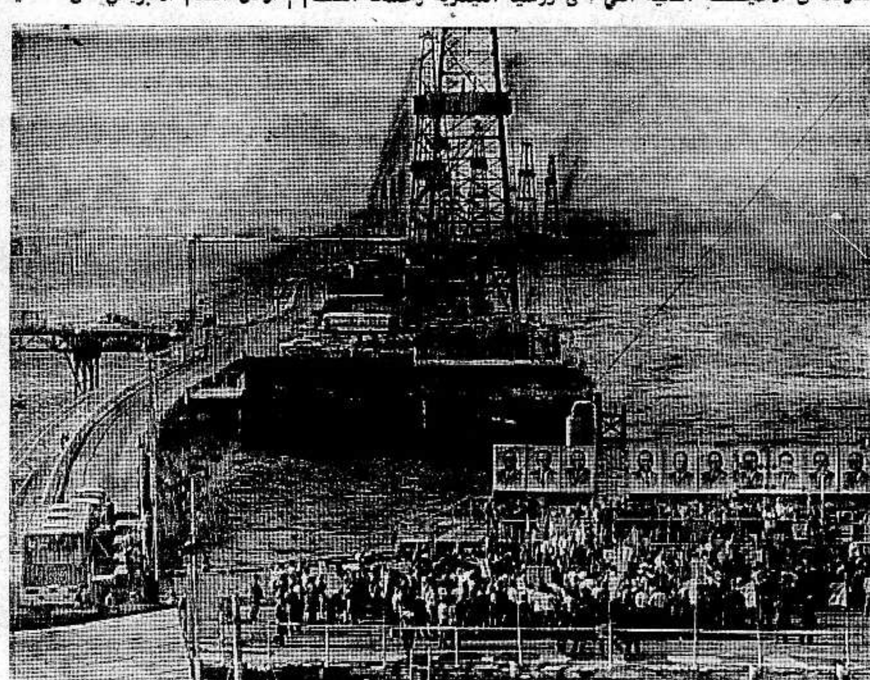
تهنئات

* الى الصديق حسن محمود فضيلي وعروسه . تهانينا الحارة بمناسبة الخطوبة .
رفاق واصدقاء الحزب الشيوعي في الطيرة
* الى الصديق مجيد كامل أبو أحمد والعروسين كامل (ابنه) وفرحة بمناسبة الزواج .
* الى سعيد نمر عابد وزوجته بالمولود البكر نمر .
أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الحي الشرقي - الناصرة

ثورة اكتوبر والقضية القومية المعاصرة

بقلم: الدكتور اميل توما

هذا هو المقال الرابع والاخير الذي كتبه الرفيق اميل توما الذي اشترك في مؤتمر علمي عالمي عقد في باكو عاصمة اذربيجان السوفييتية لبحث موضوع ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وحركات التحرر في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ونشرت «الاتحاد» المقالات السابقة في ٢٤ حزيران و ٥ تموز و ١٥ تموز عام ١٩٧٧ .



الرصيف الشهير لمدينة النفط في بحر قزوين قرب العاصمة باكو وقد قامت وفود من المشتركين في المؤتمر بزيارة هذه المدينة والرصيف .

قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى كانت الاقطار المستعمرة والتابعة تغطي اكثر من ٨٠ في المئة من رقعة الكرة الارضية وسكانها يؤلفون الاكثرية الساحقة من الانسانية .

ولذلك كانت مسالة مستقبل المستعمرات والاقطار التابعة على جدول اعمال حركة الطبقة العاملة في العالم.

وعشية الحرب العالمية الاولى تصارعت في الاممية الثانية التي توحدت فيها الاحزاب الاشتراكية الدمقراطية فكرتان . الاولى وتبنتها الاحزاب الاشتراكية الدمقراطية في الدول الامبريالية في غرب اوروبا تقول ان انتصار الاشتراكية في الدول الامبريالية سيحل مسالة المستعمرات التي ستنتقل بدورها الى الاشتراكية. والثانية وتزعمها الحزب الاشتراكي الدمقراطي في روسيا القيصرية بقيادة لينين ، ودعت الى الاعتراف بحق تقرير المصير على اعتبار انه حق الشعوب الذي لا يتزعزع ..

وفي النقاش الحاد الذي احتدم حول هذه القضية الخطيرة في حياة الحركة الثورية في العالم اكد لينين ان حق تقرير المصير يعني حق الشعوب في تقرير مصيرها حتى الانفصال واقامة دولها المستقلة .

وسجل الحزب الاشتراكي الدمقراطي الروسي هذا الحق في برنامجه ومارسه عمليا حين انتصرت الثورة الاشتراكية في روسيا القيصرية وحطمت النظام الامبريالي – الامبراطوري الذي حول تلك البلاد الى سجن الشعوب .

وباستثناء فنلندا التي اختارت ان تقيم دولتها المستقلة، قررت الشعوب، بعد ان تمتعت بحقها في تقرير المصير وقامت بثوراتها الاشتراكية ، ان ترتبط بالجمهورية السوفييتية الاشتراكية الروسية واقامت جميعها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

وطرح انتصار الثورة في روسيا القيصرية قضية حق تقرير المصير على جدول اعمال العالم لاول مرة في التاريخ واضطرت الدول الامبريالية حتى تواجه هذه الدعوة ، التي انتشرت انتشار العاصفة ، ان تحاول تطويقها بشعارات مماثلة .

آنذاك اصدر رئيس الولايات المتحدة ويلسون المبادىء الاربعة عشر لتكون اساس التسويات بعد الحرب العالمية الاولى ومنها حق الشعوب الاوروبية لا المستعمرات ان تختار طريقها في المستقبل .

واعترف المنظرون الرجعيون بان الدعوة الثورية لحق تقرير المصير التي اطلقتها ثورة اكتوبر زعزعت اركان النظام الامبريالي على الصعيد العالمي واضطرت الدول الامبريالية ، التي ارادت ان تتم توزيع الاقطار والاقاليم الباقية فيما بينها ، وبشكل خاص ان تتقاسم الاقاليم العربية « العثمانية » ، ان تستنبط نظام الانتداب الذي يعترف بحق الشعوب في الاستقلال ولكنه ينص على ضرورة وصاية الدول الامبريالية .

وكتب الوزير العمالي الراحل ريتشارد كروسمان في معرض حديثه عن ماساة فلسطين وسلبية وعد بلفور (١) ان المأساة نشأت من اعلان الوعد في فترة بدأ فيها عهد تاريخي جديد .. فآنذاك برز سلاحان سريان: الاول هو الشيوعية التي تطورت الى قوة عظيمة بانتصار ثورة اكتوبر ، والثاني هو مبدأ حق تقرير المصير (كتابه «ولادة أمة من جديد» ص ٥٥).

واضاف : منذ ١٩٢٠ اخذ هذان السلاحان ينخران في جسم الامبراطوريات الاوروبية الامبريالية (٢)

ولم تقف ثورة اكتوبر عند حد اعلان مبدأ حق تقرير المصير وممارسته عمليا بحيث انتقلت شعوب روسيا القيصرية المكبوتة الى الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي بل تجاوزته الى درجة مساعدة الشعوب ماديا في نضالها المرير من اجل التمتع بذلك الحق واقامة دولها المستقلة .

وحدد لينين مستقبل التطور الثوري حين دعا الى الحلف بين الدولة السوفييتية والشعوب المناضلة من أجل حريتها وقرر ان ذلك شرط النصر ..

وبوحي هذه الدعوة الثورية الواعية دعت الاحزاب الشيوعية في الدول الامبريالية الى حلف وثيق بين الطبقة العاملة في اقطارها والشعوب التي تستعمرها تلك الدول فذلك طريق التحرر المشترك : تحرر الطبقة العاملة من الاستغلال الرأسمالي وتحرر الشعوب من الاضطهاد والقمع الامبريالي .

وظهرت حقائق التفاعل بين ثورة اكتوبر والاتحاد السوفييتي من ناحية ونضال شعوب المستعمرات من ناحية ثانية في الدراسات التي القاها المؤتمرون في المؤتمر العلمي العالمي في باكو .

وقال حيدر علييف، العضو المرشح في المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول في الحزب الشيوعي الاذربيجاني ، في هذا الصدد :

« وارتفعت الحركة التحررية الثورية للشعوب المظلومة مع انتصار اكتوبر العظيم الى درجة نوعية اعلى. فأخذت البروليتاريا الوليدة وطبقة الفلاحين وفئة المثقفين التقدميين تشارك بنشاط في النضال الوطني التحرري » .

وهذا اخرج القضية القومية من وضعها القديم .. فنشاط العمال والفلاحين والمثقفين التقدميين اخرج القيادة القومية التقليدية التي تألفت من ابناء الاقطاعيين والبرجوازيين التجاريين الذين هادنوا الامبريالية.. ووضع امام الجماهير الشعبية هدف ممارسة حق تقرير المصير والاستقلال الحقيقي .

وفي الوقت ذاته اغنى خوض هذه القوى الثورية المعركة التحررية – الاستقلالية مضمون المسالة القومية بشحنها بمفاهيم اجتماعية تجسمت في ربط النضال القومي بالنضال الاجتماعي والمزج بين المطالب السياسية : التحرر والاستقلال والمطالب الاجتماعية : الاصلاح الزراعي وتحسين اوضاع العمال ..

وبفضل ثورة اكتوبر ونشاط الاتحاد السوفييتي ومساندة الحركات القومية وتقليصه ممكنات الدول الامبريالية وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية التي خلقت الظروف لنشوء النظام الاشتراكي العالمي ، اصبح من الممكن ان ينمو النضال من اجل التحرر القومي الى ثورات تحررية تنتقل الى ثورات اشتراكية كما حدث في الصين وكوريا وفيتنام وكوبا .

ولاحظ هذا التطور في إثر ثورة اكتوبر على التوجه نمو المسالة القومية المعاصرة ، مندوب الباكستان شهيد حسن ، الذي قال :

« لم تكن ثورة اكتوبر ثورة في روسيا ، بل كانت ثورة في العالم ، اذ قسمت العالم القديم الى معسكرين : الاول المجتمع الاشتراكي الاول الذي يعود اليه المستقبل والثاني عالم رأس المال الذي لا يحمل له المستقبل غير الظلام » .

واضاف : « ان مهمة الحركة القومية التحررية النهائية هي تسهيل وتحقيق التغييرات الراديكالية في العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مصلحة الجماهير الكادحة».

وما كان يمكن لثورة اكتوبر وللاتحاد السوفييتي ان يمارسا هذا الاثر الحاسم في الحركات القومية التحررية لولا مبدأ الاممية البروليتارية الذي كان منطلقا جوهريا من منطلقات الثورة وبكرها الاتحاد السوفييتي .

فهذا المبدأ هو الذي يرشد الاتحاد السوفييتي في موقفه من القضية القومية في عالمنا ويرسم خطواته الملموسة ازاء الشعوب التي تناضل من اجل حقوقها القومية ..

وبوحي هذا المبدأ قدم الاتحاد السوفييتي المساعدات الضخمة الى الدول القومية الفتية وبذلك اسهم اسهاما حاسما في تصنيعها وتطوير زراعتها واقتصادها .

وأهمية هذا الامر تتضح من مفهوم المسالة القومية الذي تطور بعد ثورة اكتوبر وقيام الاتحاد السوفييتي . فلم تعد المسالة القومية تقتصر على تحقيق الاستقلال السياسي بل تتعدى ذلك الى الاستقلال الاقتصادي (٣) .

وابرز اهمية مبدأ الاممية البروليتارية جيمس جاكسون ، عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الامريكية ، فقال في تقريره الى المؤتمر :

« يشهد نجاح حركة التحرر القومي المعاصرة على القوة الكونية التي تتمتع بها الاممية البروليتارية مبدأ الماركسية اللينينية الالزامي . فالاممية البروليتارية هي حجر الزاوية في الوحدة العريضة التي تميز حركة التحرر القومي . فهي ضرورية من اجل جانب التحرر الاجتماعي في العملية الوطنية الثورية. ولذلك ليس غريبا ان يختار المدافعون عن الامبريالية هذا المعلم من استراتيجية التحرر القومي للهجوم الشديد » .

ولا نرى افضل من الاستشهاد بزعيم افريقي كبير اغتاله الامبرياليون وهو امكار كبرال في تلخيص اثر ثورة اكتوبر على القضية القومية المعاصرة، قال :

« لم تغير ثورة اكتوبر طريق الحياة في روسيا فقط ، وانما دلت ايضا ملايين المضطهدين على طريق النضال الثوري وساعدت على تقدم حركة التحرر القومي في العالم كله » .

---

١ – الوعد اطلقه وزير خارجية بريطانيا في عام ١٩١٧ ويعد باقامة وطن قومي يهودي في فلسطين .

٢ – هذا الاستشهاد جاء في التقرير الذي القاه الكاتب في مؤتمر باكو بعنوان « أثر ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في الكفاح ضد الصهيونية » وسينشر في عدد مجلة « الجديد » .

٣ – عالجنا هذه القضية في المقال الثاني بعنوان « لا مستقبل لاساليب التسرب الامبريالي الكولونيالي » ، في عدد «الاتحاد» ٥ تموز ١٩٧٧ .

من هم جماعة التكفير والهجرة ؟

تأسست جماعة «التكفير والهجرة» في سنة ١٩٧٠ .وقد تبين مؤخرا ان لها فروعا وخلايا في كافة أرجاء مصر . وهي منظمة انضباطية مزودة تماما بالاسلحة والاموال التي يعتقد أنها تصل اليها من اتباعها في البلدان المعربية.

وحسب ما اعلن رسميا تضم هذه الجماعة بضع مئات من الاعضاء. ويقال أن عدد اعضائها يتجاوز عشرات الالوف .

وهذه الجماعة قامت في العام الماضي بحرق احد المساجد . كما قامت بدور بارز في أعمال التخريب التي أعقبت الانتفاضة الشعبية ضد الغلاء في كانون الثاني الماضي . وكان قد ألقى القبض على المئات من أعضائها في تشرين الثاني ١٩٧٦ . ولكن سرعان ما أطلق سراحهم ، وبينهم قائد هذه الجماعة . فانتقلت قيادتها الى العمل السري ولكنها لم تلتزم العمل السري الكامل بدليل أنه ألقى القبض عليها بسرعة في أعقاب اختطاف وقتل وزير الاوقاف السابق الدكتور الذهبي قبل اسبوعين.

لقد بدأ التسامح مع هذه الجماعة الاسلامية المتطرفة قبل خمس سنوات . ى منذ بدأ نفوذ السعودية يتقوى في مصر بواسطة المساعدات المالية التي تقدمها لها . فمنذ ذلك التاريخ بدأ مجلس الشعب المصري يبحث في أية قوانين يجب أن تسود البلاد : القوانين المدنية أم الشريعة الاسلامية ؟ وازداد ظهور النسوة اللواتي يكتسين باللباس من الرأس الى أخمص القدم ويغطي وجوههن الخمار ، حتى في مراكز الاحياء العصرية في القاهرة . كما ظهرت الطائرات المرصعة بآيات من القرآن الكريم . وسمح لجماعة الاخوان المسلمين بالعمل مع أنها حسب القانون تعتبر منظمة غير مشروعة . كل ذلك خلق الجو الملائم لظهور جماعة التكفير والهجرة.

وتعتبر هذه الجماعة مولود الاخوان المسلمين .فقائدها ، شكري أحمد مصطفى ، كان قد طرد من الاخوان المسلمين بسبب آرائه المتطرفة التي تتعارض مع آراء الاخوان المسلمين . فالاخوان المسلمون يدعون الى حكومة تسترشد بتعاليم الدين . أما جماعة التكفير فيريدون حكومة متدينة صارمة . وبينما يطالب الاخوان المسلمون بخليفة للمسلمين .فان قائد جماعة التكفير اعلن انه هو الخليفة – أمير المؤمنين . وبينما تخلى الاخوان المسلمون عن سياسة العنف نرى أن أعضاء جماعة التكفير يؤمنون بهذه السياسة ويروجون لها .

واعضاء جماعة التكفير ، مثلهم مثل الاخوان المسلمين ، مهنيون وموظفون مدنيون وعمال زراعيون نصف مهنيين ومعلمون وطلاب في الجامعات والمعاهد العليا . أى ينتمون الى الفئات نفسها التي كان ينتمي اليها الناصريون .

ولقد تمكن عبد الناصر من تحييد الاخوان المسلمين ليس عن طريق الكبت البوليسي فقط وانما أيضا – وهذا هو الاساس – عن طريق انتهاج سياسة وطنية في الخارج والقيام باصلاحات اجتماعية عميقة في الداخل .

ولذلك فان تجميد الوضع في مصر داخليا وخارجيا في ظل حكم السادات هو الذي أدى الى قيام جماعة التكفير واتساع نشاطها .

شكري احمد مصطفى

وينص مذهب جماعة التكفير على أن كل دولة لا تعتمد على شريعتها الاسلامية – وخاصة دولة مصر الحالية – هي دولة هرطقية وغير شرعية، ويجب اسقاطها « بالعنف المقدس » كما أن أملاك هذه الدولة يجب أن تسرق ويجب أن تدمر ممتلكاتها والا يعمل أحد في خدمتها . جنودها يجب أن يتركوا الجيش وطلابها يجب أن يتركوا التعليم .

وتحظر تعاليم هذه الجماعة المشروبات الروحية والقمار والافلام السينمائية والراديو والتلفزيون والنظام البنكي القائم على الربا . وتدعو الى الطاعة العمياء للخليفة الذي يتمتع بسلطات شخصية لا حدود لها .

ويرى المراقبون أن ظهور هذه الجماعة واتساع نشاطها هو نتيجة حتمية للتشجيع الذي لقيته وتلقاه داخل مصر وخارجها ونتيجة لحملة الارهاب التي تتعرض له القوى التقدمية لعزلها عن جماهير الشعب واحلال قوى اخرى متطرفة محلها . ولا بد أن هناك قوى أجنبية معنية بتقوية هذه الجماعة وهي التي تمدها بالمال والسلاح.

(أنور سعيد)

في مؤتمر « أوبك »

السعودية تواصل الضغط لتجميد اسعار النفط

ستوكهولم – افتتح وزراء نفط ١٣ بلدا الاعضاء في منظمة « اوبك » مؤتمرهم الوزاري ، في العاصمة السويدية يوم ١٢ الجاري . ويناقش هذا المؤتمر مسالة توحيد أسعار النفط الخام الذي تبيعه دول « أوبك » والتخلص من الازدواجية في سعره . وكان قد تم الاتفاق بين دول «أوبك» على أن ترفع السعودية ودولة الامارات سعر نفطها الخام بنسبة ٥٪ اعتبارا من أول تموز الجاري وان تقوم الدول ال – ١١ المتبقية بتجميد سعر نفطها ، فتصبح بذلك الزيادة في سعر النفط موحدة (١٠٪) بالمقارنة مع ما كان عليه في نهاية العام الماضي . ولقد عاد وزير النفط السعودي زكي اليماني ، في هذا المؤتمر ، فاعلن ان بلاده «تحبذ» تجميد أسعار النفط الخام لعام ١٩٧٨، أى طيلة السنة ونصف السنة المقبلة. لكن وزراء الدول الاخرى يرفضون ذلك ويرون فيه محاولة ضغط جديد تمارسه السعودية على الدول الاعضاء في المنظمة من أجل تجميد أسعار النفط الخام في حين تستمر أسعار السلع الصناعية والغذائية ، في الدول الرأسمالية ، في الارتفاع . ولا يستفيد من هذا التجميد الا احتكارات النفط الغربية والامريكية منها بشكل خاص .

تزايد التبادل التجارى بين اسرائيل والسوق

تل ابيب – يظهر من المعطيات الرسمية التي نشرتها دائرة الاحصاء المركزية ان تجارة اسرائيل الخارجية تتسع باستمرار مع بلدان السوق الاوروبية المشتركة . وتعتبر هذه البلدان المستورد الرئيسي للسلع الاسرائيلية . وقد بلغ حجم صادرات اسرائيل من السلع والخدمات الى هذه البلدان في العام الماضي ٩٠٠ مليون دولار . ولا يخفي المسؤولون الاسرائيليون ارتياحهم من تزايد التبادل التجاري باستمرار بين اسرائيل وبلدان السوق. وكانت هذه البلدان قد الغت ، اعتبارا من اول الشهر الجاري ، الضرائب الجمركية على كثير من السلع الاسرائيلية المستوردة . وافتتحت كذلك مكتبا لها للتنسيق بينها وبين اسرائيل .

ويشير المراقبون الى ان تزايد التبادل التجاري بين اسرائيل وبلدان السوق يكتسب بعدا خاصا على ضوء محاولات اسرائيل مقاومة أنظمة المقاطعة الاقتصادية العربية . ويشكل هذا الارتفاع في التبادل التجاري دليلا على مقاومة هذه الدول لانظمة المقاطعة العربية ورفضها الاذعان لها . وهي تلتقي بذلك مع موقف حكومة كارتر التي اعلنت الحرب على هذه المقاطعة وسنت قانونا يفرض العقوبات والغرامات على كل شركة امريكية تذعن للمقاطعة العربية .

ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ثورة اكتوبر الحدث الاعظم في عصرنا

ان الانجازات التي حققتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى خلال العقود الستة الماضية كانت وباستمرار العامل الحاسم في تحديد وتقرير الاتجاه العام لتطور البشرية . وكانت ، كذلك ، العامل الحاسم بالنسبة لحركات التحرر الوطني في تحقيق انجازاتها وانتصاراتها وفي ظهور عشرات البلدان المستقلة والمتحررة التي اختارت طريق التطور والتقدم الاجتماعي ذي الآفاق الاشتراكية .

ان الحدث الاعظم في عصرنا هذا ، اي ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، هذا الحدث قد اعلن بالتأكيد الخلاص النهائي للبشرية وفتح الباب تماما امام الانتصار الكامل للانسان على كل اشكال الاضطهاد والظلم والاستغلال وعلى كل اشكال التمييز العنصري والعرقي . والانجازات التي تحققت في الاتحاد السوفييتي لصالح شغيلة وشعوب الاتحاد السوفييتي ، هذه الانجازات الكبرى تمثل نموذجا يحتذى به امام كل الشعوب والبلدان التي تختار الآن طريق التطور والتقدم المستقل . وهذه الانجازات التي نشهد تراكمها وتعاظمها كل يوم هي التي شكلت الاساس للتغيير الهائل لميزان القوى الدولي لصالح نضال الطبقة




ياسر عبد ربه ، احد قادة الجبهة الدمقراطية وعضو اللجنة التنفيذية ل (م. ت. ف) .

العاملة واصالح حركات التحرر الوطني ولصالح المنظومة الاشتراكية بكاملها . ووفق هذا التغيير في ميزان القوى الدولي أمكن لسياسة الانفراج الدولي ان تصبح حقيقة واقعة وثابتة في عالمنا المعاصر . ولم يعد بمقدور القوى الرجعية في عالمنا ان تعيد عقارب الساعة الى الوراء . ولم يعد بمقدورها ان تنسف سياسة الانفراج الدولي أو أن تعرقلها . وعلى أساس هذه السياسة ، وعلى العكس من كل التقولات حول سياسة الانفراج الدولي، فقد استطاعت حركات التحرر الدولي ان تحقق انجازات كبرى في ظل الانفراج الدولي . وارتفعت اعلام التحرير الوطني في فيتنام . وفي ظل سياسة الانفراج استطاعت شعوب انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو وشعوب اخرى أن تسعى للاستقلال والتقدم .

ويهمني هنا ان أؤكد مسألة بارزة بالنسبة لشعبنا الفلسطيني والشعوب العربية . هناك قوى عديدة تعمل على تخريب الصداقة العربية – السوفييتية . ويهم هذه القوى ان تضعف الشعوب العربية وشعبنا الفلسطيني ، وبالاساس تجريدها من السلاح الهام الذي في أيديها ، سلاح التضامن مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، وذلك لفرض هيمنة القوى الامبريالية والصهيونية على بلادنا وشعوبنا .

وهنا أود ان أنوه ان كل الثوريين الفلسطينيين وكل الوطنيين الفلسطينيين ، كل شعبنا ، يعتبرون قضية الصداقة والتضامن مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية قضية وطنية من الدرجة الاولى بالنسبة لهم . كما انها قضية أممية تمس مصير عالمنا بأكمله وتطور البشرية وانتصارها بشكل كامل .

ومهما حاولت القوى اليمينية أن تخرّب أو تدس على هذه العلاقات فسيبقى الشعب الفلسطيني حريصا على صيانة الصداقة العربية – السوفييتية ومناضلا من اجل الحفاظ عليها كقاعدة أساسية وحجر زاوية في نضاله الوطني .

وكذلك فاننا كعرب وفلسطينيين نقاوم كل الاتجاهات الايديولوجية والسياسية التي تحاول ان تصور ان تدعيم مثل هذه الصداقة يشكل ضررا او مساسا بمصالح شعوبنا .

(عن راديو موسكو باللغة العربية)

بمناسبة مرور نصف السنة على وفاة الشاعر حبيب زيدان شويري

معرض الفن التشكيلي في كفر ياسيف

افتتح في أوائل هذا الاسبوع في كفر ياسيف معرض الفن التشكيلي الاول للهواة من كفر ياسيف والمنطقة لمناسبة مرور نصف السنة على وفاة الشاعر حبيب زيدان شويري . واشترك فيه عشرة من الرسامين الشبان ، ميزت لوحاتهم النزعة الى التعبير عن الالم الغاضب المتجسم في اللوحـــة التشكيلية .

وقد اقيم المعرض بمبادرة نادي بيت الشباب التابع للمجلس البلـدى وبالتعاون مع الرسام عبــد عابدي الذي سعى مع مدير النادي ، السيد رفائيل بولس ، وجمهور الفنانـــين المشتركين .

وقد يكون هذا العمل الفني التجربة الاولى من نوعها في تصعيد وتنشيط وبلورة اتجاهات الفن التشكيلي ليأخذ مكانه الطبيعي الى جانب الحركـــة الادبية في بلادنا .

فالمعرض المتواضع بشكل ، كمـــا قال الرسام عبد عابدي في كلمـــة الافتتاح : « محاولة ايجاد نواة فنية شابة يكون باستطاعتها المساعدة في تطوير الابداع الفني وتنميـــة ذوق الجماهير المحبة بطبيعتها لهذا الابداع، والتمتع بكنوزها الحضارية ، التي أثرت على مجرى حضـــارات أخرى وأغنت فن العمارة وفنون الزخرفـــة وطورت ما يعرف بفن « عرابيسك » الذي اذهل الغرب بروعته وجماليته وأثر في فنونه . وان لهذه الجماهير الواسعة تذوقا تلقائيا تمكسه في عملها الابداعي اليـومي الحرفي . وتكيـف طبيعة الانسان العربي في البيئة التي ينسجم معها ويضيف اليها رونقـــا جماليا بوجود النخلة وحبق الياسمين واخضرار الليمونة وخشونة الفرشاة الملطخة بالالوان على الجـــدران وايقاعات « السنابل » المتسلسلة . وهي الايقاعات المنسابة من الناي ، وغزل الشعر والشاعر عاشق صحرائه التي تجعل منها جميعا مفهوما مرئيا يسمى فنا » .

وكذلك ... فان ما جاء في كلمـــة الدكتـــور الشاعر سليم مخولي عن الاديب الراحل وسعيه في حياته على الارض الى حمل كلمة الحق ونضاله في سبيل أبناء شعبه ورفع الغبن ومسببات القهر والاضطهاد ، والتغنى بانتصارات الشعوب في سعيها نحو الحرية لهو دليل أكيد على هـــذا التلاحم والانتصار في الفكرة والمضمون لما يحمله هذا المعرض من مواضيع قيلت وتقال بواسطة الكلمة المكتوبة وجسدها هـــذا المعرض في الشمول ورؤية العين المجردة .

السيد رفائيل بولس (واقفا) يفتتح المعرض والى يمينه الدكتور سليم مخولي فعبد عابدي

عن المعرض

عرض في هذا المعرض قرابة ٦٠ لوحة وبعض المنحوتات من اعمـــال عشرة فنانين قد تتفاوت جودة اعمالهم ومنهم من يعرض اعماله لاول مرة . فالرسام الهاوي كميل ضو عرض ثماني لوحات من «الباستل » و « الغواش » والحبر الصيني وهو المعرض الاول الـــذي يشترك فيه . لكنه قدم عملا واعدا وقد نلقاه في مناسبات أخرى .

وكذلك الفنان الهاوي جميل عمرية الذي استوحى اكثر لوحاته من البيئة البدوية وقد عرف في الماضي من على صفحات « الغـــد » حيث كتـــب عنه وعن أعماله .

وقدم الفنانون الاخرون ومنهم كمال ملحم وسليمان سكس وايليا نوفـــل ، وهم طلاب فرقة الرسم التى يشـــرف عليها الفنان عبد عابدي ، اعمـــالا تميزت بالانضباط الفني وفي محاولاتهم الجادة في التكيف مع المادة وتسيير التكنيك في خدمة العمـــل الفني ، الذي ظهر عند بعضهم على درجـــة عالية من الكمال : كمال ملحم في « اقتراح لنصب تذكاري » وايليا نوفل في رسوم « الغواش » والفحم (لوحة منظر ابو سنان ومنظر طبيعي).

أما خليل ريان فهو رسام محترف عرفه الجمهور في المعارض التي اقامها في حيفا والناصرة . ونشرت بعض لوحاته في مجلة « الجديد » وصحيفة « الاتحاد » وكتب عنه في المجـلات العربية الصادرة في الخارج . وتميزت لوحـــاته بالمواضيـــع السيـاسية والالـــــوان المنسجمة مع الفكرة والمضمون . ومن لوحاته : « احتجاج» و « نساء فلسطينيات » و « السعي نحو السلام » و « وجه امرأة » . وفي جميع هذه الاعمال كان ريان أمينا للفكرة والمضمون ومسيطرا على الالوان التي تميز اعماله .

واشترك الفنان الدكتـــور سليم مخولي الشاعر والاديب الذي خطط بنفسه لوحات لقصائده التي نشرت في كتابين اصدرهما قبل مدة . وكانت لوحاته في هذا المعرض تعبيرا شاعريا دل على مقدرة جيدة («وجه امرأة» و «عاشقين») .

وقدم مروان ابو الهيجـــا بعض لوحاته الجديدة منها « منظر نساء بدويات في خلفية صحراوية » و «وجه شخصي» و « فتاة » و «امرأة عجوز». وفي اكثر لوحات مروان لمسنا طيبة وترابطا لونيا وتأكيدا على المضمون جاء في نزعة انسانية عارمة واخلاصا للقضية التي يرتبط بها . والجديد ايضا في اعمال هذا الفنان الـــذي عرفناه في معرضه الاول بحيفا قبل سنتين هو في الاعمال النحتية التي قدمها والمصنوعة من الباطون الذي تحول الى اشكال آدمية وفق مروان في صنعها .

واشترك في المعرض كذلك الاستاذ اســـعد حزان في لوحات مرسومة بالفحم . ومن هذه اللوحات « رجل في الزقاق » و « طفل » و « وجـــه امرأة مسنة » . وامتازت اعمالـــه بدقة التأكيد على الشكل وجزئيات المواضيع المرسومة في اللوحة .

وقدم عمر عبد الغني بعض اعماله. منها لوحة « منبت الاحرار » ولوحـــة « عالم الفضاء » و « حمامات السلام على الدبابة » . وهي محاولات تحتاج الى السعي في ايجاد ترابط الشكل مع المضمون الذي يحتاج اليه كل مبدع .

وأخـــيرا : فمعرض كفر ياسيف بادرة تستحق الشكر والتقـــدير ، وتجربة يجب ان تتكرر .

« مراقب فنى »

سينما !!

*** القـارة السادسة ***

* على علمي ، يتكون العالم من سبـــع قـارات هي : آسيـا ، افريقيا ، اوروبـا ، أمريكا الشمالية ، أمريكا الجنوبية ، استراليا و ... أنتراكتك !

أما هذا الفيلم فاسمه « القارة السادسة » وحين شاهدنـــاه اكتشفنا انـــه يصور قـــارة مجهولة تجوز تسميتها بالقارة الثامنة !

الفيلم أشبه بمعرض حي لنمـــاذج مـــن الديناصورات وسائر الحيوانات المنقرضة التى كوّن العلماء صورة عنها من خلال المتحجرات المكتشفة في أعماق الارض ..

نشاهد على الشاشة غواصة ألمانيـــة يسيطر عليها نفر من البريطانيين بعد أن نسفت سفينتهم المدنية ، ويحاولون ايصال الغواصة الى شواطىء بريطانيا ، غير ان السفن الحربية البريطانية تعترض طريق هذه الغواصـــــة وتقصفها وتعطل أجهزة التوجيه فيها الامـــر الذى يضطرها الى الهبوط الى قعر المحيط ثم مواصلة الابحار في إتجاه غير معلوم .

ها نحن أمام جبل من الجليد يخترق قاعدته نهر عظيم تلجه الغواصة فتصل أخيرا الى قارة خضراء مجهولة ما زالت تعيش عليها أصناف من المنقرضات .

على هذه القارة المجهولة تدور مغـــامرات وصراعات بين البريطانيين والالمان والسكان الاصليين الشبيهين بسكان العصر الحجرى ، وبين الحيوانات الرهيبة .

تتعرض القارة لزلزال بركاني هائـــل ، ويحاول قائد الغواصة الالمانى الهرب مخلفـــا على اليابسة رجلا وامرأة بريطانيين .. غير أن المياه تبتلع الغواصة وتدمرها شظايـــا البركان بينما يواصل البريطانيان الحياة عـــلى هذه القارة المجهولة ..

الفيلم ، كما ترون ، هو حلقة جديـــدة في سلسلة أفلام الخيال والمغامرات وهو ليـــس فيلما ضارا غير أننا لم نعثر فيه على فوائـــد جمة .

أبرز ما في الفيلم هو الجهد الهائل المبـــذول وراء الكاميرات .. لقد كان التصوير رائعـــا حقـــا ..

« وطن محمد »

فــرنســا

المـــؤتمـــر الوطنى الســــــادس لعـــامـــلات السى جى تى

كيف يمكن للعاملات من خلال تطور نضال جميع العمـــال الذي يشاركن فيـــه اليوم ، باغنـــاء محتـــوى نضالهن والاعراب بصورة افضل عن اهدافهن المطلبية الخاصة ؟ كيف تجد آمـــال العـــاملات الخاصة مكانهـــا في نضال مجموع العمال من اجل المصالح المشتركـــة ؟ كيف يمكن الخلاص من عمل منخفض الاجر ، وخاو ، غالبا ما يكون في ظروف غير طبيعية ؟ كيف يمكن تشجيع العاملات على الانتظام في النقابات والدفـــاع بشكل افضل عن مصالحهن الخاصة ومصـــــالح العمال عامة ؟

هذه هي المســـائل الرئيسية التي جرت مناقشتها خلال المؤتمر الوطني السادس للعاملات الذي انعقـــد في نانتير يومي ١٢ و ١٣ ايـــار ١٩٧٧ وشاركت فيه وفـــود المؤسسات على اختلاف فروعها الصناعية والتجارية والقطاع العام والمؤمم واعضاء اللجنة الكونفدرالية الوطنية للسي جي تي واخرون كـــان اكثـــر من ثلثهـــم من الشابات اللواتي تقل سنهن عن ٢٥ عاما .

وافتتح الجلســـات جورج سيغن السكرتير العام للسى جى تى حيـــث القى تقريرا عن وضع العـــاملات في الوقت الراهن . وأكد فيه على اهمية اشتراكهن في نضال العمال بوجه عام وفي النضـــــال من اجل مطالبهن الخاصة ايضا .

ودار بعد ذلك نقاش حافل جـــدا وحر حول التقرير الذي قدمتـــــه كريستين جي السكرتيرة الكونفدراليه للسي جي تي الذي كرس لتحليـــل التطورات الحاصلة في موقف العاملات ونضالهن ، وكذلك حول التقـــارير التى قدمها موانـــو وآلامى عضـــوا السكرتارية الفدرالية اللذان تنـــاولا على التوالي مسائل اللامســـاواة في الاجـــور وظروف العمل النســـائي وتطوير الكوادر النقابية النسائية .

وقد اظهر النقاش ان الكفـــــاح الدمقراطي الملتزم في فرنسا من اجـــل دفـــع التغييرات الدمقراطية تستنـــد الى آمال العمـــال ، رجالا ونساء ، في مجتمـــع متقـــدم ، اكثر عدالـــة ، وحرية ، ومساواة .

وتم اقرار وثائق هامة في ختـــــام المؤتمر ، وخاصة الميثـــاق المطلبي ، الذي جرت دراسته واغناؤه لكي يكون منسجما بشكل افضل مع متطلبـــات الوقت ، والنداء : « النساء يكافحن من اجل ٢٤ ايار عظيم » الذى يدعـــو العاملات للاشتراك بصورة واسعة في الاضراب الوطني لمـــدة ٢٤ ساعة ، دعت اليه السي جي تي والاتحـــاد الدمقراطي الفرنسي للعمل وقـــوة العمل واتحاد المعلمين الوطني .

وكان يمثـــل اتحـــاد النقابـــات العـــالمي في المؤتمر دانيـــلا كوبـاتوفـا مسؤولة قسم العاملات .

واستقبـــل المشتركـــون بحـــرارة وبتصفيق طويل تحيـــات اتحـــاد النقابات العالمي الاخوية وكلمة ممثلته حول ظروف العاملات في العالم ومـــا يقوم به اتحاد النقابات العالمي من اجلهن .

ماتيسر من شؤون النسوة

العمل من أجل تقدم المرأة على جدول أعمال الدورة ال ٦٢ للمجلس الاقتصادى والاجتمـاعى التـــابع للامم المتحـــدة

اخذ اتحاد النقابات العالمى موقفـــا من خمس فقرات واردة في جدول اعمال الدورة ال ٦٢ للمجلـــس الاقتصـــادى والاجتماعى التابـــع لـــلامم المتحـــدة (نيويورك من ١٢ الى ١٣ ايار ١٩٧٧) تهم العمال مباشرة . وقد القى الناطق باسم اتحاد النقابات العالمى كلمـــــة حول موضوع الفقرة الخاصة بالعمـــل من اجل تقدم المرأة في اللجنة الاجتماعية للمجلس الاقتصادى والاجتماعى .

ودعا ممثل اتحاد النقابات العالمـــى فاتسلاف هو لوب ، من قسم شـــؤون الامم المتحدة والوكالات المختصـــة ، المجلس الاقتصادى والاجتماعى لاقرار مشروع الاتفاقية الخاصـــة بازالـــة التمييز بحق المرأة والذي كانت وضعته الدورة ال ٢٦ للجنة أوضاع المرأة في خريف العام الماضى . واشار الى ان هذه الاتفاقية ستسمح ، بعد اقـــرار الجمعية العامة لهـــا نهائيا في الدورة ال ٣٢ القادمة ، بتحســـين أوضـــاع المرأة في المجتمع المعاصر .

الفنون الشعبية في اليمن الدمقراطية

تولى البلدان الناهضة اهتماما واضحا لفنونها الشعبية ، في سياق الاهتمام بتراثها وبالتنميـــة الروحية لمواطنيها . وفي هذا الاطار تبذل في اليمن الدمقراطية جهود طيبة في العناية بالتراث الشعبى . وفي سبيل التعرف على هذه الجهود رأينا تلخيص هذه المقالة التى نشرتها صحيفة « الثقافة الجديدة » العدنية في أحد اعدادها الاخيرة .

مرت حقبـــة طويلـــة على اليمن ، وهي معزولة تماما عن كل مـــا يدفعها نحو التقـــدم الفكري والاقتصادي نتيجـــة الاغلال التي وضعها الاستعمار البريطـــــاني الذي لم يكتف بذلك ، بل حاول أن يعزل كل منطقة عن الاخرى وعمل على تفجير الصراعـــات القبلية بين القبـــائل والمنـــاطق المجـــاورة لتحقيق اهدافه ومطامعه .

وفي هـــذا الاطـــــار بـــذل المستعمرون محاولات جـــادة لتغيير معالم الثقافة اليمنيـــة والانحراف بها لطمس التراث الحضـــــاري والادبي والفني لليمن الدمقراطية ، وعمد الى اخماد اية توجهات نحو بنـــاء الصناعة وتطوير المنشـــآت الصناعية الصغيرة القائمة .

ولم تسلم من ذلك حتى الصناعات الشعبية اليدوية ، كصناعة الملابس والحلى والجلود . فاغرقت الاسواق بالصناعات البريطانية واليابانية التي شكلت خطرا كبـــيرا على نمـــو تلك الصناعات الشعبيـــــة واليدويـــــة وتطويرها .

وقد لقيت هذه الصناعات اهتماما بعد ثورة ١٤ اكتـــوبر ونظم برنـــامج واسـع برئـاسة كبار المســؤولين في الدولة ، بهدف الوقوف عند التراث وقفة متأملة نافذة لتأصيـــل الايجابى ونفي الســـلبي والطـــارىء وتنقيـــة الموروث من الشوائب .

وتكونت في وزارة الثقافة لجـــان للفنون الشعبية في جميع المحافظات وجندت الكوادر الشابة لخلق دعامة قوية من دعائم الثقافـــة والحضارة . وزودت بالاجهزة الحديثة اللازمة لمثل هذه العمليات . وعكف المتخصصون على تصنيف مـــا يجمع من عنـــاصر التراث الشعبى والحكم عليه واجـــراء الموازنـــة اللازمة مع اجراء المقـــارنة بينه وبين تراث الثقافات والحضارات الانســـانية الاخرى استكمالا لعناصر هـــذا التراث وابراز مـــا فيه من معـــارف وفنون وخبرات وصـــلا الى تـــاكيد الطـــابع القومي الاصيـــل والصفات المشتركة . وكانت النظرة تتركز في كشف المضمـــون والوظيفة التى تقوم بها المأثورات وقد اشتمـــل البرنامج المخطط على :

١ ـــ الادب الشعبي او المأثورات الشعبية الشفاهية ، وتضم الاساطير والملاحم والسير والحكايات والقصص والاغاني والاناشيد والامثال والوصايا والالغاز .

٢ـــ الموسيقى والرقص وهى مرتبطة ارتباطا موضوعيا بالاغاني والاناشيد . كما يحتاج البحث والدراسة فيهـــا الى التتبع لوظائف الاشارة والحركة والايقاع الى جانب البصر بتسجيـــل هذه الظواهر وتدوينها كما هو متبـــع عالميا .

٣ ـــ الفنون والحرف التقليدية وهي لا تقل عن ســـابقاتها لانهـــا تقوم على الاصـــالة وعلى العلاقـــة المباشرة بين الفنان ومـــا يشكله من فن .. ولقد تعرضت الفنون والحرف التقليديـــة للتبدد والاندثار امام غلبة الالــــة الكبيرة ، وامام الاشكال الوافدة مـــن الدول التى سبقت في مجال الصناعـــة الالية ، وامام سيطرة ذوق المدينـــة واستغلال الفن في خلق اعمال لاسر في حاجة الى العمل .

وتجدر الاشـــارة الى القول بان اليمن الدمقراطية مرتـــع خصـــب للمـــأثورات الشعبية وان الثقافـــات التى وفدت اليها لم تؤثر فيها تأثـــيرا يذكر من هذه الناحية ولم تطمس من معالمها . وهذا يدل على ان التراث الشعبي اليمني قد احتفظ باصالته رغم التأثيرات والظروف التى احاطت به في كل الفترات التي مرت به .

الغنـــاء والموسيقى

ان تتبع المراحل التي مرت بهـــا الاغنية اليمنية باستخدام الاســلوب العلمي يكشف النقاب عن هذه الفنون وما قدمه الاولون من اسهام في اثراء الاغنية اليمنية . ووظائف ومقومات هذه الاغنية تتطلب مراعاة الدقـــة والجمع والتحقيق لا سيما في اواخر القرن لتـــاسع عشر والقرن العشرين حيث امتلك الغناء اليمني طابعا مميزا في المدن والقرى وبين السهل والوادي وتعددت الوانه واختلفت سماته بين منطقة واخرى وكان « الدان » طابع الاغنية في المدن .

غنـــاء « الدان »

هو من الغناء التقليدي الكلاسيكي تميز بالاسلوب اللحني المطول والبطء في الاداء .. ويبتدىء عـــادة بترتيل للابيات الشعرية مع جمال في اللحن وتناسق في الجمل اللحنية .

يلقي الشـــاعر بيتـــا او بيتين من الشعر بعدها يبدأ بتلقين المغني على شطرات او جمل واحيانا كلمة بكلمة فيما يستمر المغني في اداء اللحن .. في حين يتهيـــأ شاعر اخر بالرد على نظيره .. وهكذا .

الرقصـــات الشعبيـــة

والى جانب هذا النوع من الغناء ـ « غناء الدان » ـ فان الرقصـــات الشعبيـــة مثل رقصـــة الخـــابة ـ العـــدة ـ ورقصـــة الشبواني ، ورقصة الزربادي من الرقصـــــات التقليدية في المدن . وهذه الرقصات تتميز بطابع شعبى اصيل وفريد وهى من رقصات المدن ويقال لها ـ حضرية ـ اي فيها نوع من الحضارة ، امـــا بالنسبة للقرى فلاغانيها طابع خاص يختلف قليلا عن الطـــابع الغنـــائي للمدينة فهم يستعملون :

● اغاني « الدان » : ولكنهـــا بصورة اقل كثـــافة عن المدينـــة ويعتمدون في سفرهم وفي المناسبات الخاصة والعامة على اغان خاصة . اضافة الى اغاني العمل والحرف التي يتغنون بها في اثناء اشتغالهم بمهنهم .

● اغاني الوادي : واغاني القرى هى نفس اغانى الوادى تدور في محور مع اختلاف لا يذكر بين منطقة واخرى ويتغنى سكان الجبـــال او سكان الوادي الاسفل بالنسبـــة لمنطقـــة الداخل وسكان الجبال بالنسبـــة لسكان الساحل .. وهم من البـــدو ولهم رقصات خاصة وغنـــاء خـــاص يختلف عن سكان المدينة والقرية .

واغلب الرقصـــات الشعبيـــــة يصاحبها غنـــاء جماعي حيث تقـــوم مجموعـــــة من الراقصـــين بالرقص باستثنـــاء بعض الرقصـــات وهي قليلة ، وهذه الرقصات لا تخلو من التعبـــير الشعبى مؤكدة الاصالـــة في التكوين وابـــداع في الاداء والتعبير كاشفـــة وجها من وجوه الحضـــارة اليمنيـــة التى تمثلـــت في الثقافـــة اليمنية عامة العامي منها والفصيح . وقد كان للاغنية الدينية والموشحات الدينيـــة نصيب اوفر من غيرها في المدن والقرى حيث يحتفل الاغلبية في المنـــاسبـــات الخـــاصة كالزواج والختان والولادة بالموالد الدينية وفي المناسبات الدينية والاعياد القوميـــة فتقرأ سيرة الرسول وتقام الافراح . وفي المناطق الساحلية من المحافظـــة الخامسة وبالتحديد مدينة المكلا كانت تستقبل اغاني « الدان » من منـــاطق الداخل ثم تبدأ في غربلة هذه الاغاني واخضاعها للوحدة الايقاعية ثم يقومون بادائهـــا بطريقة ايقـــاعية . وكانت الآلات المستعملة وقتذاك هي آلـــة القنبوس وآلـــة المرواس مع آلـــة المدروف ـ النـــــاي ـ وهي آلات شعبيـــة .

الآلات الموسيقية

من الآلات الموسيقية المشهورة آلة القنبوس او العود الصناعى ويصنـــع من الخشب ويبذل في صناعته جهـــد كبير ، حيث يحفر في القطعة الخشبية شكل بيضوى ويغطى الفراغ ـــ وجـــه القنبوس ـ بقطعة من الجلد الرقيق من جلد الماعز الصغير او جلد الظباء ، كما تنقش على وجه القنبوس فتحات على شكل مستطيل وهي عبـــارة عن شمسية وتوضع في نهاية العود خشبة مستطيلة وهي عبارة عن الفرس الذي تمر عليه الاوتار وتشد على القنبوس اربعة اوتار ، ثلاثة منها في مجـــاميع ثنـــائية وهي وتـــد الكردان والنوى والدوكاه . ويضع العازف آلـــــة القنبوس اثنـــاء العزف على صدره وتستعمل ريشة النسر في العزف . وبدخول آلـــة العود اختفت آلـــة القنبوس واصبح وجودها نادرا .

ورغم ما طرأ على الاغنية اليمنية من تطور في الخمسينـــات من حيث اللحـــن الا انها لم تحـــظ بالاهتمـــام لغياب الاغنية الموضوعية ولذا بدأت الاغانى الحماسية بالبروز وتقبلتهـــا الجماهير بالترحاب اذ وجدت فيها متنفسا وبخاصة عند اندلاع الثورة المسلحة ضد المستعمرين . ونتيجـــة لكل هـــذا فقد ترحلت الاغنيـــــة الحمـــاسية الى الشطر الشمـــالي لتترجم معـــانـــاة اليمن بشطريـــه وتجاوبت معها الجماهير في الداخـــل والخارج وبدأ يسمع صوت الثورة من خلال تلك الاغاني والاناشيد وكان هذا بدء انطلاق الاغنيـــة الموضوعية المعبرة ....

أثر الثورة ...

وكان الاستقلال . وواكبت الاغنية المراحل الاولى للاستقلال وعبرت عن مفاهيم الثورة الجديـــدة . واعطـــت الدولة الاهمية الكبرى للاغـــــاني الموضوعية التي تتحدث عن الارض والمزارع عن جميع قطاعات الشعب العامة ووجهت الدولة للفن والفنانين عنايتها .. حتى كانت خطوة التصحيح المجيدة التي اعادت للثورة وجههـــا الحقيقي واولت الدولة والتنظيم كل اهتمامها وعنايتها لكل ما من شانه ان يرفع مستوى البلاد من نواحي عدة اقتصادية وثقافية واجتماعية . واصبحت النظرة الى الفنون عـــامة نظرة فيها اتجاه جديد يرتكز على البرمجة والتخطيط انطلاقا من المبدأ القائل « الفن في خدمـــــة الثورة والجماهير » وواكب حركتها وكان لا بد من تنظيم هذه الفنون وجعلها في اطار واحد يبرز أعمالها . فانشأت الدولة الاتحادات وكان منها اتحـــاد الفنانين واتحاد المسرحيين واتحـــاد الفنانين التشكيليين واتحاد الادبـــاء وغيرهـــا من الاتحادات الاخرى .. لتتوحد كل الجهود معا ولاجل ان يعبر الفن اليمنى عن المعاناة اليمنيـــة ومن اجـــــل خلق فن يمني .. ولم تقتصر العملية على خلق هـــــذه الاتحادات وحسب بل انشأت الفرق الموسيقية وفرق الرقص الشعبي كما انشىء معهد للموسيقى وبذلت الدولة كل الامكانيات للدفع بهـــذه الفرق وهذه الفنون حتى تكون واجهة معبرة عن الفن اليمني والثورة اليمنية ، وركزت اهتمامها اكثر على المأثورات الشعبية اليمنية لتكشف النقـــاب عن تراثها الحضاري العريـــــق وتصون التراث وتحفظه ليعكف شبابها على تصنيفه ودراسته دراسة علميـــــة مركزة .. وكمـــــا ندرك تماما ان المأثورات الشعبية ، سواء كـــانت حكايات شعبية او اغاني شعبية او اساطير او رقصات او اي نوع من انواع الفن الشعبي ، لا يجوز اطلاقا الاضفاء او الحذف او التعديل لاي مادة من المواد المجموعة انما ينبغي ان يكون الباحث أمينا في تسجيل المواد التراثية حتى ولو اكتشف أي اخطاء لغوية او اي كلمات او جمل بذيئـــة فعليه ان يسجلها كما هي وكما تقال . ولكن الامر يختلف او يكاد حين نقـــوم بعملية مسرحة الفنون الشعبية وفي هذا تختلف الآراء والاتجاهات ، فتجد ان هنالك بعض الاتجاهات التي تتمسك برفض أي تطوير يحـــــدث للفنون الشعبية او الرقصـــــات الشعبية خاصة ، ولكنها تقبل أحيانا قليلا من المسرحة . واتجاهات اخرى تتمســـك بالتطوير ولا تمانع في مسرحة هـــذه الفنون حتى ولو بصورة كبيرة ... أى انها تقبل استخدام الصفة المسرحية والاخراج والاضاءة ... وعلى نطاق العالم كله تنطوي فرق الفنون الشعبية تحت واحد من هذين الاتجاهين .

حكـــايـــة

ركن الأطفال

أغـــلى مـــا في الوجـــود

في قريـــة صغيرة نـــائية واقعة في مكـــان منبسط ، بعيـــدا عن الطرق ، عاش عجـــوز وعجـــوزة . كـــان الشيـــخ يقطـــع اغصـــان الشجـــر ويضفـــر مـــن قضبـــانها سلالا . امـــا امراته فكانت تغزل الكتان وتحوكـــه وبهـــذا كـــانـــا يرتزقـــان .

ذات مرة قالت العجوزة لزوجها :

ـ يـــا جد . صار العمل شـــاقا علينا ، انكسر لدي المغزل ولديـــك ـ هـــاك انظر ـ تشـــقق مقبض السكين ويـــكاد يسقط . هلا ذهبت الى الغـــــابة وقطعت شجرة نصنع منها مغزلا جديدا ومقبضـــا للسكين .

توجه الشيخ الي الغابة انتقى شجرة حسنة . وما ان لوح بالفأس حتى خرج من بـــين الاشجـــار ملك الغابة . كان الملك مرتديـــا اغصانـــــا منفوشة ، وفي رأسه كيزان الشوح ، وفي لحيتـــه كيزان الصنوبر ، وشارباه الابيضان متدليان الى الارض ، وعينـــــاه تتوهجـــان كمصبـــاحين اخضرين . وقال :

ـ لا تمس ايها الشيـــخ اشجاري ، فانها جميعـــا حية وتريد العش كذلك . الاحسن ان تطلب مني مـــا تحتاج وسأعطيك كل مـــا تريد .

دهش العجـــوز وفرح . ومضـــى الى البيـــت ليستشير العجوزة .

ـ قولي يا شيخة ، مـــا الذى سوف نطلبه من ملك الغابة . اتريدين ان نطلب نقـــودا كثـــيرة وكثـــيرة ؟ سيعطينا !

ـ مـــا حاجتنا يا شيخ الى نقود كثيرة ليس لدينا حتى مكان لاخفائهـــا . ثم سوف نظل في الليل خائفين من ان يسرقها اللصوص . لا يا شيخ . لا حاجة بنـــا الى النقود .

ـ وهل تريدين ان نطلب قطيعـــا كبـــيرا وكبـــيرا من الابقار والاغنام ؟

ـ وماذا سنفعل يا شيخ بقطيع كبير كبير . سوف يصعب علينـــا ان نرعـــاه . لدينا بقرة تعطينا الحليب. لدينا ستة خراف تعطينـــا الصوف . ما حاجتنا الى اكثر من ذلك ؟ لا نريد !

ـ ربما تريدين يا شيخة ان نطلب من ملك الغـــابة الف دجاجة :

ـ هل فقدت رشدك يـــا شيخ ؟ ماذا سنطعمها وماذا سنفعل بهـــا لدينـــا ثلاث دجاجات ، ولدينا ديك ، وهذا يكفينـــا .

راح العجـــوزان يفكران ويفكران ولم يتوصلا الى حل . كل ما يحتاجان اليه متوفر لديهما وكل ما ليس لديهما يستطيعان اكتسابه بأيديهما دائما .

هب الشيـــخ وقال :

ـ لقد عرفت يا شيخـــة ما الذي يجب طلبه من ملك الغابة .

انصرف الى الغـــــابة . واذا ملك الغابة ينتظره .

ـ ها يـــا رجل . هـــل فكرت في ما تحتاج اليه ؟

ـ فكرت ـ قال الشيخ ـ افعـــل شيئـــا حتى لا ينكســـر مغزلنـــا ومقبض السكين ابـــدا ، وان تكون ايدينا سالمة دائمـــا وعند ذلك نحن سنكتسب كل ما نحتاج اليه بأنفسنا .

ـ ليكن كمـــا تريد ـ اجاب ملك الغابة .

ومنـــــذ ذلك الوقـــت والعجوز والعجوزة يعيشان في سكون . الشيخ يقطـــع اغصـــان الاشجار ويضفـــر السلال ، والشيخـــة تغزل الصوف وتحـــوك الكفوف وبهذا يرتزقان ، ويواصلان العيش الهني الرضي .



كتلة « الجبهة » فى اللجنة التنفيذية تؤكد

الهستدروت مدعوة لحماية مصالح العاملين وتجنيد العمال دفاعا عن هذه المصالح

تل أبيب – عقدت اللجنة التنفيذية للهستدروت ، فى ١٨ الجارى ، جلسة طارئة وصاخبة جدا ، كانت على غاية من الاهمية وذلك لبحث الضربات الاقتصادية المنهكة التى وجهتها حكومة « الليكود » لجمهور العاملين فى البلاد صبيحة الاحد الماضي . وهذه هي الجلسة الاولي للجنة التنفيذية التي تنعقد بعد انتخابات الهستدروت الاخيرة .

وكان واضحا منذ بداية الجلسة ان سكرتير الهستدروت العام، ميشل، كان يتوخى اتخاذ قرار اجماعى تؤيده جميع كتل اللجنة التنفيذية ، بما فى ذلك كتلة ليكود . وحتى فى أثناء انعقاد الجلسة واصل عضو اللجنة المركزة المراخى ، ى. تيمر ، جهوده للاتفاق مع ممثلى ليكود حول قرار مشترك فيما يتعلق بالغلاء الاخير . وهذا الموقف المستغرب أثار استياء كثيرين من ممثلى كتلة المعراخ فى اللجنة . وقد طالبت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بالكف عن هذه المحاولات وتشديد النضال وتعميق التقاطب فى المواقف بين ليكود ومعراخ ، بين الهستدروت وحكومة « الليكود » من جهة اخرى .

وقد حذر الرفيق بنيامين غونين ، الذي القى كلمة الجبهة ، من محولات بعض قادة المعراخ اضاعة الفوارق بين الاكثرية فى الهستدروت وبين الليكود . وقال أنه اذا كان ثمة رغبة فى النضال حقا ضد سياسة الليكود يجب توضيح هذه الفوارق وتأكيدها . وخاطب ميشل قائلا : « لقد حصلتم فى الانتخابات الاخيرة على تفويض للنضال ضد سياسة هذه الحكومة . ونحن نطالبكم بالقيام بذلك ، بالعمل الجدى . ان هذه الحكومة تريد أن تحول العاملين فى اسرائيل الى معوزين يتلقون مساعدة من دائرة الشؤون الاجتماعية » .

وأكد الرفيق غونين أن الحديث عن السوبسيديا وكأنها ستجلب كارثة للدولة وتثقل كاهل الميزانية انما هو تزوير للواقع . واضاف ان الحكومة فى ميزانية السنة الجارية رصدت للانفاق على حساب هذه السوبسيديا، مليار ليرة فقط ، فى حين رصدت ٦ مليارات لتشجيع حفنة قليلة من المصدرين. ونفى ان تكون السوبسيديا او زيادات الاجور هى السبب فى التضخم المالى . وقال آن السبب فى ذلك الانفاق الكبير على التسلح . واختتم مؤكدا ان مصلحة العاملين فى اسرائيل تحتم النضال والعمل على تقصير عمر هذه الحكومة .

مقترحات الجبهة لتلخيص النقاش

وقد دعت كتلة « الجبهة » فى الهستدروت ، فى مقترحاتها لتلخيص النقاش ، الى « أن تلتزم الهستدروت بالكف عن محاولات اقامة سلام اجتماعى مزيف مع حكومة أصحاب الملايين والصقور على حساب مصالح العاملين. وان على الهستدروت أن تنظم العمال فى المصانع والورشات للنضال من خلال التظاهر والاضراب من أجل ابطال الغلاء الجديد ودفع علاوة غلاء كاملة حالا ودفع اجور العاملين . كذلك تدعو اللجنة التنفيذية العمال الى اعلان اضراب انذارى لمدة ٢٤ ساعة احتجاجا على سياسة الحكومة ، والى أن تصبح الهستدروت منظمة عمالية مكافحة ومدافعة عن مستوى حياة العمال وعن السلام » .

ودعت « الجبهة » جمهور العاملين واللجان العمالية الى عقد اجتماعات احتجاجية فى أماكن العمل والتقدم بمطالب اجور جديدة لاصحاب العمل والتظاهر بوحدة صف عمالية ضد سياسة الحكومة المعادية للعمال .

لكن هذه المقترحات اسقطت باصوات كتلة ليكود و« الاحرار المستقلين » وممثلين من كتلة المعراخ .

مشروع قرار اللجنة المركزة

وبالاضافة الى مقترحات « الجبهة» عرض على بساط بحث الجلسة ثلاثة مقترحات اخرى تقدمت بها اللجنة المركزة (المعراخ) وكتلتا ليكود وشلى. ولقد صوتت الاكثرية ، بما فى ذلك كتلة الجبهة ، مؤيدة اقتراح اللجنة المركزة. واسقطت مقترحات كل من ليكود وشيلى . وعلى الرغم من تحفظات « الجبهة » من مقترحات اللجنة المركزة الا انها صوتت الى جانبها رغبة منها فى بلورة القوى العمالية داخل الهستدروت والتصدى لليكود بوحدة صف عمالية واسعة .

ويطالب هذا القرار بان تتضمن علاوة الغلاء المستحقة فى اكتوبر القادم تعويضا ملائما عن الغلاء الجديد. اذ من المعلوم أن القسم الاكبر من هذا الغلاء لن يدخل فى حساب علاوة الغلاء المستحقة قريبا .

ويدعو القرار العمال الى تنظيم اجتماعات احتجاجية فى أماكن العمل (أمس الخميس) للمطالبة بدفع تعويض كامل عن الغلاء .

إجتماعات عمّالية وتظاهرات إحتجاجاً على الغلاء

حيفا – لمراسلينا فى المناطق – شهدت المناطق الصناعية الرئيسية فى تل ابيب وحيفا والجنوب وفى الناصرة وكفرياسيف ، صبيحة أمس الاثنين ، سلسلة من الاجتماعات والتظاهرات العمالية الحاشدة احتجاجا على الغلاء وللمطالبة بدفع تعويض كامل للعاملين عما لحق بهم من اضرار اقتصادية نتيجة لهذا الغلاء .

وكانت اللجنة التنفيذية للهستدروت قد دعت فى اجتماع عقدته يوم الاحد الماضي الى تنظيم مثل هذه الاجتماعات الاحتجاجية .

وقد اظهرت هذه الاجتماعات وكلمات الخطباء وردود الفعل العمالية فى هذه الاجتماعات ان جمهور العاملين فى البلاد على استعداد للدفاع حقا عن مصالحه وحقوقه . لكن هذا الجمهور لا يجد فى قيادة الهستدروت الحالية (المراخية) القيادة الفعلية القادرة حقا على قيادة نضاله . خاصة وان هذه القيادة لم تظهر حتى الان نية جدية فى التصدي لسياسة الليكود المعادية لمصالح العاملين . ومع ذلك فان هذه الاجتماعات الاحتجاجية اكدت ان المهم هو وحدة العمال فى الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم امام هجمة حكومة اصحاب راس المال الكبير . فالغلاء يصيب الجميع بغض النظر من الانتماء السياسي والقومي .

اضراب عمال ومستخدمي بلدية الناصرة

وجاءنا من الناصرة ان عمال ومستخدمي جميع الاقسام فى بلدية الناصرة اضربوا عن العمل لساعة واحدة (بين الساعة ١٠ حتى الساعة ١١ قبل الظهر) أمس الاثنين وذلك احتجاجا على الغلاء . واحتشدوا جميعا امام البلدية . وخطب فيهم عضو مجلس عمال الناصرة ونائب رئيس البلدية ، الرفيق منعم جرجورة . فتحدث عن اخطار سياسة الليكود . وشجب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الوزارات المختلفة على ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية . وقال ان هذا الحصار حال دون صرف رواتب المستخدمين فى البلدية عن شهري حزيران وتموز .

وقرر المجتمعون ارسال برقية احتجاج على الغلاء الى وزير المالية .

هذا وكان مجلس عمال الناصرة قد عقد جلسة خاصة ، اول امس الاربعاء ، للبحث فى الخطوات التي يجب اتخاذها لمواجهة الغلاء . وقد اقر المجلس مقترحات كتلة « الجبهة » ، فى المجلس ، التي قدمها عضو اللجنة التنفيذية فى الهستدروت وعضو المجلس ، الرفيق سليم القاسم . وتدعو هذه المقترحات الى شجب سياسة الحكومة الاقتصادية والى المطالبة بالغاء الغلاء ودفع علاوة غلاء المعيشة كاملة وزيادة اجور العمال بنسبة ٢٥٪ والنزول الى اماكن العمل فى المدينة والالتقاء بالعمال فى ساعة الاضراب (أمس الخميس) وشرح القضية لهم .

لكن الاكثرية المراخية رفضت اقتراح كتلة « الجبهة » باعلان اضراب عام ليوم كامل وعقد اجتماع شعبي عام للعمال وتنظيم مظاهرة للاحتجاج على الغلاء فى احد ايام السبت المقبلة . وكان قدم هذه الاقتراحات عضو المجلس ، الرفيق منعم جرجورة .

وحضر الجلسة وفد عن حركة النساء الدمقراطيات . وقد قدم الوفد النسائي مذكرة الى المجلس تطالبه بتنظيم اعمال احتجاجية ضد سياسة « الليكود » . وحضر الجلسة ايضا ممثلون عن لجان عمالية مختلفة من المدينة .

احتجاجات نسوية

وبعثت حركة النساء الدمقراطيات ببرقية احتجاج على الغلاء الى كل من وزير المالية ، ايرليخ ، وسكرتير الهستدروت العام ، ميشل . ودعت الهستدروت الى تفعيل كل طاقاتها فى مقاومة المخططات الحكومية التي تستهدف افقار العاملين .

وارسلت كتلة الجبهة فى مجلس العاملات المتفرع عن الهستدروت (نعمات) برقية الى سكرتيرة المجلس ، تمار آشل ، تدعو فيها المجلس الى تنظيم اعمال واسعة احتجاجا على الغلاء .

تظاهرة فى كفرياسيف

وجاءنا من كفرياسيف ان عددا من المواطنين والمواطنات تظاهر ، صبيحة أمس الخميس ، فى ساحة السوق احتجاجا على الغلاء . وقد رفع المتظاهرون شعارات تندد بسياسة الحكومة .

كرمئيل : العرب مثل زنوج امريكا !

أبلغتنا صحيفة «هآرتس» – الاربعاء أول أمس – أن سكان مدينة كرمئيل اليهود، وعلى رأسهم رئيس وأعضاء البلدية ، قائمون الان وقاعدون ضد ما سمعوا عنه من قيام أحدهم ببيع بيته – فى منطقة الفيلات – الى مواطن عربى من أهالى قرية البعنة العربية . وهم يصرون على المحافظة على « طهارة » مدينتهم . ويصرخون : « ما هذا ؟ لقد أقمنا كرمئيل من أجل تهويد الجليل لا لإيجاد متسع جديد لعرب الجليل » !

وأما رئيس بلدية كرمئيل المدعو باروخ فانجر ، فيرى أنه يجب عدم السماح للعرب بالسكنى الى جانب اليهود بحجة أن « التقاليد » تختلف ..

ونفى سكان منطقة الفيلات اليهود فى كرمئيل أن يكون موقفهم هذا نابعا من خوفهم من هبوط أسعار بيوتهم حين يجاورهم عرب. فمن المعروف أن هذا ما يحصل فى الولايات المتحدة الامريكية حين « يتسلل » سكان زنوج الى مناطق البعض .

وبعد هذه العنصرية « الطاهرة » والمكشوفة تأتى « هآرتس » وتبلغنا، فى الخبر نفسه ، أن سكن عرب فى مناطق يهودية « طاهرة » هو « مؤامرة قومية عربية عدوانية » وان هذه « المؤامرة » تتسع لتشمل « جميع المراكز اليهودية فى الجليل ، مثل الناصرة العليا ومعلوت الخ » .

ويبدو أن هذه العنصرية القبيحة هى آلتى كان يفكر بها رئيس وزراء اسرائيل الجديد ، مناحم بيغن ، حين أبلغ « حليفه الكبير وأمل الانسانية » جيمى كارتر أن اسرائيل هى « قلعة الحرية الاخيرة » فى الشرق الاوسط. وذلك على اعتبار ان «قلاع الحرية » – من هذا الصنف – الباقية فى الجزء الجنوبى من القارة الافريقية آخذة فى الانهيار .

كذلك يبدو ان « أمل الانسانية » ، جيمى كارتر، كان يعرف هذه الحقيقة حين أشاد بالسيد بيغن وبما يتحلى به من « مبادىء » ومن « ايمان وتدين » مما يجعلهما – كارتر وبيغن – زميلين مسافرين فى سفينة واحدة ..

(أبو سلام)

مجلس بلدية الناصرة يبحث الوضع المالي ويتخذ سلسلة من القرارات الهامة لمواجهته

الناصرة – لمراسلنا الخاص – عقد مجلس بلدية الناصرة ، امس الخميس ، جلسة طارئة بحث فيها الوضع المالي الذي وصلت اليه البلدية نتيجة لسياسة التمييز الحكومية تجاه البلدية فى عهد الادارات السابقة والادارة الحالية .

فحتى الان لم يصادق حاكم اللواء ووزارة الداخلية على ميزانية البلدية للسنة المالية الحالية ١٩٧٧/١٩٧٨ على الرغم من مرور ٤ اشهر على تقديم هذه الميزانية الى الوزارة . وكانت الوزارة قد صادقت على ميزانية السنة الماضية اشهرا قليلة بعد انتهاء تلك السنة .

وفى هذه الجلسة اتخذ المجلس عددا من القرارات الهامة ، بينها :

– مطالبة وزارة الداخلية بمنح المجلس البلدي هبة خاصة لسد العجز المالي المترتب عن الوضع المالي السيء الموروث من الادارات السابقة .

– استهجان عدم مصادقة وزارة الداخلية على ميزانية التطوير للسنة المالية الجارية حتى الان على الرغم من مرور بضعة اشهر على تقديمها .

– شجب مماطلة الوزارة فى اقرار ميزانية سنة ١٩٧٦ / ١٩٧٧ .

– تقدير موقف مستخدمي البلدية بالنسبة لتاخر المجلس (بسبب الوضع المالي) فى صرف رواتبهم عن شهري ايار وحزيران والفروقات المستحقة لهم عن السنة المالية ١٩٧٦ / ١٩٧٧ المقررة من الوزارة والهستدروت والسلطات المحلية .

– اتخاذ الاجراءات اللازمة لاطلاع الراي العام حول هذا الموضوع ودراسة التوجه الى القضاء لاتخاذ ما يلزم من اجراءات بهذا الشان .

– اعلان اضراب جزئي او عام فى مدينة الناصرة احتجاجا على موقف السلطات على ان يترك تعيين موعد الاضراب لادارة البلدية .

بيغن وكارتر اتفقا – بقية

كذلك اقترح السيد بيغن «بدائل » عن مؤتمر جنيف اذا رفض العرب الاشتراك فيه بدون الفلسطينيين . ومن هذه « البدائل » عقد مؤتمرات ثنائية مع الدول العربية على غرار مؤتمر رودس فى عام ١٩٤٩ الذى انتهى الى توقيع اتفاقيات الهدنة أو عقد مؤتمر اسرائيلى عربى فى واشنطن بوساطة الولايات المتحدة الامريكية. وهذه المقترحات هى التى وافق كارتر على أن يحملها وزير خارجيته ، فانس ، الى الدول العربية لاستطلاع رأيها فيها !

مشروع بيغن للتسوية

ومع أن السيد بيغن رفض ، فى مؤتمره الصحفى ، أن يفصل مشروعه المحدد للتسوية ، والذى وضعه هو وديان وفايسمان ووافقت عليه حكومة الليكود ، الا أن تفصيلات هذا المشروع أصبحت معروفة بعد أن عرضها ديان ، فى هذا الاسبوع ، على لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست. وتتلخص مقترحات بيغن وديان وفايسمان بما يلى : * « حق اسرائيل التاريخى على كل فلسطين » ، * استعداد اسرائيل للانسحاب من قسم كبير من سيناء (باستثناء قطاع غزة ومشارف رفح وشرم الشيخ) ، * « تحريك الحدود » فى هضبة الجولان مع احتفاظ القوات الاسرائيلية بمراكز عسكرية فى الهضبة و * بقاء كل الضفة وقطاع غزة تحت السيطرة الاسرائيلية مع الاستعداد لاعطاء أهاليهما العرب « شبه حكم ذاتى » والسماح لهم بالحفاظ على ارتباطاتهم بالملكة الاردنية . وكل ذلك ، طبعا ، بشرط توقيع اتفاقيات سلام نهائى ومفتوح مع الدول العربية .

لا ضغط بل أسلحة !

كذلك أصبح واضحا ، من تصريحات الرئيسين كارتر وبيغن، أنهما اتفقا على قيام وزير الخارجية الامريكى، فانس ، بعرض مشاريع بيغن على الدول العربية بدون أن « تتدخل » الولايات المتحدة بابداء آرائها الخاصة بصدد التسوية .

فقد عاد السيد بيغن وأكد أن الولايات المتحدة لم تلتجىء ولن تلتجىء الى الضغط على حكام اسرائيل . وكذلك أعلن السيد كارتر أنه على الدول العربية واسرائيل أن تتفاوض فيما بينها ، فى جنيف ، لتسوية الخلافات ما بينها وان الولايات المتحدة لن تتدخل فى هذا الامر !

ويعود السيد بيغن من واشنطن وهو مطمئن على توطيد صداقته مع الولايات المتحدة وعلى استبعاد أى ضغط من جانبها (ذلك الضغط الذى لا يزال أنور السادات يحلم به) بل بالعكس . فعلى اثر الاعلان عن صفقات أسلحة أمريكية جديدة لاسرائيل أعلن السيد بيغن أنه يعود الى بلاده وهو يحمل « بشارات عظيمة » ..



كلمة الاتحاد – بقية

جنيف الى اطار لطق الحنك الى ما لا نهاية بينما يظل الاحتلال الاسرائيلى قائما الى ما لا نهاية !

ويبدو أن هؤلاء المسؤولين الامريكيين يعتمدون ، أكثر من اللزوم ، على تورط عدد من القادة الرجعيين واليمينيين فى البلدان العربية ، خصوصا فى السعودية ومصر والاردن . ولكن هؤلاء القادة ، مهما يتورطوا ومهما يدعوا شعوبهم الى « مواصلة السير وراء ذنبة هذا الخير الامريكي » فانهم لا يستطيعون ان يجابهوا شعوبهم بأي موقف استسلامى ، لا فيما يختص بالتراب الوطنى ولا فيما يختص بشعب فلسطين . وحتى السيد شمعون بيرس كان مضطرا الى الاعتراف بأن صيغة « الذهاب الى جنيف بدون شروط مسبقة » ليست صيغة جديدة وقد رفضها العرب – وبحق – دائما . لانه لا يستطيع أى زعيم أن يساوم على تراب شعبه الوطنى !

ويعيش المسؤولون الامريكيون فى أوهام مميتة اذا توهموا أنهم يستطيعون أن يجروا أية دولة عربية الى مؤتمر جنيف بدون الفلسطينيين و « بدون شروط مسبقة »! ويجدر بهم أن يتذكروا أن سوريا رفضت الاشتراك حتى فى الجلسة الاولى والوحيدة لمؤتمر جنيف فى نهاية عام ١٩٧٣ وان الاتحاد السوفييتى رفض الاشتراك فى مسرحيات توقيع اتفاقيات فصل القوات فى سيناء . ان السيدين بيغن وكارتر ، باقتراح تأليف لجان ثنائية بين اسرائيل وكل دولة عربية على حدة فى اطار مؤتمر جنيف و « بدون شروط مسبقة » ، يحاولان العودة الى سياسة اجتماعات « الكيلو ١٠١ » ! أن مجرد التفكير بهذه الرجعة العميقة الى وراء هو دليل على أن التفكير يتجه لا الى التقدم نحو السلام بل الى تفجير الوضع من جديد !

ومع أن الرئيس الاسبق ، جونسون ، قد انتقل الى جوار ربه فان الرئيس الحالى كارتر لا يستطيع أن يتجاهل تجربته مع الشعوب العربية ومع الشعب المصرى العريق بالذات حين لم يحسب جونسون أى حساب للشعب المصرى فاذا بهذا الشعب ، فى ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧ وبملايينه المتدفقة كالسيل العرم ، يثبت أنه القوة المقررة. ان طريق السيدين بيغن وديان ، التى يتوهمان أنها طريق الخلاص لانهما نالا عليهما رضا « العناية الالهية » وجيمى كارتر ، هى طريق الكارثة – طريق الحرب !

موسكو – بقية

واعلنوا بوضوح انهم ليسوا على استعداد للانسحاب من المناطق العربية المحتلة التي تحولت ، على شفاههم الى مناطق (محررة) » .

وعلقت « ازفستيا » ، فى مقالها المذكور ، على الخبر الذي كانت نشرته الصحيفة الامريكية « واشنطن بوست » ومفاده ان قوة السلاح الجوي الاسرائيلي تعادل قوة السلاح الجوي لدى كل من بريطانيا وفرنسا ، مجتمعتين ، وان قوة سلاح المدرعات الاسرائيلي تعادل قوة نصف العالم العربي . ولكنه ، فى الوقت جيوش حلف الاطلسي المدرعة . علقت « ازفستيا » على ذلك قائلة : « ان قوة اسرائيل العسكرية تضاعف من خطر الانفجار فى الشرق الاوسط . وان هذه القوة تحققت بالتنسيق مع مضمون السياسة الامريكية فى المنطقة وهى النتيجة المباشرة لهذه السياسة » .

ومع ذلك ، اكدت الصحيفة السوفييتية ، فان بيغن وكارتر لن يستطيعا الالتفاف حول المطالب العربية العادلة ولن يستطيعا اكراه الشعوب العربية على التنازل عن حقوقها المقدسة . « فبدون الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية التي احتلت فى عام ١٩٦٧ وبدون احترام حقوق شعوب ودول المنطقة فى السلام والامن والاستقلال وبدون اعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بما فيها حقه فى اقامة دولته المستقلة ، بدون توفر هذه الشروط لا يمكن تحقيق السلام فى الشرق الاوسط . ويفهم من التصريحات ، سواء تلك التي ادلى بها بيغن او تلك التي ادلى بها رجال الادارة الامريكية ، ان الطرفين المذكورين غير مستعدين لتنفيذ هذه الشروط » .

ضد أهالي – بقية

شؤون الارض المحتلة الاردنية فى عمان . كذلك جاء فى « دافار » ان حكومتي الاردن واسرائيل ترفضان ، حتى الان ، تحرير هذه الاموال المودعة فى البنك العربي بعمان . هذا ولم يعد سرا ان حكومتي الاردن واسرائيل متفقتان على توجيه أشد الضغوط ، المالية وغيرها ، على بلديات الضفة الغربية لابعادها عن منظمة التحرير الفلسطينية ولاخضاعها للمخططات الاردنية والاسرائيلية .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى – يافا (العجمى)

يعقد اجتماعا شعبيا فى نادى الحزب بالعجمى – يافا ، شارع هشكما ٣ ، وذلك الساعة الثامنة من مساء الاحد ٢٤–٧–٧٧ .

يتكلم فيه : الرفيق على عاشور

حول :

اللقاء التاريخى بين حزبنا وممثلى منظمة التحرير الفلسطينية فى براغ

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة – فرع عكا –

تدعو الجمهور العكى الى سماع محاضرة حول

« مصر فى الذكرى ال – ٢٥ لثورة يوليو »

وذلك فى تمام الساعة السابعة والنصف من مساء الاثنين (٢٥–٧–١٩٧٧) فى نادى الاخوة بعكا .

المحاضر : ابراهيم مالك

اللجنة الرياضية لمنطقة الناصرة

تدعو جميع المسؤولين عن العمل الرياضى فى منطقة الناصرة الى الاجتماع الهام يوم السبت ٢٣–٧–٧٧ ، الساعة العاشرة صباحا فى بيت الصداقة فى الناصرة .

نرجو عدم التغيب أو التاخر لاهمية الاجتماع .

سكرتارية اللجنة الرياضية
منطقة الناصرة

على شرف المؤتمر الرابع لمؤتمر عكا للشبيبة الشيوعية

ندعو الشباب والفتيات لحضور المهرجان الرياضى الكبير فى لعبة كرة القدم بين الفرق الرياضية التالية :

* فريق « نوعر – بوعيل » مجد الكروم .
* فريق شباب البعنة .
* فريق شباب جديدة .
* فريق شباب مجد الكروم .

وذلك فى تمام الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت الموافق ٢٣–٧–٧٧ على أرض ملعب مجد الكروم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا